ثائر الزعزوع هوازن خداج هارون محمد أمين بن مسعود إبراهيم بن مراد أزراج عمر وارد بدر السالم أبوبكر العيادي صابر بليدي صالح البيضاني حنان عقيل سارة محمد

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2017/01/12 – الموافق لـ 14 ربيع الثاني 1438
السنة 39 العدد 10510
Thursday 12/01/2017
39th Year, Issue 10510

العرب
alarab.co

الجاسوسية تعود إلى الدراما العربية
ص16

الصديقان قس وإمام في برنامج تلفزيوني
ص13

أوباما ينأى عن إخفاقاته في خطاب الوداع
ص7

تدخل عسكري روسي وشيك في ليبيا

● مصر تنسق الجهود الدبلوماسية والعسكرية لتسهيل عملية عسكرية روسية في ليبيا

❑ **طبرق** – كشف وصول حاملة الطائرات الروسية الأميرال كوزنستوف إلى المياه الإقليمية الليبية الأربعاء عن الأعراض الأولى لتدخل عسكري روسي محتمل في الصراع الجاري في ليبيا. ولاحظت أوساط عسكرية دولية أن أحد جوانب قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتخفيف تواجده العسكري في سوريا هو انتقال حاملة الطائرات من المياه السورية إلى تلك الليبية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الأربعاء أن القائد العام للجيش الليبي، خليفة حفتر، زار حاملة الطائرات الروسية، وتواصل مع وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، وبحث معه محاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

وكانت أنباء قد أكدت قبل ذلك وصول رئيس الأركان العامة في روسيا فاليري جيراسيموف إلى طبرق على رأس وفد عسكري روسي للاجتماع بحفتر وبرئيس مجلس النواب عقيلة صالح.

وكانت وسائل إعلام ليبية قد كشفت أن مجلس النواب الليبي، وبناء على طلب روسيا، أصدر وثيقة اتفاق تتيح لروسيا التدخل العسكري في البلاد.

وأفادت مصادر مصرية أن للقاهرة دورا أساسيا في تنسيق العملية العسكرية الروسية المحتملة في ليبيا.

وقالت هذه المصادر إن مصر ودولا خليجية لعبوا دورا حاسما في بناء النفوذ الروسي الجديد في ليبيا منذ يونيو الماضي. وقد نجحت مصر في تغيير دفة الدعم الدولي من حكومة الإنقاذ الوطني في طرابلس لصالح حفتر.

واعتبر هاني خلاف سفير مصر الأسبق في ليبيا أن مسألة فتح طريق لروسيا للتدخل في ليبيا ليست بالأمر الجديد ولم يأت من مصر، مشيرا إلى أن هناك وجودا روسيا بالفعل في الملف الليبي من خلال السلاح.

وتقول مصادر دبلوماسية مصرية إن فرنسا لعبت دورا محوريا في عملية تفاوض شاقة لإقناع إيطاليا وبريطانيا وألمانيا بضرورة دعم حفتر باعتباره قائد الجيش الوطني الليبي، وهو القوة العسكرية الوحيدة التي بإمكانها أن تعيد الاستقرار إلى الأراضي الليبية.

وأضافت هذه المصادر أن إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أعطت الضوء الأخضر لخطة توافقية في ليبيا، تضمن إنهاء الصراع قريبا. وجاءت الموافقة بعد مباحثات ضمّت مسؤولين من الإدارة الجديدة ومصر وروسيا.

والتقى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أليكس يانغر، مدير الاستخبارات الخارجية البريطانية "إم أي 6"، في القاهرة قبل نحو يومين.

وقالت مصادر إن زيارة يانغر إلى القاهرة كانت بمثابة إبداء موافقة الغرب على خطة حسم الصراع الليبي لصالح حفتر.

وقال دبلوماسيون تحدثت إليهم "العرب" إن "روسيا والغرب والولايات المتحدة وصلوا إلى قناعة بأن هذا الصراع (في ليبيا) يجب أن ينتهي". وأضافوا "لن تكون ليبيا القاعدة البديلة التي ينطلق منها المهاجرون نحو أوروبا بعد حسم الصراع السوري".

وأبدى عبدالحفيظ غوقة مستشار رئيس مجلس النواب الليبي، تفاؤله بالدور المصري في تحقيق اختراق في العملية التفاوضية، خصوصا أن البعثة الأممية التي يقودها مارتن كوبلر أبدت استعدادها لتعديل اتفاق الصخيرات.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أنه لن تكون هناك حلول ناجحة في ليبيا بدون القاهرة. وتعتبر بعض الأوساط المراقبة أن لهذا التطور العسكري السياسي علاقة بالزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج، إلى القاهرة، الأربعاء.

وكان حفتر قد زار موسكو مرتين العام الماضي كما زارها أيضا رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح الشهر الماضي والتقى بوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف وقد تم التطرق إلى إمكانية قيام روسيا بدعم القوات التابعة لحفتر.

وكان عبدالله بليحق، المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب الليبي، قد أدان الثلاثاء دخول بوارج إيطالية محمّلة بالأسلحة والجنود إلى المياه الإقليمية الليبية.

الإمارات تنكس الأعلام حدادا على سفراء الإنسانية

❑ **أبوظبي** – أمر رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بتنكيس الأعلام في جميع الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية في الإمارات لمدة ثلاثة أيام حدادا على "شهداء الواجب الذين قدموا أرواحهم الطاهرة دفاعا عن الإنسانية".

الإمارات تتحدى الإرهاب ص3، 19

اضطهاد المسيحيين أقل عنفا وأكثر انتشارا

❑ **لندن** – كشف تقرير لمنظمة "أوبن دورز" البروتستانتية أن الانتهاكات ضد المسيحيين في العالم في ازدياد خصوصا في قارة آسيا التي باتت مشابهة لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وأفاد التقرير أن "اضطهاد المسيحيين يزداد عاما بعد عام لأسباب مرتبطة بإيمانهم" وفقا لمعلومات ميدانية تتقاطع مع معطيات أخرى وذلك خلال الفترة الممتدة بين أول نوفمبر 2015 وآخر أكتوبر 2016.

وحسب التقرير فقد بلغ عدد المسيحيين الذين قتلوا خلال هذه الفترة 1173 شخصا في مقابل 7100 شخص في الفترة نفسها من العام الماضي، وذلك بعد سنوات عدة من الاتجاه التصاعدي "1201 قتيل في 2012 و2123 قتيلا في 2013 و4344 قتيلا في 2014".

وحسب المنظمة فقد "تراجعت حدة الأزمات العنيفة التي أثرت على أرقام العام 2015 سواء بسبب انحسار نفوذ المجموعات المتطرفة مثل حركة بوكو حرام وتنظيم داعش، أو لأن المسيحيين في تلك المناطق قتلوا أو فروا".

ونشرت المنظمة تصنيفها الدولي الأربعاء في "50 بلدا يعاني فيها المسيحيون من الاضطهاد أكثر من سواها"، وأشارت إلى تعرض 215 مليون شخص للاضطهاد بشكل قوي وقوي جدا وعنيف، أي ما يشكل ثلث المسيحيين في هذه الدول.

وكما في كل سنة منذ 16 عاما، تصدرت كوريا الشمالية "مؤشر الاضطهاد العالمي للمسيحيين للعام 2016"، تليها أربعة بلدان هي الصومال وأفغانستان وباكستان والسودان.

وتابع التقرير أن نيجيريا تتصدر الدول التي يستهدف فيها المسيحيون مع 695 عملية قتل بسبب ديانتهم.

وقال مدير فرنسا في المنظمة ميشال فاولتو "ما شكل مفاجأة لنا هذا العام هو الوضع في آسيا"، مشيرا إلى "تصاعد النزعة القومية الهندوسية أو البوذية ما يعني استهداف الأقليات وخصوصا المسيحيين".

ولم تكن الهند التي تحل في المرتبة 15 بهذا المستوى في التصنيف العالمي. وهناك 39 مليونا من أصل 64 مليون مسيحي في الهند يعانون من الاضطهاد الشديد، بحسب المنظمة التي تتحدث عن 40 هجوما شهريا "ضرب الكهنة وحرق الكنائس ومضايقة المعتنقين الجدد وغيرها".

لكن اضطهاد المسيحيين سجل زيادة هي الأكبر من نوعها خلال عام واحد في اليمن لتحتل المرتبة التاسعة مع وقوع المسيحيين "بين نيران" السنة المؤيدين للسعودية والشيعة الحوثيين.

حرب باردة بين الأزهر والأوقاف والإفتاء على تجديد الخطاب الديني في مصر

● الأوقاف تحدد خطبة الجمعة لخمس سنوات مقبلة، وتسعى للحصول على دعم السيسي

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – يدخل الصراع بين مؤسسات دينية تتحكم في تعامل مصر مع أزمة تجديد الخطاب الديني إلى مرحلة الإقصاء، إذ تسعى وزارة الأوقاف للحصول على شرعية سياسية عليا للمضي قدما في خطط تقول إنها فعالة لمواجهة التشدد.

لكن الأزهر ودار الإفتاء يراقبان الجهود المتسارعة للأوقاف بكثير من الريبة انعكاسا لمعارضة كبار رجال الدين في الأزهر خصوصا على خطة الأوقاف لتحديد موضوعات خطبة الجمعة في مصر لخمس سنوات مقبلة.

وقبل أيام، أعلنت وزارة الأوقاف أنها وضعت خطتين لخطبة الجمعة، الأولى قصيرة المدى وتشمل 54 موضوعًا لخطب العام الأول، والثانية متوسطة المدى وتشمل 270 موضوعًا لخطب 5 سنوات أخرى، وقالت إنها سترسل قوائم الموضوعات للرئيس عبدالفتاح السيسي لإبداء الرأي فيها.

وقال أحمد بان، الباحث في شؤون الإسلام السياسي، لـ"العرب" إن "التركيز على تجديد الخطاب الديني من خلال خطب محددة دون تشاور أو تبادل وجهات نظر، يأتي في إطار الصراع الديني المؤسسي، محذرًا من أن يكون ذلك سببًا في تنامي التطرف داخل المجتمع، بدلا من التوصل إلى حلول واقعية، تقوم على توحيد الرؤى والأفكار والأطروحات".

وتقول وزارة الأوقاف إن جميع الخطب "تواكب العصر وتتحدث عن أمور حياتية ومصيرية تتعلق بتجديد الخطاب من خلال قضايا عصرية تناسب حياة الناس في الوقت الحالي وفي المستقبل".

ووجه السيسي العديد من الانتقادات لمختار جمعة وزير الأوقاف بسبب اقتصار سياسة تجديد الخطاب التي تتبناها الأوقاف على خطب الجمعة فقط. وتقول مصادر مصرية إن جمعة يحاول الاستحواذ على دعم السلطات السياسية مستغلا توتر العلاقات بين السلطات وأحمد الطيب شيخ الأزهر.

واحتدم التوتر بعدما ترسخ ما تراه السلطات تقاعسا دام طوال العامين الماضيين، إذ لم يتخذ الأزهر أيّ خطوات تذكر لمراجعة كتب فقهية ونصوص دينية تعود إلى قرون خلت.

ويرى الكثير من رجال الدين المؤثرين في الأزهر، الذي يحظى بنفوذ واسع في المجتمع المصري، أن السلطات تحاول فرض توجه مدني يتعارض وفقا لتصورات أغلبهم مع ما يعتبرونه "صحيح الدين، والمعلوم منه بالضرورة".

وقال أحمد مسعود، خطيب مسجد بمحافظة البحيرة (شمال القاهرة) إن "الحديث عن تجديد خطب الجمعة لسنوات مقبلة يضعف من قوة المساجد في التواصل مع الناس لإقناعهم بالتجديد، ويثير الشكوك حول تسييس المساجد، وإقحام أجهزة الدولة في مضمون ما يلقى على مسامعهم وهو ما قد يدفعهم للبحث عن بديل دعوي، سيكون في الغالب تيار الإسلام السياسي الذي تحاربه الدولة بسبب تطرفه".

وأضاف لـ"العرب" أن "خطوة وزارة الأوقاف الرامية، حسب مسؤوليها، إلى تجديد الخطاب الديني من خلال خطط مستقبلية للدعوة والخطابة، تصب في صالح التيارات الدينية الأخرى، لا سيما وأنها تظهر أمام المجتمع متحررة من القيود المفروضة عليها من السلطة، ولا أحد يتدخل في خطابها، وبالتالي يتسبب ذلك في إلغاء الدور الحقيقي للمساجد والخطباء التابعين للدولة".

ويرفض أئمة الأزهر بالمساجد فرض وصاية على توجهاتهم الفكرية من قبل وزارة الأوقاف بشأن الخطب أو محتواها، ويرفضون الالتزام بها.

واعترض الأئمة التابعون للأزهر من قبل عندما أصرّت الوزارة على تطبيق الخطبة المكتوبة.

وألغى السيسي الخطبة المكتوبة من أجل وضع حدّ للصراع.

وقال بأن "كل مؤسسة تختزل تجديد الخطاب الديني في الشكل الذي يحقق لها النفوذ المطلق على المؤسسة الأخرى"، ورغم سخرية الرئيس من وزير الأوقاف لاختزاله التجديد في الخطبة المكتوبة، عاود اختزال تجديد الخطاب مرة أخرى في الخطبة المستقبلية، ما يشي بأن "الأوقاف تتعامل مع ملف التجديد وفقا لأهوائها وإصرارها على تطبيق رؤيتها".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الوقت بات يداهمنا ويضغط علينا، وكما عبرت في السابق فإن المطلوب إنجاز وإقرار قانون انتخابي جديد في أسرع وقت، وهذا ما ينتظره اللبنانيون وما وعدت به القوى السياسية».

نبيه بري
رئيس مجلس النواب اللبناني

«يجب على الحكومة السودانية وأحزاب المعارضة والحركات المسلحة أن تضع مصالح السودانيين قبل كل شيء، وتتصرف وفقا لذلك».

سايمون ماكدونالد
الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية

واشنطن تصر على مشاركة الأكراد في مباحثات أستانا

● أنقرة تتساءل: ما الذي يمكن أن تفعله جماعة إرهابية على طاولة السلام

يثير الدعم السياسي والعسكري الأميركي للوحدات الكردية غضب أنقرة التي تعتبر الجماعة تنظيما إرهابيا يهدد أمنها القومي، وفي موقف أميركي جديد من شأنه أن يزيد من حالة الفتور مع الجانب التركي الإصرار على مشاركة الوحدات في محادثات السلام السورية.

مصدر أرق تركيا

❑ **دمشق** – تصر واشنطن على مشاركة وحدات حماية الشعب الكردي في المفاوضات المقررة في الثالث والعشرين من الشهر الجاري بمدينة أستانا الكازاخستانية لحل الأزمة السورية.

وتعتبر وحدات حماية الشعب مكونا رئيسيا في الحرب التي يخوضها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وتعد العمود الفقري لتحالف قوات سوريا الديمقراطية التي تشن اليوم هجمات على التنظيم الجهادي في محيط الرقة شرقي سوريا، بغطاء جوي من التحالف الدولي.

وطالب مارك تونر، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، بأن تشارك وحدات حماية الشعب في مفاوضات أستانا.

وشدد تونر خلال مؤتمر صحافي قائلا "باعتقادنا أنه في مرحلة ما يجب أن تشارك وحدات الحماية في المفاوضات، ممثلوها أيضا يجب أن يكونوا جزءا من هذه المرحلة".

وأضاف "الوحدات مجموعة لها ممثلون في الساحة؛ ويجب أن يُسمع صوتهم في مساعي البحث عن حل طويل الأمد في سوريا".

وكان حزب الاتحاد الديمقراطي قد ندد في وقت سابق بعدم توجيه الدعوة إليه لحضور مؤتمر أستانا، وقال مسؤول عن الحزب الثلاثاء، إن وحدات حماية الشعب وذراعها السياسية لم يتم دعوتهما إلى محادثات السلام المقرر عقدها في كازاخستان وهو ما قد يستبعد لاعبا رئيسيا في الصراع من طاولة المفاوضات.

والوحدات هي الجناح العسكري للاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تعتبره أنقرة امتدادا لحزب العمال الكردستاني.

وهذا الفصيل الكردي المسلح نجح منذ عام 2013 في تحقيق إنجازات عسكرية مهمة في حربه ضد تنظيم داعش كان أبرزها استعادته لعين العرب (كوباني) ومنبج في ريف حلب.

وشكلت هذه النجاحات مصدر قلق كبير بالنسبة لأنقرة بالنظر إلى رغبته الواضحة في تركيز إقليم حكم ذاتي في شمال سوريا وقد بدأ بالفعل في ذلك.

وأعلنت تركيا أن اتفاق وقف إطلاق النار والذي توصلت إليه بالاتفاق مع روسيا وهو الخطوة التمهيدية لحوار أستانا يستثني كلا من داعش والوحدات الكردية، فيما تلتزم روسيا الصمت حيال الأخيرة.

وفي رد على الإصرار الأميركي بدمج الوحدات في مباحثات الحل للصراع السوري، تساءل ويسي قاياناق نائب رئيس الوزراء التركي الأربعاء، "ما الذي يمكن أن تفعله جماعة إرهابية على طاولة السلام؟ كيف تتمكن هذه المنظمة الإجرامية من التحدث عن السلام حول طاولة مفاوضات؟".

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قال الاثنين إن بلاده تعتقد أن الولايات المتحدة لن تستمر في الأخطاء التي ارتكبتها خلال الفترة الماضية، وتنتظر منها وقف تعاونها مع وحدات حماية الشعب.

وتوجه أنقرة اتهامات متكررة لقوات حماية الشعب الكردية بإرسال أسلحة متطورة جدا إلى حزب العمال الكردستاني لاستخدامها في هجمات ضد تركيا، مما صعب مهمتها في الحرب على "الإرهاب".

وتعد مسألة الدعم الأميركي إحدى نقاط الخلاف الجوهرية بين الولايات المتحدة وواشنطن.

وتعول أنقرة على تغيير في الموقف الأميركي بعد تولي الرئيس الجديد دونالد ترامب رسميا مهامه في البيت الأبيض وذلك في العشرين من الشهر الجاري، أي قبل ثلاثة أيام من المحادثات السورية التي ستجرى في العاصمة الكازاخستانية.

ويستبعد متابعون أن يتم ذلك خاصة وأن الوحدات هي الحليف الميداني القوي للولايات المتحدة على الأرض السورية، وبالتالي التخلي عنه يستوجب من أنقرة تقديم تنازلات صعبة.

وفي سياق ليس ببعيد عن مشاورات أستانا والاتفاق على وقف إطلاق النار، صعد الجيش السوري من غاراته الأربعاء، على مناطق عدة تحت سيطرة المعارضة في شمال سوريا، فيما تؤكد مصادر النظام أن اتفاقا مبدئيا حصل مع الفصائل في وادي بردى لحل مشكلة انقطاع المياه عن دمشق.

وأكد محافظ ريف دمشق علاء إبراهيم الأربعاء "عقد اجتماع مع قادة الفصائل المسلحة بحضور القائد العسكري السوري في وادي بردى انتهى باتفاق مبدئي لخروج المسلحين الغرباء عن وادي بردى باتجاه إدلب وتسوية أوضاع المسلحين من المنطقة".

ولفت إلى أنه بموجب الاتفاق ستدخل القوات الحكومية إلى المنطقة لتطهيرها من الألغام والعبوات الناسفة تمهيدا لدخول فرق الصيانة والإصلاح إلى عين الفيجة لإصلاح الأعطال والأضرار التي لحقت بمضخات المياه والأنابيب نتيجة الأعمال القتالية.

وتتهم الحكومة المسلحين الذين يسيطرون على المنطقة بقطع المصدر الرئيسي للمياه عن دمشق، بينما يقول المسلحون إن ضربات النظام على المنطقة هي التي تسببت في الأضرار، ولوح عدد منهم بتعليق مشاركته في المباحثات التمهيدية لمؤتمر أستانا.

دعم أوباما لمؤتمر السلام جاء متأخرا

❑ رام الله – تحتضن العاصمة الفرنسية باريس، الأحد المقبل، مؤتمرا دوليا لإحياء عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، وسط تأكيد وزير الخارجية الأميركي جون كيري حضوره للمؤتمر.

وتعد مشاركة كيري في المؤتمر خطوة متوقعة من قبل الإدارة الأميركية الحالية، رغم أنه سبق وأن أبدت ترددا لحضوره.

وجاء إعلان حضورها بالمؤتمر بعد أسابيع قليلة من قرارها بعدم التصويت في الأمم المتحدة على مشروع قانون يدين السياسة الاستيطانية الإسرائيلية الأمر الذي سمح في النهاية بتمرير المشروع.

ويعد موقف إدارة باراك أوباما التي تستعد للرحيل في 20 يناير، أي بعد انعقاد المؤتمر بأيام، داخل مجلس الأمن سابقة من نوعها فعادة ما استخدمت الإدارات السابقة الفيتو للإطاحة بأي مشروع فيه إدانة لإسرائيل.

ويرى متابعون أن مواقف الإدارة الأميركية الأخيرة في علاقة مع إسرائيل لها أبعاد عدة فأوباما أراد معاقبة الجانب الإسرائيلي على دعمه للجمهوريين في الانتخابات الرئاسية، كما أنه أراد أن يسجل موقفا دبلوماسيا، بعد الانتكاسات التي تعرضت لها سياساته الخارجية ولعل أبرزها كان في الملف السوري الذي نجحت روسيا في وضع يدها عليه.

ولوحظ في الفترة الأخيرة هجوم غير مسبوق من أوباما على السياسات الإسرائيلية وآخرها تأكيده في مقابلة بثها التلفزيون الإسرائيلي الثلاثاء، على أن سياسة نتنياهو الداعمة للاستيطان تجعل إقامة دولة فلسطينية أمرا شبه مستحيل.

ويقيم نحو 570 ألف إسرائيلي حاليا في الضفة الغربية والقدس الشرقية اللتين يقطنهما أكثر من 2.6 مليون فلسطيني.

وانهارت آخر محادثات للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين والتي كانت تتوسط فيها الولايات المتحدة في 2014.

ويستبعد متابعون أن ينجح المؤتمر الدولي للسلام الذي سينعقد في فرنسا، في تحقيق أي خرق على مستوى القضية الفلسطينية في ظل رفض الطرف الإسرائيلي.

وقال عمانئيل نخشون، المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، الأربعاء في تصريح مكتوب "قررنا ألا نشارك، نعتبر هذا المؤتمر برنامجا عقيما، لن يقربنا من صنع السلام".

وتعوّل تل أبيب على الإدارة الأميركية الجديدة لتصحيح ما كسره أوباما ولربما ستكون أكبر هدية يقدمها ترامب هو نقل السفارة الأميركية إلى القدس، الأمر الذي حذرت منه عدة دول عربية وعلى رأسها الأردن.

باختصار

◄ ألقت الأجهزة الأمنية، الأربعاء، القبض على 15 شرطيا، جراء "إضرابهم عن العمل والتحريض عليه" بمدينة شرم الشيخ السياحية، شمال شرقي البلاد، احتجاجا على التقليل من فترات الراحة، في واقعة هي الثانية خلال أقل من شهر، حسب مصدر أمني.

◄ عبرت 25 شاحنة محملة بالمساعدات السعودية المخصصة إلى النازحين من مدينة حلب، الحدود التركية السورية، الأربعاء، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس".

◄ شن عرب إسرائيل، الأربعاء، إضرابا عاما للاحتجاج على سياسة هدم المنازل بيد السلطات الإسرائيلية، بعد أن هدم الجيش 11 منزلا في بلدة عربية.

◄ قتل 10 مسلحين، الأربعاء، وأصيب ضابط بالجيش، في هجوم على حاجز عسكري بسيناء، شمال شرقي مصر، عقب يومين من هجوم مزدوج على حاجزي أمن خلف قتلى، حسب مصدر أمني.

◄ أعلن مسؤول في البنتاغون أن العملية البرية النادرة التي شنتها وحدة كوماندوس أميركية قرب دير الزور في شرق سوريا الأحد أفضت إلى مقتل اثنين من القياديين المتوسطي المستوى في تنظيم داعش.

◄ قال الجيش الإسرائيلي الأربعاء، إن حركة حماس تستخدم صور نساء شابات ولغة عبرية دارجة للدردشة مع عشرات الجنود الإسرائيليين على الانترنت مما يجعلها تسيطر على كاميرات وميكروفونات هواتفهم المحمولة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

وفد أميركي في القاهرة لبحث دور مصر بالمنطقة مستقبلا

محمد وديع

❑ **القاهرة** – استقبل الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، الأربعاء، وفداً من مجلس أعمال الأمن القومي الأميركي، وهو منظمة غير حكومية، تضم في عضويتها ممثلين عن مجتمع الأعمال المهتمين ببحث الموضوعات السياسية والأمنية.

وعلقت مصادر، لـ"العرب"، على أن أهمية الزيارة، تأتي على خلفية قرب تولي إدارة دونالد ترامب مقاليد الأمور خلال أيام.

ورغم أن الزيارة ليست الأولى من نوعها، حيث اعتاد ممثلون لهذا المجلس زيارة القاهرة، إلا أن بعض المصادر قرأتها هذه المرة، على ضوء الرغبة الأميركية في استكشاف طبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم بها القوى الإقليمية المختلفة، ومن بينها مصر، في التعامل مع قضايا المنطقة، بما يحقق المصالح الأميركية.

وكان مراقبون في واشنطن، توقعوا أن تشهد العلاقات الأميركية المصرية، نقلة نوعية جديدة، بعد ما صدر عن الرئيس الجديد ترامب، من تصريحات متعلقة بالتعاون مع نظام السيسي.

وأكد السيسي خلال اللقاء، على أهمية العلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، وحرص بلاده على المضي قدماً نحو تعزيزها على مختلف الأصعدة.

وشدد على عزم مصر على الاستمرار في تنفيذ المزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتحقيق التنمية الشاملة، رغم ما تواجهه من تحديات بسبب المخاطر الإرهابية.

وأشار إلى أهمية التوصل إلى حلول للأزمات القائمة بعدد من دول المنطقة، بما يحفظ وحدة وسيادة تلك الدول وسلامتها الإقليمية.

وقال أعضاء الوفد الأميركي، خلال اللقاء، إن مصر تمثل دعامة رئيسية للأمن والاستقرار بالشرق الأوسط، وهي شريك هام للولايات المتحدة، وأشادوا بما تم تحقيقه من إنجازات على مدار العامين الماضيين.

وعبروا، في ختام اللقاء، عن حرصهم على نقل الصورة الحقيقية لما تشهده مصر من تطورات إيجابية، إلى صانعي القرار في الولايات المتحدة، خاصة للإدارة الجديدة.

وقال عادل العدوي، مساعد وزير الخارجية الأسبق لـ"العرب" الوفد الأميركي يلعب دورا في تنمية العلاقات بين مصر والولايات المتحدة، ويدرك أهمية استقرار مصر، لأن استقرارها يعتبر دعامة للشرق الأوسط، ومصلحة قومية للولايات المتحدة.

عودة سعودية مشروطة إلى لبنان

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – خيبت المملكة العربية السعودية توقعات حزب الله بعدم تجديد الهبة المالية التي تمنحها للبنان، وأعطت فرصة مشروطة للرئيس اللبناني ميشال عون لإثبات حسن النوايا.

وأطلقت السعودية مسارا جديدا لعودة العلاقات مع لبنان إلى سابق عهدها ولإعادة تفعيل هبتها المجمدة للجيش والقوة الأمنية، وربطته بمدى نضج السياسة اللبنانية، وقدرتها على خلق شروط إيجابية لا تتناقض مع دور المملكة ومصلحتها.

وأنهت الرياض عهد الهبات غير الموصولة بسياق سياسي ومؤسساتي واضح والذي ربما كان يضرّ أكثر مما ينفع. وتسعى حاليا إلى بناء منطق جديد في التعامل مع لبنان.

ولم يظهر مشهد الانفتاح السعودي المشروط مع لبنان فقط في محادثات العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز مع الرئيس ميشال عون، بل انسحب كذلك على اللقاءات الوزارية الثنائية التي عقدها الوزراء المشاركون في الزيارة، التي أجراها عون الاثنين والثلاثاء إلى الرياض، مع نظرائهم السعوديين.

وتظهر السياسة اللبنانية رغبة في تفادي التصعيد مع السعودية وتكتسب عودة العلاقات معها طابع المطلب الذي تجمع عليه كل الأطراف، حتى تلك التي كانت تجاهر بإعلان العداء لها من قبيل حزب الله. ويظهر الحزب نوايا حسنة في ما يخص عودة السياح الخليجيين إلى لبنان، وعودة الاستثمارات الخليجية.

ويعود السبب في ذلك وفق محللين، إلى كون الحزب يحاول في هذه المرحلة تسهيل الظروف لإنتاج أمان اقتصادي عام، كي يغطي من خلاله على الأزمات السياسية الكبرى التي يرجح أن تنفجر في المرحلة القادة مع تطورات الوضع في سوريا وما سيفرضه عليه من خيارات.

عهد جديد

وترسم هذه الأجواء خارطة عودة سعودية آمنة إلى البلد مرحليا، لأن شبكة المستفيدين من هذه العودة لم تعد تشمل فقط سعد الحريري والتحالفات التي أقامها مع عدة أطراف وازنة، بل باتت تشمل الأطراف التي تحارب السعودية في لبنان مع شبكة تحالفاتها.

وينظر النائب عن كتلة المستقبل النيابية محمد الحجار إلى زيارة عون إلى السعودية بوصفها مقدمة لمسار تصحيح العلاقة، وخطوة أولى تسمح بخلق دينامية سياسية فاعلة وإيجابية، يمكنها أن تنسف الآثار السلبية للممارسات السابقة.

ويعتبر النائب عن كتلة القوات اللبنانية فادي كرم أن شكل العلاقة مع السعودية "يتخذ الشكل الصحيح، حيث يقوم على عملية تبادل مشترك للمصالح. من هنا لا أعتقد أن الصيغة التي اقترحتها السعودية لعودة الهبة، وعدم إعادتها بشكل مباشر تتضمن نوعا من فرض الشروط، بل هي تعبير عن المطالبة باستكمال الشكل الطبيعي للعلاقات بين الدول".

أخبار

«دولة الإمارات لن تتخلى عن واجبها ومسؤولياتها الإنسانية ودورها الحيوي في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي والتصدي للإرهاب الأعمى».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«يجب استثمار النجاح العسكري في الموصل للخروج من المحاصصة. عدم وجود نصر سياسي مرافق للنصر العسكري، سيظهر لنا تنظيمات إرهابية جديدة بعد داعش».

إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

الإمارات تتحدى الإرهاب: لا تراجع عن العمل التنموي بمختلف الساحات

● نعي خمسة من أفراد بعثة إماراتية قضوا في تفجير بقندهار ● شبهة استهداف للوجود الخليجي بأفغانستان

استهداف أفراد بعثة إماراتية إلى أفغانستان أثناء قيامها بنشاط إنساني وتنموي في هذا البلد الممزق بالحرب، جاء بمثابة "ضريبة" للانخراط الإماراتي الكبير في إغاثة الشعوب وإطلاق برامج التنمية في مختلف المناطق والساحات بما فيها تلك التي تشهد حروبا وصراعات.. لكنها "ضريبة" تبدو هذه الدولة الخليجية معتزّة بدفعها تحدّيا لنوازع الإرهاب.

ملاذ الفقراء

❑ **أبوظبي** – تلقّى الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، الأربعاء، في اتصال هاتفي مع الرئيس الأفغاني أشرف غني التعازي في أفراد البعثة الإماراتية الذين قضوا في تفجير أثناء مشاركتهم، الثلاثاء، في إطلاق مشاريع تنموية بقندهار في جنوب أفغانستان.

وأكّد الشيخ محمد بن زايد في حديثه مع غني مواصلة بلاده "زرع الخير وغرس الأمل وبذل العطاء ومد يد العون والمساعدة للدول والشعوب المحتاجة"، قائلا "إن قوى الشر التي تقف وراء هذا العمل الإرهابي الجبان تتمنى ألا يشق قطار البناء والتنمية والخير طريقه في أفغانستان، ولا يسرها أن ترى الفرح والابتسامة والحياة المشرقة في وجوه الشعب الأفغاني لكن بعون الله وتوفيقه مستمرون في تقديم المشاريع الخيرية والإنسانية والتنموية وعازمون على نشر الأمل والتفاؤل والخير أينما تواجدنا، وهو نهجنا الثابت وإيماننا الراسخ الذي لن نحيد عنه أبدا".

ولفت سقوط خمسة من أفراد بعثة إنسانية إماراتية إلى أفغانستان في تفجير بقندهار، مجدّدا إلى حجم انخراط هذا البلد الخليجي في أنشطة إغاثية وتنموية في أنحاء متفرّقة من العالم بما في ذلك الدول التي تشهد حالة من التوتر وعدم الاستقرار من اليمن إلى أفغانستان مرورا بسوريا والصومال، حيث سبق أن تعرّض موكب السفير الإماراتي بمقديشو صيف العام 2015 لمحاولة استهداف أثناء توجهه للمشاركة في توزيع مساعدات إغاثية بأحد الأحياء الفقيرة.

وأثار التفجير الذي تعرّض له مقر إقامة والي قندهار أثناء وجود وفد إماراتي به من ضمنه السفير جمعة محمد عبدالله الكعبي الذي أصيب بجروح في الهجوم، شبهة وجود استهداف للوجود الخليجي في أفغانستان التي تمثّل مدار تنافس إقليمي ودولي حادّ مستمر منذ عقود.

وإضافة إلى تقديمها لمساعدات إغاثية عاجلة للشعوب المتضرّرة من الصراعات والكوارث الطبيعية، تحرص الإمارات التي تخصّص جزءا هاما من دخلها القومي السنوي للمساعدات الإنسانية والتي أعلنت العام الجديد 2017 عاما للخير، على إضفاء بعد تنموي مستديم على مساعداتها للدول والشعوب.

وكان الوفد الإماراتي بصدد المشاركة في افتتاح مشاريع إنسانية وتعليمية وتنموية بجنوب أفغانستان ممولة من قبل دولة الإمارات حين تعرّض مقرّ الوالي لتفجير قالت مصادر أمنية إنّه تم بعبوات ناسفة موضوعة تحت الأرائك. واتّخذ الخطاب السياسي الإماراتي الذي أعقب الحادث نبرة تحدّ واضحة للإرهاب وتشديدا على مواصلة الدور الإنساني والتنموي الإماراتي في مختلف الساحات وتحت كل الظروف.

ونعى رئيس البلاد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، الأربعاء، أفراد البعثة الذين قضوا في التفجير وأمر بتنكيس الأعلام في جميع الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية في جميع أرجاء الدولة لمدة ثلاثة أيام تكريما لهم.

ومن جانبه قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب الرئيس الإماراتي، حاكم دبي، "إن الإرهاب الآثم لا يعرف معنى الإنسانية ولا قيمها النبيلة ولا يفرّق بين الناس كبيرهم وصغيرهم ولا يميز بين أعمالهم لتطال يده الغاشمة من نذروا أنفسهم للخير ولم يتأخروا في بذل أرواحهم ودمائهم الزكية في سبيل توصيل رسالة سلام وخير إلى العالم"، مؤكدا أنه "لا يوجد أي مبرر إنساني أو أخلاقي أو ديني لتفجير وقتل من يسعى للمساعدة".

كما تعهّد بأن تستمر بلاده "في تحقيق رسالتها مهما كانت التحديات التي لن تثنيها عن القيام بواجباتها الإنسانية".

وأعلنت السلطات الإماراتية الأربعاء عن سقوط خمسة من مسؤوليها ضمن ضحايا الهجوم الذي تعرض له مقر إقامة والي قندهار في جنوب أفغانستان مساء الثلاثاء وأسفر عن 13 قتيلا. ونجا سفير الإمارات في أفغانستان جمعة محمد عبدالله الكعبي، حيث أصيب بجروح في الهجوم.

وتنفذ الإمارات سلسلة من المشاريع التنموية في عدد من الدول العربية وفي أفغانستان وباكستان.

ومن جهته أكد الرئيس الأفغاني أشرف غني أن هذه "الجريمة لن تؤثر بأي شكل على علاقات التعاون بين أفغانستان والإمارات"، وأمر بفتح تحقيق في التفجير.

ونفت حركة طالبان مسؤوليتها عن الحادث، ما أثار شبهة استهداف للوجود الخليجي في أفغانستان التي كانت دائما في قلب الصراعات الإقليمية والدولية.

ورأى خبير أفغاني أن تفجير قندهار تقف وراءه "أياد خفية" تهدف إلى ضرب العلاقة بين أفغانستان ودول الخليج.

وفي تصريح لوكالة الأناضول، قال رحمت الله زاهد، أستاذ السياسة بجامعة السلام الأفغانية في كابل، إن التفجير الذي وقع في قندهار "استهدف تشويه وتعطيل مشاريع تنموية كانت تُفتتح". ووصف زاهد مدبّري التفجير بـ"الأيادي الخفية التي تستعدي دول الخليج على أفغانستان وتهدف إلى ضرب العلاقة بينهما". وأضاف "هناك دول لا تريد تأسيس روابط قوية بين أفغانستان والخارج، حتى لا يتدخل الخارج في تطوير مشاريع كبيرة تفيد الداخل الأفغاني".

ومن جانبه، قال الكاتب السعودي والباحث في العلاقات الدولية، عبدالله الشمري، إن "تفجير قندهار يأتي في سياق سلسلة من الحوادث الإرهابية في بلد غير مستقر رغم الجهود الدولية والإقليمية لمساعدته".

وشدد على "أن دولا خليجية وإقليمية تبذل جهودا سياسية واقتصادية وإنسانية لمساعدة الشعب الأفغاني، وأن الدبلوماسيين الإماراتيين الذين استشهدوا كانوا برفقة السفير في مهمة رسمية إنسانية، حيث كان يجري افتتاح مشروع يشمل إنشاء دار للأيتام"، مرجحا أن يقتصر تأثير الحادث بشكل نفسي مؤقت على المتحمسين للمشاريع الإنسانية في أفغانستان.

وأشار الشمري إلى أن "دولة الإمارات أصبحت نشطة كثيرا خلال السنوات الماضية، وهي تدفع ثمن هذا النشاط، لكن المؤكد أن مثل هذا الحادث لن يثنيها عن الاستمرار في لعب دور مؤثر".

إماراتيون على تويتر: الإرهاب لن يثنينا عن طريق الخير
ص 19

«غنيمة» الدفاع تعود إلى واجهة الصراع بين الفرقاء العراقيين

❑ **بغداد** – عاد منصب وزير الدفاع في العراق ليمثّل مدار صراع بين الكتل السياسية التي دأبت منذ 2003 على تقاسم الحقائب الوزارية وفق مبدأ المحاصصة الحزبية والعرقية والطائفية، لكنّ أحزابا شيعية بدأت تتجه نحو كسر العرف السائد وتطالب بحقيبة الدفاع، ليس فقط لأهميتها السياسية والأمنية في ظل واقع الحرب السائد بالبلد، ولكن لما تتيحه ميزانيتها الضخمة وكثرة أوجه الصرف فيها من إمكانيات للتربّح والاستيلاء على المال العام.

ولاحت خلال الأيام الأخيرة بوادر أزمة جديدة بين القوى السنية العراقية ورئيس الوزراء حيدر العبادي على خلفية إرجاء الأخير، أكثر من مرة، اختيار أحد المرشحين لتولي حقيبة الدفاع.

ودعا تحالف القوى العراقية، وهو أكبر كتلة سُنية في البرلمان، الأربعاء، العبادي إلى "احترام التوافقات السياسية واختيار أحد مرشحي التحالف لتولي منصب وزير الدفاع" خلفا للوزير خالد العبيدي الذي أقيل الصيف الماضي بعد استجوابه داخل البرلمان بسعي من نواب شيعة وبتواطؤ مع رئيس المجلس السنّي سليم الجبوري. وعلى مدى السنوات التي أعقبت إسقاط النظام العراقي السابق تقوم الكتل السياسية الشيعية والسنية والكردية بتوزيع المناصب في ما بينها. ويتولى الشيعة منصب وزير الداخلية في مقابل تولي السنة منصب وزير الدفاع.

وقالت الهيئة السياسية لتحالف القوى العراقية، الأربعاء، في بيان إن "التحالف يؤكد تمسكه بمنصب وزير الدفاع كاستحقاق انتخابي، وعلى رئيس الوزراء اختيار أحد مرشحي التحالف لشغل المنصب الذي يمثل استحقاقا انتخابيا". وأضافت الهيئة أن "هناك ضرورة لاحترام التوافقات السياسية التي تشكلت بموجبها الحكومة الحالية".

ومن جهته، قال إسكندر وتوت، عضو التحالف الوطني الشيعي، إن للعبادي حرية تسمية وزير للدفاع بغض النظر عن موضوع الاستحقاقات الانتخابية، وإن "له الحق في تقديم مرشح يعتقده مناسبا لإدارة وزارة الدفاع بغض النظر عن موضوع الاستحقاق الانتخابي".

لبنان يلتمس عونا قطريا في قضية المختطفين

❑ **الدوحة** – بدأ الرئيس اللبناني ميشال عون، الأربعاء، زيارة إلى قطر تستمر يومين، وجاءت في أعقاب زيارة كان قام بها إلى المملكة العربية السعودية واعتبرت بداية نقلة في العلاقات اللبنانية الخليجية التي تميزت خلال السنوات القليلة الماضية بالفتور على خلفية تباعد مواقف الطرفين من قضايا إقليمية على رأسها النزاع في سوريا.

وأجرى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مباحثات مع ضيفه الرئيس عون قالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إنه جرى خلالها "بحث عدد من القضايا الإقليمية والدولية"، مضيفة أنّه "تم الاتفاق على تفعيل اللجنة العليا المشتركة بين البلدين".

ومن جهتها قالت الرئاسة اللبنانية عبر حسابها الرسمي على موقع تويتر إن "رئيس الجمهورية تمنى على الأمير تميم مواصلة الجهود القطرية لمعرفة مصير المخطوفين من عسكريين ورجال دين وصحافيين"، مضيفة أن "الأمير وعد بالمتابعة".

وعلّق مراقبون على ذلك بالقول إنّ توجّه لبنان بطلب المساعدة في قضايا أمنية إلى قطر بالذات أمر بديهيّ ومنتظر مسبقا قبل زيارة عون، وهو "وليد قناعة لبنانية بأنّ للدوحة علاقة قوية وقدرة على التأثير على جماعات إسلامية تقاتل في سوريا".

باختصار

◄ نجا ضابط برتبة عقيد في الشرطة السعودية من إطلاق نار من قبل مجهولين تعرّض له أثناء توقفه بمركبته الخاصة بحي الفيحاء بالدمام شرقي المملكة. وفتحت السلطات تحقيقا في الحادثة لمعرفة دوافعها وإنّ كانت جريمة عادية أم ذات صلة بالإرهاب.

◄ أعفى الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، الأربعاء، عزالدين الأصبحي من منصبه كوزير لحقوق الإنسان في الحكومة المعترف بها دوليا، وعيّنه سفيرا ومفوضا فوق العادة لليمن في المملكة المغربية.

◄ قالت وزارة الداخلية البحرينية، الأربعاء، عبر حسابها في تويتر "إنه تم التعامل بموجب الضوابط القانونية المقررة مع مجموعة حاولت الاعتداء على مركز شرطة سترة"، دون بيان طبيعة الاعتداء والوسائل المستخدمة فيه.

◄ قتل، الأربعاء، جنديان يمنيان من القوات الموالية للحكومة الشرعية وجرح آخران في انفجار سيارة مفخخة بمدينة لودر في محافظة أبين بجنوب اليمن.

◄ أعلن مسؤول إيراني أن وفدا من بلاده سيزور المملكة العربية السعودية الشهر المقبل بناء على دعوة من الرياض لمناقشة إجراءات أداء الإيرانيين لفريضة الحج خلال موسم هذا العام.

◄ قتل، الأربعاء، ما لا يقل عن عشرة أشخاص وجرح عدد آخر في سلسلة تفجيرات وهجمات بالعاصمة العراقية بغداد طالت منطقة البياع والعطيفية والبكرية والبلديات.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«المقترح الذي تقدم به رئيس مجلس النواب عقيلة صالح يعتبر الفرصة الأخيرة لإنقاذ ليبيا من الأزمة العاصفة بها».

عزالدين العوامي
القائم بالأعمال في سفارة ليبيا لدى إيطاليا

«رغم الإصلاحات التشريعية التي شهدتها تونس للقطع مع التعذيب فإن هذه الممارسات مازالت موجودة، إضافة إلى تفشي ظاهرة التشفي من المبلغين عن حالات التعذيب».

مختار الطريفي
نائب رئيس المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب

سيناريو تفكك الحزب الحاكم في الجزائر يعود إلى الواجهة

● الناطق الرسمي يستقيل احتجاجا على تجاوز ولد عباس للهيئات الرسمية ● جبهة التحرير الوطني مهددة بفقدان صفة الحاكم

أثارت استقالة مدير الإعلام وعضو المكتب السياسي في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم حسين خلدون، عشية استعداد الطبقة السياسية في الجزائر لخوض غمار الانتخابات التشريعية المنتظرة في مايو القادم، عدة استفهامات حول ما يدور في كواليس الحزب، وبروز ملامح تفكك داخلي، يعيد سيناريو الأجنحة المتصارعة منذ عام 2003 إلى الواجهة.

أنا الأجدر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – برر المستشار الإعلامي في حزب جبهة التحرير الوطني حسين خلدون، قرار استقالته من منصبه ومن عضوية المكتب السياسي، إلى صعوبة التوافق مع الأمين العام للحزب جمال ولد عباس، وغياب الانسجام داخل الإدارة المركزية، مما يوحي بتفكك غير معلن في هرم الحزب، يربك دخوله المعترك الانتخابي، ويهدده بفقدان صفة "الحاكم"، بالنظر إلى المنافسة الشرسة له من طرف الأحزاب الموالية للسلطة، وعلى رأسها الحزب الغريم، التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يقوده مدير ديوان الرئاسة أحمد أويحيى.

وأكد حسين خلدون لوسائل إعلام محلية، قرار استقالته من منصبه، وعلق على ذلك بكونه، لم يعد يحتمل تصرفات الأمين العام جمال ولد عباس، المتنافية مع قناعاته الشخصية، وبأنه سيقدم استقالته أمام أعضاء اللجنة المركزية لتبرئة ذمته مما أسماه بـ"تصرفات ولد عباس"، ودون أن يفصح عن تلك القناعات والخلافات التي دفعته إلى الاستقالة، يطرح مراقبون هشاشة التوافق في هرم الحزب الحاكم الجزائري.

ويعد مدير الإعلام المستقيل من المحسوبين على الموالين للأمين العام السابق عمار سعداني، المبعد بدوره من الحزب خلال الأسابيع الماضية، ويكون قرار ولد عباس بتعيين الوزير السابق موسى بن حمادي كناطق رسمي، القطرة التي أفاضت الكأس، وأوحت بعزمه تقليم أظافر رجالات سعداني في هرم الحزب.

وفيما نفى جمال ولد عباس، توصله باستقالة حسين خلدون، علق بالقول إنه "حر في قراره"، وأكد "لقد عينت موسى بن حمادي مستشارا للإعلام والاتصال وفق القانون الأساسي للحزب، وكنت بصدد تكليف حسين خلدون، مستشارا مكلفا بالمنازعات والقضايا القانونية لكنه قدم استقالته".

ومن أجل ترتيب البيت الداخلي واستقطاب الأجنحة المتمردة، دخل ولد عباس في اتصالات مع رموز متمردة على غرار عبدالرحمن بلعياط، عبدالكريم عبادة وصالح قوجيل وعبدالعزيز بلخادم، من أجل تذليل الخلافات والتوجه إلى حشد قواعد الحزب لخوض الاستحقاقات الانتخابية القادمة، إلا أنه لم يتوصل مع هؤلاء إلى توافقات نهائية، خاصة مع سلفه والوزير ورئيس الحكومة الأسبق عبدالعزيز بلخادم.

وتذكر مصادر من مبنى حيدرة، بأن حالة من التذمر طفت في الآونة الأخيرة لدى قيادات في الحزب، من طريقة تسيير شؤون الحزب، ولا سيما في ما يتعلق باستعانته بنجله في بعض المهام، وتعمده استقطاب شخصيات جديدة كمستشارين له، الأمر الذي اعتبروه تجاوزا لصلاحيات هيئة المكتب السياسي، وتشكيل هيئة موازية غير شرعية، يعود إليها في معالجة بعض الملفات بدل العودة إلى الهيئات الرسمية للحزب.

وعلل ولد عباس لمقربيه قرار تعيين موسى بن حمادي كمستشار إعلامي، بأن "الانتخابات التشريعية والحملة الدعائية تتطلب ديناميكية خاصة في مجال الإعلام والاتصال، ولا يمكن للحزب التقدم للاستحقاق القادم بديناميكية إعلامية مختلة وليست في مستوى التحديات"، وهي إشارة واضحة عن عدم رضا أو اقتناع الرجل باستراتيجية حسين خلدون في إدارة ملف الإعلام.

◄ الحزب يعيش على وقع حالة من التذمر، من طريقة تسيير ولد عباس لشؤونه خاصة في ما يتعلق باستعانته بنجله

وفي خطوة كسرت صمت التحفظ في هرم الحزب الحاكم، دعا الناطق الإعلامي حسين خلدون، مناضلي الحزب إلى "التمرد على سلطة الأمين العام جمال ولد عباس، وإنقاذ جبهة التحرير الوطني مما أسماه بالفلكلور الذي لا يفيد الحزب في الاستحقاقات الانتخابية القادمة"، وهي خطوة تصعيدية سريعة ستربك استقرار الحزب الحاكم، خاصة في ظل تفاقم الضغط على قوائم الحزب في المحافظات لخوض الانتخابات التشريعية.

وشدد المتحدث في تصريحات لوسائل إعلام محلية، بأنه كان منذ تعيينه في منصبه، في الصفوف الأمامية، منافحا عن فلسفة الحزب وأفكاره، وأن الحزب الذي يستقطب مختلف الفئات الاجتماعية والفعاليات المدنية، لا يمكن أن يختصر في شخص لم يستوعب بعد المنصب الذي يحتله الآن.

وأضاف "الأمين العام لا يزال يعتقد نفسه أنه وزير التضامن الوطني، فيظن نفسه أنه يتصدق على مناضلي وكوادر الحزب، ويهوى ممارسة الفلكلور أمام الأضواء"، وهي إشارة لزلة اللسان التي تناقلتها وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، لما خاطب أحد المناضلين بالقول "بَلّع فمك" (أغلق فمك) أمام الكاميرات والصحافيين وجمع من المناضلين المحتجين على الوضع النظامي في محافظتهم، وهو ما اعتبر حينها سقوطا وإساءة إلى صورة القيادي المستقيل، على الأمين العام جمال ولد عباس، عدم استشارته للمكتب السياسي، وتفرده بإصدار القرارات وإعلامهم في آخر المطاف وحتى اطلاعهم عليها في وسائل الإعلام، واستدل على ذلك بحركة التغيير على رأس مسؤولي محافظات الحزب، وتعيين موالين له في بعض مواقع المسؤولية، مقابل إزاحة مسؤولين سابقين، الأمر الذي خلق بلبلة في صفوف الحزب عشية الانتخابات التشريعية.

ويعيش حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر، على وقع أزمة نظامية عميقة وتجاذب حاد بين أجنحة متصارعة منذ عام 2003، لما أزاح أنصار الرئيس بوتفليقة، خصمه السياسي والأمين العام آنذاك علي بن فليس، لتسند المهمة بعد ذلك إلى عبدالعزيز بلخادم إلى غاية عام 2012، وخلفه عمار سعداني بدعم خفي من جهات نافذة في قصر الرئاسة، انتقاما من بلخادم على طموحاته السياسية في الترشح لرئاسيات العام 2014.

باختصار

◄ أرجأت محكمة تونسية النظر في قضية اغتيال المعارض والنائب السابق بالبرلمان محمد البراهمي الذي قتل بالرصاص في 25 يوليو 2013، إلى 23 مايو المقبل حسبما أعلنت النيابة العامة الأربعاء.

◄ أجرى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، الثلاثاء، تعديلا وزاريا جزئيا على حكومة الوزير الأول يحيى ولد حدمين، شمل 4 حقائب وزارية.

◄ وجه حزب تجمع أمل الجزائر، الثلاثاء، دعوة إلى الطبقة السياسية وفعاليات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية لضرورة "التفاعل القوي والإيجابي مع رسالة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بتشكيل جبهة وطنية داخلية "لرفع التحديات والتصدي للمخاطر الجدية المحدقة بالوطن".

◄ قرر المجلس البلدي غدامس تأجيل الاجتماع التشاوري المفتوح لأعضاء لجنة الحوار السياسي الليبي الذي كان مقررا عقده الأربعاء في المدينة، لأجل غير محدد، وذلك لعدم اكتمال الترتيبات الإدارية واللوجستية.

◄ تعرضت دورية عسكرية تونسية بالمنطقة العازلة على مستوى منطقة المشقيق التابعة لمعتمدية رمادة بمحافظة تطاوين لإطلاق نار من الجانب الليبي إثر تجاوزها لرسم الحد وعادت أدراجها دون تسجيل أي إصابات في صفوف الجيش التونسي.

◄ أفادت جمعية القضاة التونسيين في بيان لها، الأربعاء، بأن تحركات القضاة العدليين والإداريين والماليين قد نفذت بنسب نجاح هامة قاربت 95 بالمئة وبانخراط عام من كافة المحاكم العدلية والمحكمة الإدارية ومحكمة المحاسبات.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

وزير تونسي سابق: ديمقراطيتنا الناشئة عرجاء ومشوهة

● شوكات: الأحزاب الكبرى وراء تعطيل الاستحقاق الانتخابي

تحول موضوع تنظيم الانتخابات المحلية في تونس إلى ما يشبه الكرة التي تتقاذفها المصالح الحزبية والحسابات السياسية منذ الإعلان الرسمي عن تأجيل موعدها الذي كان مقررا في 26 مارس من العام الجاري.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – دق الوزير التونسي السابق خالد شوكات ناقوس الخطر من تداعيات استمرار التلكؤ الحالي إزاء تنظيم الانتخابات المحلية في تونس، على مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد الذي أنتج إلى غاية الآن "ديمقراطية ناشئة، ولكنها عرجاء ومشوهة".

ويأتي هذا التحذير فيما كثف شفيق صرصار رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، من تحركاته الإعلامية للتنديد بتعطيل تنظيم أول انتخابات محلية بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 14 يناير 2011، واصفا ذلك بأنه أمر "غير مقبول"، ستكون له نتائج "كارثية" على المسار الديمقراطي في البلاد.

وقال شوكات الذي تولى وزارة العلاقة مع مجلس نواب الشعب (البرلمان) في الحكومة السابقة برئاسة الحبيب الصيد، وناطقا رسميا باسمها، في حديث لـ"العرب"، إن الديمقراطية الناشئة التي تعيشها تونس تمر بأزمة وصفها بالنموذجية على ثلاث مستويات، أولها أزمة ما يُعرف بـ"الديمقراطية التمثيلية"، بالنظر إلى ارتفاع نسبة عدم رضا كبيرة لدى المواطنين حول أداء جميع مؤسسات الحكم، والثانية أن الديمقراطية في تونس هي "ديمقراطية مُخترقة" بلوبيات الفساد المالي والسياسي عبر اختراق الأحزاب ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

وتسبب هذا الوضع بحسب خالد شوكات القيادي في حركة نداء تونس (مجموعة الإنقاذ والإصلاح)، في جعل هذه الديمقراطية "تُعطي للمواطن حقوقه من جهة، وعبر ذلك الاختراق تقوم بانتزاع وسلب تلك الحقوق من جهة أخرى".

أما المستوى الثالث، فهو يتعلق بأزمة ما يعرف بـ"الديمقراطية المُعلقة"، أي "تزايد صراع مؤسسات الحكم في ما بينها، الذي تعكسه العديد من الممارسات والتي يبقى أبرزها هذا التلكؤ الواضح في تطبيق الفصل السابع من الدستور المتعلق بالديمقراطية المحلية ارتباطا بالجماعات المحلية، وبالتالي تنظيم الانتخابات المحلية".

واعتبر شوكات في حديثه لـ"العرب"، أن "استحقاق الانتخابات المحلية يُعد من الناحية الدستورية أمرا مهما جدا لأنه اختبار حقيقي لتجربة الانتقال الديمقراطي، ومهما أيضا من الناحية السياسية لأنه من خلاله ستُتاح للمواطن أول فرصة منذ انتخابات 2014 لتقييم أداء النخبة السياسية".

وأمام التلكؤ الواضح في تنظيم تلك الانتخابات، لم يتردد في تحميل مسؤولية ذلك إلى الأحزاب الكبرى في البلاد، وخاصة منها حركة نداء تونس وكذلك أيضا حركة النهضة، التي قال إنهما "تفران من هذا الاستحقاق لاعتبارات مُتعددة، ولأسباب متنوعة مُرتبطة بحسابات هذه الحركة أو تلك".

وأوضح أن تلكؤ حركة النهضة الإسلامية سببه الأساسي "محاولة الهروب من تأكيد الاتهامات الموجهة إليها من القوى السياسية بأنها وراء إضعاف حركة نداء تونس، وبقية الأحزاب السياسية حتى تتمكن من السيطرة على المشهد، إلى جانب أنها غير مستعدة أيضا للعودة إلى واجهة السلطة، لأنها ترى بأن المناخ الوطني والإقليمي والدولي ليس مناسبا لمثل هذه العودة، وبالتالي فإنها تريد البقاء في الموقع الثاني بالخارطة السياسية لأنه الأفضل لها حاليا".

ورأى في المقابل، أن حركة نداء تونس، فإنها وللأسف الشديد "تغرق ولا تكاد تخرج ساقا من طين الأزمة السياسية إلا وغاصت فيه بالساق الثانية، حتى أصبحت أشبه برجل يسير في مستنقع طيني".

ووصف خالد شوكات في حديثه لـ"العرب"، إطلاق صيحات الفزع للتحذير من مخاطر تأجيل هذا الاستحقاق الانتخابي، بأنها "مُبررة ومشروعة"، معربا في هذا السياق عن اعتقاده بأن شفيق صرصار رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس الذي صدرت عنه تلك الصيحات "يُدرك أن التلكؤ في تنظيم الانتخابات المحلية له كلفة سياسية واقتصادية واجتماعية عالية جدا".

وكان شفيق صرصار قد انتقد بشدة التأجيل المتواصل لتنظيم أول انتخابات محلية في تونس قائلا في تصريحات سابقة "كل شيء معطل لقد أضعنا موعدا مع التاريخ"، ثم انتقد أيضا مجلس نواب الشعب في سن قانون انتخابي لتنظيم هذا الاستحقاق.

يمثلون أحزابهم لا الشعب الذي انتخبهم

خالد شوكات:
أهمية الانتخابات المحلية تبرر تصاعد المخاوف من تأجيلها

واتهم صرصار في تصريحاته أطرافا سياسية دون ذكرها بالاسم، بأنها وراء هذا التعطيل، قائلا "ببساطة إن المصالح الحزبية هي التي تتسبب في هذا التأخير"، مُؤكدا في المقابل أن التونسيين "ينتظرون بفارغ الصبر إجراء الانتخابات المحلية نظرا إلى تأثيرها على حياتهم اليومية".

ولكنه عاد الأربعاء، ليؤكد من جديد إنه بإمكان نواب مجلس الشعب المصادقة على "قانون الانتخابات المحلية" قبل نهاية شهر فبراير القادم، وذلك من خلال البحث عن التوافق حول النقاط الخلافية".

وتشمل الخلافات السياسية حول القانون الانتخابي الذي فشل البرلمان في المصادقة عليه، سلسلة من النقاط الجوهرية منها طبيعة نظام الاقتراع الذي سيتم اعتماده، ونظام تمويل الحملات الانتخابية ومراقبتها، ومشاركة المرأة والشباب، بالإضافة إلى مشاركة العسكريين والأمنيين من عدمها في عملية الانتخاب.

ومع ذلك، لم يستبعد شفيق صرصار في تصريح إذاعي بُث الأربعاء، إمكانية تنظيم هذا الاستحقاق الانتخابي قبل نهاية العام الجاري، إذا تمت المصادقة على قانون الانتخابات المحلية، قائلا إن "المصادقة على القانون في فبراير يضمن إجراء الانتخابات في شهر أكتوبر القادم وعلى أقصى تقدير في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر المُقبل، أي 8 أشهر بعد المصادقة على القانون".

غير أن التطورات ذات الصلة بهذا الملف، ومن بينها فشل البرلمان، في عقد جلسة للبحث في تجديد ثلث أعضاء مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وعدم توصل الأحزاب إلى توافق حول القانون الانتخابي، تُؤشر إلى أن تلك الإمكانية مازالت بعيدة التحقيق.

أخبار

«الصين لم تكن شريكا أهلا للثقة لاستخدام نفوذها بهدف احتواء كوريا الشمالية، وأهداف الصين كانت أحيانا تتناقض مع المصالح الأميركية».

ريكس تيلرسون
وزير الخارجية الأميركي المقبل

«أريد أن تكون فرنسا قادرة على أن تحدد كل عام عدد الأشخاص الذين يمكنها قبولهم على أرضها، أقترح الموافقة على النظام نفسه الذي تطبقه كندا».

فرنسوا فيون
المرشح الرئاسي الفرنسي

جدل متصاعد بشأن علاقات موسكو بالرئيس الأميركي المنتخب

● تسريبات بامتلاك المخابرات الروسية وثائق حساسة عن ترامب ● الكرملين وترامب يتفقان على أن الإجراءات الأخيرة تقويض للعلاقات

لا يتوقف الجدل في الولايات المتحدة الأميركية منذ فوز دونالد ترامب بالانتخابات عن علاقات يشوبها الغموض بين هذا الأخير وشخصيات فاعلة في روسيا، وآخر تطورات الملف نشر وسائل إعلام أميركية لملفات غير مؤكدة تشير إلى امتلاك المخابرات الروسية لتسجيلات محرجة للرئيس الأميركي المنتخب.

❑ **واشنطن** – نفى الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بغضب الأربعاء، قبل قليل من عقد مؤتمره الصحافي الأول منذ أشهر، أن يكون تعرض لضغوط روسية، بعد نشر وسائل الإعلام الأميركية مذكرة من أجهزة الاستخبارات تفيد بأن روسيا تملك ملفات محرجة ضد رجل الأعمال الثري.

وكتب ترامب على تويتر "إن روسيا لم تحاول مطلقا ممارسة ضغوط علي. لا علاقة لي بروسيا. لا يوجد عقد ولا قروض ولا شيء على الإطلاق!".

وهاجم الرئيس الأميركي الـ45 مرة أخرى أجهزة الاستخبارات الأميركية، وقد أثار استياءه نشر موقع "بازفيد" الثلاثاء وثيقة من 35 صفحة لم يتم تأكيد صحتها، تتحدث بشكل مفصل عن روابط بين أوساطه والكرملين.

وكتب الرئيس المنتخب على تويتر أن "وكالات الاستخبارات كان يجب ألا تسمح أبدا بتسريب هذه المعلومات الخاطئة للشعب. آخر ضربة ضدي، هل نحن نعيش في ألمانيا النازية؟".

وكانت وسائل إعلام عدة كشفت الثلاثاء عن وجود هذه الوثيقة من 35 صفحة والتي تتضمن معلومات محرجة لترامب، تؤكد فرضية وجود روابط بين المقربين منه والسلطات الروسية.

وهذه المعلومات جمعها ودونها عميل سابق من أجهزة الاستخبارات البريطانية تعتبره الاستخبارات الأميركية ذا مصداقية،

> ◄ المعلومات المحرجة لترامب من بينها فيديو له مضمون جنسي، صورته عناصر من الاستخبارات الروسية سرا في 2013

بين يونيو وديسمبر 2016 لصالح معارضين سياسيين لترامب. وتشير المذكرة بصورة خاصة إلى تبادل معلومات على مدى سنوات بين ترامب والمقربين منه، وبين الكرملين، وذلك في الاتجاهين.

وهي تتضمن معلومات يبدو أنها محرجة لترامب بينها وجود تسجيل فيديو له مضمون جنسي، صوره عناصر من الاستخبارات الروسية سرا خلال زيارة قام بها ترامب إلى موسكو عام 2013 بهدف استخدامه لاحقا لابتزازه.

وأفادت شبكة "سي إن إن" بأن أجهزة الاستخبارات الأميركية قدمت لترامب والرئيس باراك أوباما وعدد من مسؤولي الكونغرس، ملخصا من صفحتين عن هذه الوثيقة، ما يشير إلى الأهمية التي تعلقها عليها.

وأثارت هذه المعلومات رغم النقاط الغامضة التي تنطوي عليها، بلبلة في واشنطن وداخل الكونغرس.

وأكد الكرملين الأربعاء أنه لا يملك أي "ملفات محرجة" للرئيس المنتخب واصفا معلومات أجهزة الاستخبارات الأميركية بأنها "ملفقة بالكامل" بهدف تقويض العلاقات بين موسكو وواشنطن.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن "تلفيق مثل هذه الأكاذيب هو محاولة واضحة للإساءة إلى علاقاتنا الثنائية" قبل تنصيب ترامب المؤيد لتقارب مع موسكو، رسميا الأسبوع المقبل.

وأضاف الناطق باسم الكرملين أن "بعض الأشخاص يؤججون هذه الهستيريا" واصفا القضية، كما فعل ترامب، بأنها "حملة سياسية مغرضة".

وأكد بيسكوف أن "الكرملين لا يسعى للحصول على معلومات محرجة" نافيا أيضا امتلاك معلومات تطال الديمقراطية هيلاري كلينتون منافسة ترامب خلال الحملة الانتخابية.

وفيما يخوض ترامب صراعا مع أجهزة الاستخبارات حول القرصنة المعلوماتية التي استهدفت حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية واتهمت موسكو بالوقوف خلفها، كتب الرئيس المنتخب في نهاية الأسبوع على تويتر أن "وحدهم الأغبياء" يمكن أن يظنوا أن امتلاك "علاقة جيدة مع روسيا (...) أمر سيء".

وكشف استطلاع للرأي أجرته جامعة كوينيبياك ونشرت نتائجه الثلاثاء، أن 51 بالمئة من الناخبين لا يوافقون على أداء الرئيس المنتخب لدوره، مقابل 31 بالمئة فقط يؤيدونه. كما ترى غالبية المستطلعين أنه يجدر به التوقف عن التغريد على تويتر.

وكان من المقرر أساسا أن يعقد الرئيس المنتخب في 15 ديسمبر أول مؤتمر صحافي له منذ نهاية يوليو ليوضح مستقبل إمبراطوريته العقارية مع توليه المهام الرئاسية، غير أنه ألغى اللقاء.

وكتب على تويتر في ذلك الحين "حتى إن لم يكن القانون يلزمني بذلك، سوف أتخلى عن أعمالي قبل 20 يناير حتى أتمكن من التركيز على الرئاسة".

ويبقى السؤال المحوري المطروح: كيف سيتمكن رجل الأعمال من رسم خط يفصل بشكل تام بين أعماله والرئاسة، لا سيما وأن عائلته شاركت بشكل وثيق في الحملة وفي المرحلة الانتقالية؟

وتنشط مجموعته "ترامب اورغنايزيشن" غير المدرجة في البورصة، في عشرين دولة تمتد من اسكتلندا إلى دبي مرورا بالفلبين، وتضم فنادق ووكالة لعارضات الأزياء ونوادي غولف وأبراجا سكنية.

ولا تنشر المجموعة أي أرقام، كما أن الرئيس المنتخب رفض نشر بياناته الضريبية، ما يجعل من المستحيل تكوين فكرة عن طريقة عملها.

ومع الغموض الذي يلف أعماله، يتعذر حتى تقييم ثروة ترامب، حيث يؤكد هو نفسه أنه يملك عشرة مليارات دولار، فيما ذكرت مجلة فوربز رقم 3.7 مليار دولار.

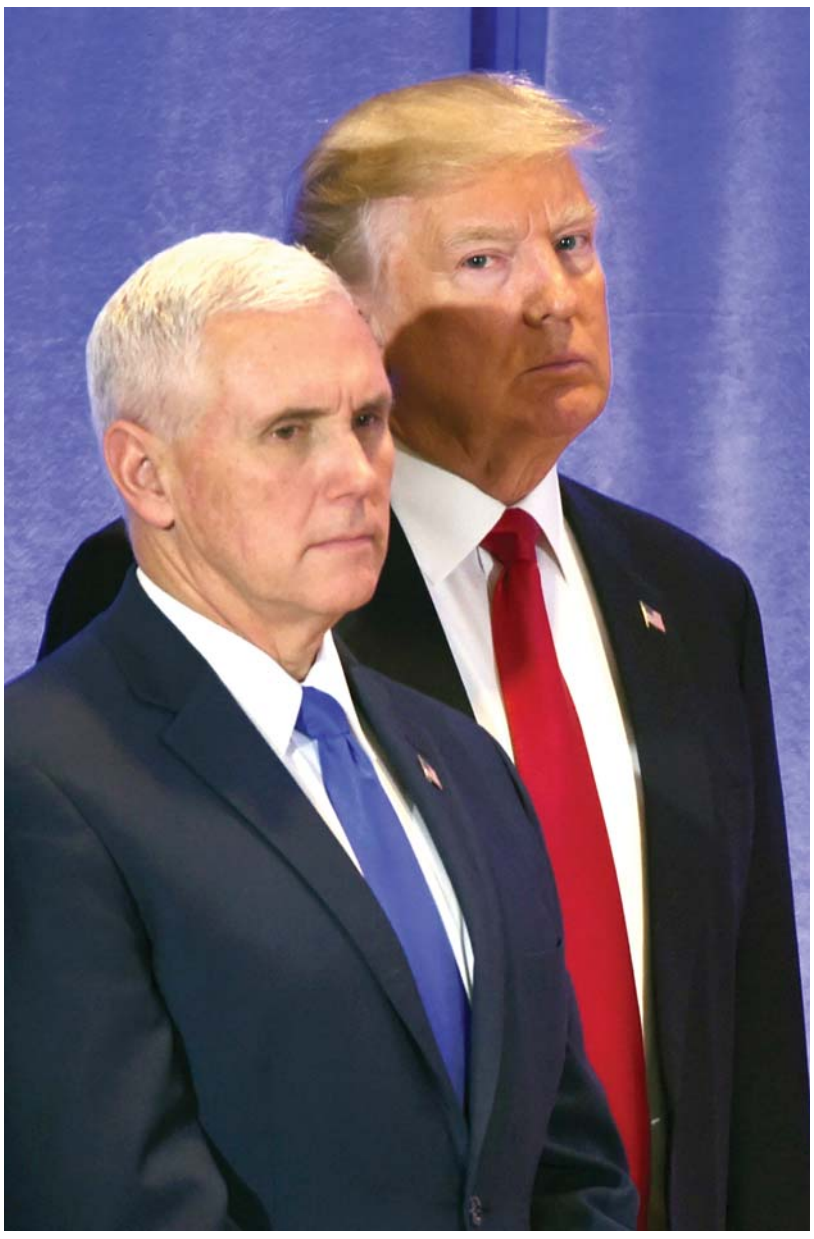

اتهامات لاتنتهي

دعوات لإنشاء مكتب تحقيقات فيدرالي أوروبي مماثل للأف بي آي

❑ **برلين** – دعا رئيس مؤتمر الأمن بمدينة ميونيخ الألمانية فولفجانج إيشنجر إلى تأسيس "مكتب تحقيقات فيدرالي أوروبي" على غرار نموذج مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي "أف بي آي" من أجل مكافحة الإرهاب والجرائم في أوروبا.

وقال إيشنجر في تصريحات "سوف يتسنى للاتحاد الأوروبي البقاء، إذا تطور إلى اتحاد أمني".

وأضاف إيشنجر "إن جمهورية ألمانيا الاتحادية لا تعيش في جزيرة بمفردها بسبب منطقة شينغن والاتحاد الأوروبي".

وتابع قائلا "إن ما نحتاج إليه حقا لا يتمثل في تحسين أداء الاستخبارات الداخلية، وإنما نحتاج إلى نوع من مكتب التحقيقات الفيدرالي 'أف بي آي'، بالأحرى شرطة على المستوى الأوروبي قادرة على اتخاذ إجراءات من أجل الاتحاد الأوروبي برمته".

وشدد على ضرورة أن تسعى ألمانيا بمركزها القوي داخل الاتحاد الأوروبي لصالح تأسيس مثل هذا المكتب.

وأشار إلى أنه على الرغم من أن المقترحات الخاصة بالسياسة الأمنية التي قدمها وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزير تسير في الاتجاه الصائب، فإنها تتمتع بفاعلية لوقت قصير جدا.

وتعتزم الحكومة الألمانية تشديد قوانين مكافحة الإرهاب في غضون أسابيع.

وجاء ذلك وفقا لما أكده هايكو ماس وزير العدل الألماني الثلاثاء بعد لقائه مع وزير الداخلية الألماني ميزير. ومن المنتظر إدخال إصلاحات على قوانين مكافحة الإرهاب، منها تسهيل إقامة سجن للترحيلات والاستعانة بالأساور الإلكترونية للقدم.

وتأتي هذه الخطوة كرد فعل من السلطات الألمانية على هجوم الدهس الذي نفذه التونسي أنيس العمري الشهر الماضي في العاصمة برلين وأسفر عن مقتل وإصابة العشرات من الأشخاص.

وأوضح ماس أن هناك رغبة في "ضمان عدم تكرار واقعة العمري في ألمانيا مرة أخرى". وأضاف الوزير المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن سوار القدم الإلكتروني "ليس وسيلة ناجعة لكنه سيسهل العمل لسلطات الأمن لدينا".

وتشمل الإجراءات الجديدة أيضا تشديد شروط الإقامة بالنسبة لطالبي اللجوء الذين يقدمون بيانات خاطئة عن هوياتهم. من جانبه، قال دي ميزير إن الحكومة الألمانية قادرة في الأوقات الصعبة، على التوصل إلى نتائج معقولة لزيادة أمن المواطنين، دون التدخل في حقوق الحريات على نحو غير مناسب، وقال ماس إن دولة القانون المحصنة هي الرد الأفضل على كراهية الإرهابيين.

يشار إلى أن العمري كان قد تم رفض طلب لجوئه، كما أن السلطات كانت صنفته على أنه خطر وكان يتعين ترحيله، لكن لم يتم ترحيل العمري بسبب تعطل تجهيز وثائق ثبوتية له.

وتصنف سلطات الأمن الألمانية في الوقت الراهن 548 شخصا كخطرين، ونصف هؤلاء لا يقيم في ألمانيا حاليا، كما أن هناك 62 إسلاميا خطرا يتعين عليهم مغادرة البلاد.

البرلمان الأوروبي يهدد بإحباط بريكست

❑ **فاليتا** – حذر رئيس وزراء مالطا الأربعاء من أن البرلمان الأوروبي قد "يحبط" أي اتفاق لخروج بريطانيا ويجب أن يكون طرفا في المحادثات.

وأبلغ جوزيف موسكات –الذي تتولى بلاده رئاسة المجالس الوزارية للاتحاد الأوروبي حتى يونيو– مؤتمرا صحافيا أنه نادرا ما رأى الدول الأعضاء في الاتحاد متحدة بالقدر نفسه الذي تظهره الآن أثناء الاستعداد للتفاوض بشأن اتفاق بريسكت.

وأضاف موسكات –الذي كان بلده مستعمرة بريطانية وحليفا تقليديا للندن في بروكسل– إنه لا يرى انهيار الوحدة بين باقي الدول الأعضاء السبع والعشرين بمجرد أن تدشن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي المفاوضات بحلول مارس.

لكنه حذر من أن البرلمان –الذي سيخوض أعضاؤه حملة لإعادة انتخابهم في منتصف 2019 بحلول الوقت الذي سيطلب منهم أن يصادقوا على أي اتفاق تتوصل إليه الدول الأعضاء– يشكل عامل خطر على إتمام الاتفاق.

وقال "أرى سببا حقيقيا للتخوّف من أن برلمانا عشية انتخابات البرلمان الأوروبي ربما يكون في مزاج من شأنه أن يحبط الاتفاق بغض النظر عن مدى جودته. لذا أتطلع إلى جعل البرلمان الأوروبي جزءا من عملية التفاوض".

❑ الرئيس القبرصي نيكوس اناستاسيادس يصل لحضور محادثات إعادة توحيد قبرص في جنيف السويسرية، وتشكل المحادثات، وفقا لرئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، الـ"الفرصة الأخيرة" لوضع حد لتقسيم الجزيرة المستمر منذ أكثر من 40 عاما.

باختصار

◄ أعلن رئيس ساحل العاج الحسن واتارا تشكيل حكومة جديدة بعدد من الحقائب الوزارية أقل قليلا تضمنت تغييرا محدودا لبعض الوزراء.

◄ أعلنت الشرطة في مدينة أنكونا الإيطالية الأربعاء أن الشرطة في كل من إيطاليا وألمانيا فككت خلية من ستة أفراد تنشط على جانبي الحدود لتهريب طالبي اللجوء إلى داخل الاتحاد الأوروبي عبر دول البلقان.

◄ أعلن المتحدث باسم الحكومة أن الجيش الكاميروني قتل "نحو مئة" من جهاديي بوكو حرام وحرر "مئات الرهائن" منذ بدأ في ديسمبر عملية واسعة النطاق لا تزال مستمرة.

◄ طالب ممثل للادعاء التركي طالب بالسجن مدى الحياة لعضو بالبرلمان تابع للمعارضة اتُهم بتزويد صحيفة بتسجيل مصور يفترض أنه يظهر وكالة المخابرات التركية وهي تنقل أسلحة إلى سوريا.

◄ أدت موجة الصقيع السائدة منذ أسبوع في أوروبا إلى مقتل سبعة أشخاص في بلغاريا، بحسب أرقام جديدة للإعلام المحلي الأربعاء، ما يرفع حصيلة ضحاياها في أوروبا إلى 65 قتيلا على الأقل.

◄ نشر مؤيدون لداعش تسجيلا مصورا يظهر رهينة ألمانيا يعتقد أن مسلحي جماعة أبوسياف الإسلامية الفلبينية خطفوه في نوفمبر، وأعلنت عدة فصائل تابعة لأبوسياف مبايعتها لتنظيم داعش في 2014.

◄ صنفت الولايات المتحدة أبرز جماعة إندونيسية موالية لتنظيم الدولة الإسلامية جماعة «إرهابية» وفرضت عقوبات على التنظيم الذي يضم مئات الأعضاء وتشمل تجميد أصولها في الولايات المتحدة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«المغرب يعد إحدى الدول القليلة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي بلورت سياسة حقيقية في مجال الهجرة تدمج مختلف أوجه الظاهرة».

جان- بول كافاليري
ممثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

«خفض عدد طلبات اللجوء سوف يرسل أيضا رسالة لمواطني النمسا مفادها أن الحكومة تتخذ إجراءات فيما يتعلق بالاعتداءات والجرائم الأخرى التي يرتكبها طالبو اللجوء».

راينهولد ميترليني
نائب المستشار النمساوي

من «حرّاقة» إلى مقيمين.. رؤية مغربية نموذجية في التعامل مع أزمة الهجرة

● البعد الاجتماعي والإنساني يسبق الأمني في حل قضية اللاجئين ● تحسين ظروف اندماج المواطنين الأجانب خاصة الأفارقة

أمر العاهل المغربي الملك محمد السادس، الثلاثاء، الحكومة بتحسين ظروف اندماج المهاجرين ولا سيما الأفارقة منهم، وذلك بعد حوالي شهر من إطلاق الرباط الحملة الثانية لتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين، في خطوة يرى خبراء أنها سياسة متقدمة ونموذجية في التعاطي مع أزمة الهجرة غير الشرعية التي تلقي بها ضفتا المتوسط ومواجهة تحدياتها، خصوصا في ظل الوضع الإقليمي والدولي الراهن وارتباطه بظاهرة الإرهاب التي باتت نقطة رئيسية في ملف الهجرة واللاجئين، بما يجعل الدول المطلة على المتوسط، سواء في الشمال أو الجنوب، مطالبة بمراجعة سياساتها في التعامل مع هذا الملف، خصوصا مع ما يشكله من تحديات تخص الأمن القومي لهذه الدول، والتي من بينها المغرب، باعتباره أقرب نقطة جغرافية من أوروبا وبلد عبور يصدر ويستقبل في نفس الوقت المهاجرين.

تعامل مع الأمر الواقع

محمد بن امحمد العلوي
كاتب مغربي

❑ **الرباط** – خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في مراكش، أمر العاهل المغربي الملك محمد السادس الحكومة بتحسين ظروف اندماج المهاجرين، ولا سيما الأفارقة منهم.

وأثار الملك محمد السادس الانتباه إلى أن تحديد مدة صلاحية بطاقة الإقامة التي تمنح لهم في سنة واحدة، يطرح العديد من الإكراهات بالنسبة إلى هؤلاء، ويعيق اندماجهم ويعقد ظروف عيشهم داخل المجتمع كالحصول على سكن أو على قروض أو إقامة مشاريع.

ومن خلال هذه الملاحظة، التي جاءت في سياق تقييم ظروف سير المرحلة الثانية من عملية تسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين بالمغرب، والتي انطلقت قبل شهر، يضع العاهل المغربي الخطوط الحمراء على أهم العوائق التي تساهم عند تراكمها وعدم الانتباه إليها في زرع بذرة العنف في أوساط المجتمع المهاجر.

> ◄ المغرب ينتهج سياسة متكاملة تبدأ بتوفير الإقامة القانونية وصولا إلى التشغيل والحصول على الامتياز الاجتماعي

وفور انتهاء جلسة مجلس الوزراء، أعلنت وزارة الداخلية أنه تنفيذا لتوجيهات الملك الرامية إلى "تحسين ظروف اندماج المواطنين الأجانب بكامل أنحاء المملكة المغربية، خاصة الأفارقة" فإن مدة صلاحية بطاقات الإقامة ستنتقل إلى ثلاث سنوات، عوض سنة واحدة حاليا، وذلك بعد مرور سنة على تسوية الإقامة بالمغرب (ما عدا في حالة ارتكاب المعنيين أفعالا يعاقب عليها القانون).

وظل المغرب خلال العقدين الماضيين بلدا لعبور المهاجرين غير القانونيين الهاربين من ويلات النزاعات والفقر والجفاف في دول جنوب الصحراء في اتجاه أوروبا.وانضم إليهم أخيرا اللاجئون الهاربون من نزاعات الشرق الأوسط خصوصا السوريون. ومع تشديد المغرب وأوروبا المراقبة على الحدود، استقر الكثيرون في المغرب، لكن دون وضع قانوني، ما دفع الرباط في مرحلة أولى في 2014 إلى تسوية ملفات أغلبهم بإعطائهم أذونات إقامة.

وحسب الأرقام الرسمية، فقد استفاد نحو 25 ألف شخص، معظمهم من أفريقيا جنوب الصحراء ومن سوريا، من المرحلة الأولى من التسوية التي أطلقها الملك محمد السادس نهاية العام 2013. كما أطلقت الحكومة المغربية استراتيجية وطنية لإدماج من تمت تسوية وضعهم القانوني، قائمة على 11 برنامج عمل من أهمها التعليم والصحة والسكن والتشغيل والمساعدة الاجتماعية.

وفي ظل المعادلات الصعبة والتعقيدات المحيطة بملف الهجرة، قال صبري الحو، الخبير المغربي في القانون الدولي وملف الهجرة، لـ"العرب"، إن المغرب قرر تسوية أوضاع المهاجرين فوق إقليمه، ليقدم درسا هاما في كيفية التعامل مع ظاهرة باتت تؤرق بشكل كبير مختلف دول العالم، وأساسا دول الاتحاد الأوروبي، التي لم تشهد من قبل خلافات عميقة كتلك التي تشهدها منذ فترة على خلفية أزمة الهجرة. ويؤكد الخبراء أن التعاطي مع هذا الملف لم تعد تصلح معه العقليات القديمة، التي ترتكز أساسا على المنظومة الأمنية، أو إعادة المهاجرين إلى بلدانهم.

ورغم أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية بين ضفتي المتوسط لا تعدّ أمرا مستجدا، إلا أن أعداد المهاجرين، أو ما يعرفون في اللهجات المحلية المغاربية بـ"الحراقة"، ارتفعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وما يزيد من خطورة الوضع ارتباط هذه الظاهرة بالجريمة المنظمة وبشكل أخطر الإرهاب؛ وبذلك أضحت الهجرة غير النظامية بين ضفتي البحر المتوسط ملفا حارقا لكل الدول المطلة على المتوسط اجتماعيا واقتصاديا وأمنيا وسياسيا.

ويقول عبدالواحد أكمير، مدير مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، لـ"العرب" إنه لا أحد يستطيع أن يزعم أن الذين يأتون كمهاجرين لن تتسلل معهم عناصر إرهابية أو عناصر إجرامية تهدد أمن البلدان التي تحل بها، والدليل أن أغلب العمليات الإرهابية التي سجلت في مختلف جهات أوروبا في السنة والنصف سنة الأخيرة، تورط فيها بعض الذين وصلوا متنكرين في صفة مهاجرين اقتصاديين أو لاجئين وهم في الأصل إرهابيون.

معضلة ثلاثية الأبعاد

حول مقاربة الرباط في التعامل مع ظاهرة الهجرة نحو الضفة الأخرى من المتوسط، أكد عبدالواحد أكمير أن المغرب تواجهه معضلة ثلاثية الأبعاد؛ فهو بلد يصدر الهجرة، وبلد يستقبل الهجرة، وبلد عبور للمهاجرين، وكل واحد من الأبعاد الثلاثة يقتضي مقاربة مختلفة من الناحية القانونية والاجتماعية والثقافية. وهذا ما يفرض مجهودا كبيرا، واستراتيجية على المدى القريب والمتوسط. وفتح باب تسوية وضعية المهاجرين غير القانونيين مرتين في أقل من سنتين يبين حجم التحديات وصعوبتها.

وفي ما يتعلق بقضية الذين يعبرون من المغرب نحو الضفة الأخرى، أكد عبدالواحد أكمير أن هذا يتطلب توفر شركاء لهم نفس الإرادة. والمغرب مندمج في هذا الإطار مع الاتحاد الأوروبي وأثبت فعاليته من حيث احترام الاتفاقيات وعلى رأسها اتفاقية ستراسبورغ حول حرية وشروط تنقل الأشخاص، التي وقعها مع الاتحاد سنة 2013، أو اتفاقية إعادة المهاجرين الذين مروا عبر المغرب، والتي وقعها مع إسبانيا سنة 1992.

وهناك تعاون أمني مكثف سواء في ما يتعلق بخفر السواحل أو مراقبة الأسيجة التي تفصل المغرب عن مدينتي سبتة ومليلة.

وكشف المعهد الملكي الإسباني (الكانو) أن وضعية الهجرة غير الشرعية حول سبتة ومليلة المحتلتين، قد تراجعت مقارنة بالاتجاه صوب إيطاليا، مشيرا إلى أن التقدم في مجال مكافحة الهجرة يعود الفضل فيه إلى التعاون وحسن النية المقدمة من طرف المغرب.

ومن هذا المنطلق، يجب حسب مدير مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، التنبه إلى أن المجهودات المغربية سمحت بالتوقف شبه النهائي للهجرة عبر القوارب، من منطقة مضيق جبل طارق؛ فجل المحاولات التي تمت سنة 2016، انطلقت من السواحل الشمالية الشرقية للمغرب نحو منطقة غرناطة، أو من غرب الجزائر نحو منطقة المرية شرق إسبانيا، ومن هنا حرصت البلدان الأوروبية على اعتماد المغرب كشريك استراتيجي، عند معالجة قضية الهجرة وعلاقته بالأمن القومي.

شرطي لحدود أوروبا

تحولت قضية الهجرة في العقود الأخيرة إلى مسألة أمنية بالدرجة الأولى، بعدما تم ربطها بالإرهاب والجريمة المنظمة. وتدافع الدول الأوروبية عن أمنها القومي وهويتها بالحد من الهجرة ومواجهتها بأي وسيلة وعبر الإجراءات والآليات الأمنية وتنفق مبالغ مالية كبيرة في أنظمة المراقبة الإلكترونية لحماية الحدود، وفي استحداث مؤسسات، مهمتها مراقبة الحدود وحمايتها. وأكد صبري الحو أن أوروبا تنتهج سياسة تجعل من حدود الغير حدودا وفاصلا لها لصد المهاجرين، ولهذا يتم الحديث عن أن المغرب ودول الجنوب المتوسطي شرطي لحدود أوروبا.

ويرى عبدالواحد أكمير أن ملف الهجرة قسّم أوروبا بشكل لم تعرفه من قبل، فانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كان من أسبابه عدم موافقتها على سياسة الاتحاد في مجال الهجرة، والمفوضية الأوروبية في شؤون الهجرة تقف عاجزة أمام رفض بلدان الاتحاد الوفاء بالتزاماتها، سواء في ما يتعلق باحترام نظام الحصص في توزيع المهاجرين الذي صادق عليه البرلمان الأوروبي، أو في تطبيق الاتفاقيات المتعلق بالهجرة واللجوء وعلى رأسها اتفاقية دبلن.

ومن بين بنود اتفاقية دبلن، التي أنشئت في العاصمة الأيرلندية دبلن في يونيو 1990 ووقعت عليها 12 دولة من الاتحاد الأوروبي، ودخلت حيز التنفيذ في سبتمبر 1997، أن المهاجر يجب أن يبقى في أول بلد من بلدان الاتحاد الذي حل به. وعلى هذا الأساس، تجد بلدان مثل إيطاليا أو اليونان أو حتى ألمانيا نفسها دون سند، وهو ما يجعلها بدورها تنتهج سياسة فردية تخدم مصالحها الوطنية على حساب مصلحة الاتحاد بشكل عام.

عنف الدولة الإسلامية يوسع الفجوة الثقافية بين الأجيال

جيمس م.دورسي
باحث في السياسات الدولية

❑ التفجير الذي قام به تنظيم الدولة الإسلامية في احتفال رأس السنة في ملهى ليلي في إسطنبول، أوقد حروبا ثقافية في تركيا وإسرائيل وطرح مطامح في صفوف الشباب في المجتمعات الإسلامية المحافظة من أجل الحصول على أساليب عيش أكثر تحررا.

لقد سلط تفجير مطعم وملهى رينا في إسطنبول، الذي أدى إلى مقتل 39 شخصا، معظمهم من السائحين، الضوء على توترات اجتماعية أوسع وصراع يخوضه الشباب الذي يختار طرقا فردية لنحت فضاءات يستطيع فيها الالتفاف على التقاليد الاجتماعية.

وكانت جنازة ليان زاهر ناصر، البالغة من العمر 19 عاما، ابنة من مدينة طيرا في الخليل، ولقيت حتفها في عملية ملهى رينا، بمثابة مثال حي على هذا الجدل والواقع. سلطت جنازة ليان، التي حضرها الآلاف بما في ذلك أعضاء الكنيست وممثلون عن السلطة الفلسطينية، الضوء على النضال من أجل روح السلام في المجتمع الفلسطيني الإسرائيلي.

لكنها سلطت أيضا الضوء على صراع آخر داخل المجتمع الفلسطيني، وهو صراع موجود في مختلف المجتمعات المسلمة، في رفض للأعراف الاجتماعية القديمة. أكدت صديقات ليان زاهر، وشبات كثيرات حضرن جنازتها على حقّهن، وحق ليان، في الاستمتاع بالحياة، وذلك ردّا على الانتقادات التي وجهت للضحية بأنها خرقت الأعراف الإسلامية حين زارت الملهى للاحتفال برأس السنة الميلادية. وكثيرا ما يدل صراعهن على عملية رفض للأعراف الاجتماعية القديمة لمن هم أكبر منهن سنا.

وفي حديثها مع صحيفة هآرتس الإسرائيلية، تقول علاء عبدولاهي، وهي أصيلة طيرا "محاولة القدح هذه هي جريمة قتل أخرى في حق ليان". وتتابع بقولها "وصلنا إسطنبول كشابات مستقلات ومن حقنا الاحتفال بعيد رأس السنة في ملهى شهير ومن لا يعجبه هذا فليكسر رأسه".

ونجد صدى لكلماتها في حديث المسؤولين البلديين في طيرا، حيث يقول رئيس البلدية مأمون عبدالحي في تأبين ليان زاهر "نحن فخورون بليان وصديقاتها. نحن نفتخر بجيل جديد يتصدى لرموز الظلامية. نحن نكافح من أجل الحياة والشباب بيننا هم من يقررون ما هو جيد وما هو ليس جيدا، ولا أحد يجبرهم على فعل أي شيء. هؤلاء الذين يريدون فرض آرائهم قولوا لهم "موقفكم غير مقبول"، فهذه القوى الظلامية لن تردع المحبين للحياة من الشباب. نحن نمثل الإسلام الحقيقي، وليس هناك أي مكان لهؤلاء الذين يتبنون جهادا زائفا".

الدفاع والجدل حول حق ليان زاهر ناصر، وعموم الشباب، في نحت حياتها الخاصة، يعكسان الانقسام بين التيارين العلماني والديني في المجتمع في تركيا الذي هو مثله مثل إسرائيل أكثر انفتاحا من أغلب المجتمعات في المنطقة. ويظهر تأثير الاتجاه شديد المحافظة في تركيا جليا في بيان صدر في شهر ديسمبر عن إدارة الشؤون الدينية التركية يعلن بأن الاحتفال برأس السنة الميلادية "دخيل" عن القيم التركية.

وجاء البيان على إثر حملة إسلامية تسعى لإقناع المسلمين الأتراك بعدم الاحتفال بعيد الميلاد. وأحد الأمثلة، عرضت ملصقات بابا نويل وهو يتلقى لكمات من مسلمين أمام الملأ. وفي مثال آخر نظم القوميون المتشددون مظاهرة صوبوا فيها مسدساتهم على رأس بابا نويل.

معروف أن التنظيمات الإسلامية في تركيا تمنع الاحتفالات بعيد الميلاد ورأس السنة، بيد أن الهجوم على الملهى الليلي في إسطنبول زاد في احتداد خطوط المعركة في تركيا، حيث يشعر الكثير من العلمانيين أن تعزيز الحكومة للقيم المحافظة والقمع الكاسح للمنتقدين في أعقاب المحاولة الانقلابية الفاشلة، أدى إلى تقسيم البلد بدلا من توحيده وعمق الانقسام الاجتماعي.

> **استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية ارتدت عليه بمهاجمة ملهى رينا، وإن فعل شيئا فقد شجع الشباب المسلم وخاصة في البلدان التي كان مواطنوها من بين الضحايا للدفاع عن حقهم في عيش حياة تعكس قراءة أكثر ليبرالية وأقل تقييدا للإسلام**

وفي حين يتحدى الفلسطينيون والأتراك الأعراف المحافظة علنا، يحتاج السعوديون للاحتراس أكثر حتى وإن كانوا يتبنون القيم نفسها. ويذكر أن سبعة سعوديين كانوا من بين ضحايا الهجوم على رينا.

وفي حديث مع قناة العربية، أكدت الصحافية منى الناصر أن ملهى رينا كان في جناح منفصل عن المطعم وانتقدت أولائك الذين أدانوا السعوديين الذين ذهبوا إلى المحل. وقالت "أنا شخصيا تعشيت في مطعم رينا من قبل ومثل أي مطعم آخر في أوروبا أو في مدن غربية أخرى توجد مشروبات كحولية وتعزف الموسيقى. رينا هو أحد المطاعم الأكثر نخبوية في إسطنبول يزوره الكثير من العرب".

في المجمل، ربما تكون استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية قد ارتدت عليه بمهاجمة رينا، وإن فعل شيئا فقد شجع الشباب المسلم وخاصة في البلدان التي كان مواطنوها من بين الضحايا للدفاع عن حقهم في عيش حياة تعكس قراءة للإسلام أكثر ليبرالية وأقل تقييدا. وفي الكثير من الأحيان يتخذون موقفا فرديا عبر الخيارات الهادئة التي يقومون بها بدلا من الجهود لإحداث التغيير بصفة جماعية.

استخبارات أوروبا تعاني من الترهل

❑ برلين – تعيش أوروبا منذ سنوات حمى تهديدات إرهابية تواتر حدوثها وارتفعت دمويتها، لكن رغم حالة التأهب الأمني والاستنفار الاستخباراتي، مازالت جهود الدول الأوروبية غير فاعلة في محاربة هذه التهديدات، وسبب ذلك، وفق الخبير في قضايا الإرهاب والاستخبارات جاسم محمد، ترهل أجهزة الاستخبارات الأوروبية.

ويناقش جاسم محمد هذه المعضلة ضمن كتابه "أجهزة استخبارات أوروبا في مواجهة خلايا داعش"، مشيرا إلى أن الاستخبارات البلجيكية تعتبر الحلقة الأضعف، فيما تبدو الاستخبارات الألمانية والبريطانية، أفضل حالا مقارنة مع استخبارات بقية الدول الأوروبية.

ويخلص إلى أن استخبارات أوروبا أدركت أنها أمام تحد كبير. واكتشفت ثغرات أمنية تتعلق أساسا بالتعاون والتنسيق بين أجهزة الاستخبارات والشرطة ضمن الدولة الواحدة، وكذلك بالتعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات داخل دول الاتحاد الأوروبي، بسبب عدم وجود ثقة بين الأطراف.

في العمق

«خطاب وداع الرئيس الأميركي باراك أوباما غاب عنه تورط الولايات المتحدة الأميركية في أزمات الدول العربية».

جهاد عودة
أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان

«لا ينبغي أن يتم إطلاق سراح المزيد. هؤلاء أشخاص خطيرون جدا ولا ينبغي السماح لهم بالعودة إلى ساحة القتال، بل إنه توعد بملء غوانتانامو بعدد من الأشخاص السيئين».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

أوباما يلمع إنجازاته وينأى عن إخفاقاته في خطاب الوداع

● الرئيس الأميركي متخوف على الديمقراطية من العنصرية الصاعدة ● العلم والمنطق ضروريان لمواجهة التحديات المقبلة

وداع مؤثر

ألقى الرئيس الأميركي باراك أوباما، خطابه الأخير بمدينة شيكاغو التي بدأ فيها نشاطه السياسي، وذلك قبل أيام من موعد تسليمه مقاليد السلطة في البيت الأبيض لخلفه دونالد ترامب، مطلقا جملة من التحذيرات حول مستقبل الديمقراطية في الولايات المتحدة ومطالبا الأقليات بفهم هواجس "الرجل الأبيض". وشدد الرئيس الأميركي الرابع والأربعون في خطاب الوداع على أنه نهض بالبلاد إلى مستويات أفضل مما كانت عليه سابقا، وخاصة على الصعيد الاقتصادي.

❑ **شيكاغو (الولايات المتحدة)** – توجه الرئيس الأميركي باراك أوباما للمرة الأخيرة الثلاثاء، إلى الولايات المتحدة والعالم في خطاب مؤثر دعا فيه إلى التيقظ، في مسعى لتلميع إرثه وتشجيع أنصاره وحث إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب على الإبقاء على بعض الإنجازات التي تحمل توقيع أوباما.

وهتف الرئيس الـ44 للولايات المتحدة الذي سيسلم منصبه الأسبوع المقبل إلى قطب الأعمال دونالد ترامب، "نعم استطعنا"، في إشارة إلى شعار حملته الانتخابية الشهير "نعم نستطيع"، محذرا من أن "الديمقراطية يمكن أن تتراجع إذا استسلمنا للخوف".

وقال الرئيس الأميركي إنه حقق نجاحات في العديد من المجالات خلال فترة رئاسته للبلاد، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة "باتت أفضل مما كانت عليه" عندما تولى السلطة (عام 2009).

ودعا أوباما (55 عاما)، الذي غزا الشيب شعره وخسر من وزنه بعد ثماني سنوات على رأس القوة العظمى في العالم، الشعب الأميركي إلى الوحدة محذرا من أن العنصرية لا تزال "مسألة خلافية" في الولايات المتحدة.

وذكر أوباما في خطابه ثلاثة تهديدات للديمقراطية في الولايات المتحدة: انعدام التكافؤ الاقتصادي، الانقسامات العرقية، وانسحاب بعض قطاعات المجتمع إلى داخل ما أسماه "فقاعاتهم"، حيث تكون الآراء غير مبنية على "خط مشترك من الحقائق".

وأكد باراك أوباما، أمام نحو عشرين ألف شخص تجمعوا في مدينة في شيكاغو التي شهدت انطلاقته السياسية اللامعة والتي احتفل فيها قبل ثماني سنوات بانتخابه رئيسا للبلاد، على "قدرة الأميركيين العاديين على إحداث تغيير"، فيما حاول طمأنة مؤيديه الذين لا يزالون تحت تأثير الانتخاب غير المتوقع لترامب، من خلال إشادته بالتقدم الذي حققه وبثقته القوية في قدرة الشعب الأميركي على التقدم.

ومع أنه لم يأت أبدا على ذكر الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بالاسم، إلا أن باراك أوباما وجه إليه بعض التحذيرات.

+وأوضح أوباما خلال كلمته الأخيرة أن مواقفه لم تتغير، وقال إن جهوده لإنهاء اللجوء إلى التعذيب وإغلاق سجن غوانتانامو في كوبا كانت جزءا من تحرك أوسع لدعم القيم الأميركية.

وقال "لذا أرفض التمييز ضد الأميركيين المسلمين"، في إشارة واضحة إلى ترامب لقيت تصفيقا قويا بين الحضور. وأضاف أن إجراء جريئا صار ضروريا لمواجهة الاحتباس الحراري، مضيفا أن "العلم والمنطق" مهمان.

وقال في تحد قاصدا ترامب "إذا صاغ أي شخص خطة أفضل بوضوح من التحسينات التي أدخلناها على نظامنا للرعاية الصحية وتغطي مثل هذا العدد من الناس بتكلفة أقل فسوف أعلن تأييدي لتلك الخطة". وحث ترامب الكونغرس الذي يسيطر عليه جمهوريون على إلغاء القانون على الفور.

وفي إشارة غير مباشرة إلى العمل السياسي الذي ينبغي على الحزب الديمقراطي القيام به بعد هزيمة هيلاري كلينتون، حث باراك أوباما على العمل على ارساء العدالة ليس فقط من أجل الأقليات، لكن أيضا من أجل "الرجل الأبيض متوسط العمر الذي يبدو أنه حصل على مزايا لكنه يرى عالمه تغير بسبب التغير الاقتصادي والثقافي والتكنولوجي".

وكان واضحا تغييب باراك أوباما للأزمات الدولية الرئيسية في خطابه، وبخلاف حديثه عن مقتل أسامة بن لادن، اكتفى الرئيس الأميركي بتذكير مقتضب بالاتفاق النووي مع إيران، والحرب على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وتجديد العلاقات مع كوبا، في ما يخص سياسته الخارجية.

وفي حديثه المقتضب عن الاستيطان في الضفة الغربية، قال إنها سياسة تعرقل حل الدولتين، كما عبر بنظرات استخفاف عن الإهانات التي وجهها له رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وفي المقابل صرح أوباما بدعمه لإسرائيل، مؤكدا أنه "كان صديقا لها في البيت الأبيض مدة 8 سنوات".

◄ **مستخدما شعار «نعم نستطيع» الذي ميز حملته الانتخابية، حث باراك أوباما الأميركيين على التمسك بالقيم ونبذ التمييز**

وشدد الرئيس الأميركي على أهمية المشاركة السياسية لإحداث تغيير مطلوب، فيما اعتبر تعقيبا غير مباشر على فوز ترامب، مشيرا إلى نيته مواصلة نشاطه السياسي من موقعه الجديد بعد مغادرة البيت الأبيض.

سجناء أبديون.. مستقبل معتم للمعتقلين في غوانتانامو

● ترامب يعد بأن يحظى النزلاء الحاليون برفاق جدد

مارين هانيموت

❑ **خليج غوانتانامو (كوبا)** – يمر طريق الخروج من المعسكر في غوانتانامو عبر علامات بيضاء وحمراء على الأرض، وألواح خشبية مطلية على ما يبدو بغير اعتناء. وفي مكان قريب، تضرب أمواج البحر الشاطئ، فيما تلوح تلال وعرة ومرتفعة في الهواء خلف ثكنة معسكر إيكو. وهناك مساجين في معسكر الاعتقال سيء السمعة مسموح لهم بالمغادرة، هنا يقوم الحراس بتسليمهم، ويقتادهم جنود آخرون إلى مطار القاعدة العسكرية حيث تنتظرهم طائرة.

سار 47 رجلا على هذا الطريق العام الماضي، وقبل أربعة أيام تم السماح لأربعة آخرين بالمغادرة، ووعد الرئيس الأميركي باراك أوباما، في أيامه الأخيرة بإطلاق سراح المزيد من السجناء، ومن الممكن من الناحية النظرية أن يكون عدد هؤلاء 19 سجينا.

ولأن الوقت قصير، حيث سيؤدي الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب اليمين الدستورية خلال أيام قليلة، هل يمكن ألا يتم السماح بإطلاق سراح أي سجين آخر بعد خروج أوباما من البيت الأبيض؟ إذ أن ترامب يعارض إغلاق المعسكر الواقع في كوبا، وهو يريد بدلا من ذلك أن يملأه بنزلاء جدد، ويبدو أنه سيواصل كتابة فصل مخز حاول أوباما أن ينهيه، لكنه فشل.

معتقل سيء السمعة

توافق، الأربعاء، الذكرى السنوية الخامسة عشرة لقيام الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش بإيداع عشرين سجينا من أفغانستان في القاعدة العسكرية الأميركية في غوانتانامو، وذلك بعد مضي أربعة أشهر على هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وكانت الحرب على الإرهاب لا تزال في بداياتها، وقد قيل إن الرجال الذين تعين إيداعهم في مكان ما، هم مقاتلون من القاعدة وطالبان.

ثمة صور عن هذا اليوم راسخة في الذاكرة الجماعية تظهر الرجال في بدلات برتقالية وهم جاثمون داخل أقفاص من السلك وأياديهم مكبلة ورؤوسهم منحنية، العديد من الأبرياء. وجعلت هذه الصور من غونتانامو المكان الذي نال من سمعة الولايات المتحدة.

وبعد الضجة التي أثارتها الصور، تحول غوانتانامو ليصبح مكانا آخر غير الذي كان من قبل، فصارت هناك قنوات فضائية ومكتبة ودورات لتعليم الرسم ودروس لتعليم اللغة، لكن الحقيقة أن هناك أيضا رجالا لا تعتزم الولايات المتحدة إطلاق سراحهم بأي حال من الأحوال.

وحتى في حال تمكنت إدارة أوباما من إطلاق سراح جزء كبير أو كل النزلاء الـ19 الذين صدر أمر بالإفراج عنهم، فسيبقى هناك 36 نزيلا آخر.

ولم يتم تحريك دعوى قضائية ضد عدد كبير من هؤلاء، غير أن الحكومة الأميركية لا ترغب في إطلاق سراحهم لأنها تعتبرهم خطرين للغاية، لكن الأدلة لا تكفي لتحريك دعوى أو أنها جُمِعَتْ تحت التعذيب، بالإضافة إلى ذلك فقد تعذر إجراء محاكمة خوفا من إفشاء ممارسات استخباراتية حساسة، ومن هنا فإن 26 رجلا يندرجون في هذه المجموعة التي يطلق عليها "سجناء أبديون".

◄ **ترامب يعارض إغلاق المعسكر الواقع في كوبا، ويبدو أنه سيواصل كتابة فصل مخز من تاريخ الولايات المتحدة وغوانتانامو**

وإلى جانب هؤلاء، هناك نزلاء آخرون رُفِعَت ضدهم دعاوى أمام محاكم عسكرية، تمت إدانة ثلاثة متهمين، وقد أدين سبعة آخرون بارتكاب جرائم حرب، بينهم خالد شيخ محمد، العقل المدبر لهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، لكن الإجراءات تعثرت منذ سنوات، ولم تتحدد مواعيد للمحاكمات، فيما لا تزال المحاكمات التمهيدية سارية.

ضد قرار الإغلاق

كان أوباما يرغب في إنهاء هذا النظام، لكنه حافظ عليه، واعتبر الرئيس الأميركي الديمقراطي الكونغرس، بأغلبيته الجمهورية، مسؤولا عن استمرار هذا المعتقل. ولكن كانت هناك داخل إدارة أوباما نفسه معارضة قوية للغاية ضد قرار الإغلاق.

وربما استمر معسكر الرفض أربع سنوات أخرى، حيث أن ترامب لن يحتاج لرفض إطلاق سراح هؤلاء السجناء سوى لتوقيع مرسوم بذلك. وأعلن ترامب قبل بضعة أيام عبر موقع تويتر، أنه يعتبر هؤلاء السجناء شديدي الخطورة. كما أعرب وزير خارجيته المقبل جيمس ماتياس في الماضي عن معارضته لإطلاق سراح هؤلاء.

ومن غير المستبعد أن يجمد ترامب عمل ما يعرف بلجنة المراجعة الدورية، حسبما قال المحامي شان كاديدال من مركز الحقوق الدستورية. وتتألف هذه اللجنة من ممثلين عن وزارات مختلفة وهي التي تبت في إطلاق سراح أحد السجناء أو عدمه "وبالطبع من الممكن أن يجمد ترامب عملية الإفراج عن سجناء آخرين"، حسبما أوضح كاديدال.

ما المصير؟

◄ افتتح **السجن** بعد اعتداءات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة، لكي يأوي المشتبه بهم في قضايا الإرهاب

◄ ضم السجن **779 معتقلا** منذ افتتاحه في 2002

◄ **55 معتقلا** ما زالوا في السجن لغاية 6 يناير 2017، ومن بينهم

مدبرو اعتداءات 11 سبتمبر:

- خالد شيخ محمد
- وليد بن عطاش
- رمزي بن الشيبة
- علي عبد العزيز علي مصطفى الهوساوي

آراء

«الجيش العراقي لم يكن لفئة أو حزب أو طائفة أو دين بل هو للعراقيين جميعا يحمل أهدافهم ويحمي تطلعاتهم ويختصر وحدتهم غير القابلة للانفصام».

أسامة النجيفي
نائب الرئيس العراقي

«ندعو الأمم المتحدة إلى إرسال لجنة لتقصي الحقائق في الجرائم التي ترتكب بحق المدنيين في وادي بردى، لأن النظام يستخدم سلاحا جديدا ضد الشعب السوري وهو سلاح المياه».

بدر جاموس
عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري المعارض

ما تبقى من الأسد يحكم ما تبقى من سوريا

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

> باعتبار أن النظام لم يعد هو نفسه، مهما حاولوا نفخه، وسوريا لم تعد هي نفسها مهما بالغنا في رومنسيتنا، فإن التفاوض إن حدث، سيكون على البقايا، بقايا نظام وبقايا دولة

❏ يدرك الجميع، وقد يكون رأس نظام دمشق أولهم، أن سوريا التي يتم تناول اسمها في وسائل الإعلام بشكل يومي منذ ما يقارب الست سنوات، مختلفة تماما عن تلك التي يتحدث عنها بشار الأسد في كل ظهور إعلامي له، بل إن الأسد نفسه ليس هو ذلك الشخص الذي كان يحكم تلك الدولة، فقد تغير كل شيء واختلت موازين الدولة وباتت نهبا لكل الاحتمالات، ولم تعد وعود الإصلاح والمصالحات الشكلية قادرة على رأب الصدوع التي حدثت. فقد تحول الأمر برمته إلى أيدي لاعبين دوليين وإقليمين، ليس بشار الأسد واحدا منهم على أي حال، ورُسمت مشاريع معقدة ومتشعبة ليست من بينها فكرة الدولة السورية على الإطلاق.

وإذا كانت الأنظار تتجه الآن إلى العاصمة الكازاخية أستانة بوصفها النقطة التي سيلتقي عندها الجميع في وقت ما من هذا الشهر ليضعوا الأسس لحل سلمي مفترض وفق رؤية روسية تركية فرضتها ظروف الأرض والتطورات التي طرأت على المشهد مؤخرا، فإن وجود رأس النظام مفاوضا على الجانب الآخر من الطاولة لا يعني على الإطلاق قدرته على فرض شروطه التي يصر من خلال تصريحاته الإعلامية الإيحاء بأنه قادر على فرضها، وإنما هو مدعو شأنه شأن الآخرين وبقرار مباشر من موسكو التي حددت ظروف التفاوض وشروطها، ورتبت كل شيء بعيدا عما يريده نظام دمشق وحلفاؤه الآخرون، إيران وقطعان الميليشيات العاملة تحت رايتها، والذين لا يعجبهم أبدا البحث عن حلول تعطل مشروعهم الذي بدأت ملامحه تتشكل على الأرض، سواء أنكرنا ذلك أو اعترفنا به، وتحديدا في المناطق المحيطة بدمشق والتي لم يشملها اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه نهاية العام الماضي بين روسيا وتركيا من جهة، وفصائل المعارضة المسلحة من جهة أخرى.

فقد واصلت ميليشيا حزب الله سعيها الدؤوب لرسم خارطتها على الأرض ضاربة عرض الحائط بكل التعهدات، فهي أيضا تغيرت تغيرا كبيرا وتحولت من مجرد أداة يحركها نظام دمشق وتعمل وفق توجيهاته في أوقات سابقة إبان عهد الأسد الأب، وحتى ما قبل انطلاق الثورة السورية، بحيث لم يكن قائد ميليشيا حزب الله سوى قاتل مأجور يدير عصابة تنفذ في لبنان الأوامر التي تصلها من دمشق، دون أن يجرؤ على مناقشتها والتي تتجسد على أرض الواقع عبر اغتيالات سياسية وتفجيرات وعمليات اختطاف، لكنه الآن لم يعد كذلك بل تحول إلى كيان مستقل كليا عن أجهزة المخابرات السورية، بل يمكن القول إن تلك الأجهزة التي كانت تديره سابقا باتت تحت إمرته الآن، كما بات نظام دمشق ينفذ التعليمات الإيرانية والروسية بحذافيرها، ولا يجرؤ على مناقشتها أو الاعتراض عليها، فانتصار حلب المزعوم والذي قيل إنه غير المعادلة برمتها، هو انتصار روسي إيراني شاركت فيه قوات النظام السوري بوصفها إحدى الميليشيات التي تأتمر بأوامر القوى الفاعلة جوا وأرضا، بل إنها لم تستطع التفاخر بانتصارها أمام عدسات الكاميرات كما حدث في مرات سابقة، لأن قائد جيش القدس الجنرال الإيراني قاسم سليماني هو من كان في الصورة وليس أيا من جنرالات دمشق، وقيل بعدها إن موسكو رفضت أن يقوم الأسد بزيارة إلى حلب للاحتفال بانتصاره.

هذه الصورة الواضحة لكل متابعي الشأن السوري وللمواطنين السوريين بطبيعة الحال والذين باتوا يعانون من سطوة الميليشيات وحواجزها المنتشرة في أماكن نفوذها في العاصمة دمشق وما حولها أو حتى في المنطقة الساحلية التي ينظر إليها على أنها المنطقة الأكثر أمانا في هذا الجحيم السوري، ولا تكتمل الصورة، طبعا، إلا بالنظر إلى الجغرافيا التي تشير إلى أن ما يقارب ثلثي مساحة الدولة السورية بات خارج سيطرة النظام بشكل كلي ولا يمكنه أن يقترب منه أو يفرض قوانينه عليه، كما هو الحال في المناطق الشرقية الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، والذي يستطيع التحرك بسهولة حيثما يشاء دون أي مقاومة تذكر في الكثير من المرات، رغم وجود التنسيق الكامل بين النظام والتنظيم، والذي اعترف به مؤخرا أمين سر مجلس الشعب السوري خالد العبود.

أخيرا يجب ألا ننسى أن ثمة ثورة مازالت قادرة على إسماع صوتها رغم كل ما تعرضت له من أهوال. ثورة، وإن بدا الكلام نظريا، ما إن هدأت وتيرة القصف يوم الجمعة الأخير من العام 2016 حتى عادت لترفع شعاراتها الأولى التي رفعتها في أيامها الأولى والتي طالبت بإسقاط النظام. ولأن النظام لم يعد هو نفسه النظام، مهما حاولوا نفخه، وسوريا لم تعد هي نفسها مهما بالغنا في رومنسيتنا، فإن التفاوض، إن حدث، سيكون على البقايا، بقايا نظام وبقايا دولة.

سوريا.. مصالحات صامتة

هوازن خداج
كاتبة سورية

❏ ترافقت الكارثة السورية مع ملف كبير من اللقاءات والمفاوضات التي تدفع بعجلة الحل السياسي إلى الأمام، كما ترافقت مع العديد من الهدن ومحاولات التهدئة أو ما يسمى بـ"المصالحات الصامتة" التي تطبّق برعاية النظام في العديد من المناطق الخاضعة لسيطرة القوات المعارضة، بدءا من حي الوعر في حمص وصولا إلى ما يجري حاليا في ريف دمشق الغربي.

الأحداث الكارثية في سوريا التي تم توصيفها تحت مسمى الحرب الأهلية، رغم قصور هذا التوصيف وتجاوزه للكثير من المعطيات وعلى رأسها التدخلات الخارجية لصالح النظام أو لصالح الميليشيات المسلحة، جعلت السعي لحل المشكلة السورية، الذي تتخذه الأطراف الخارجية الفاعلة في المسار السوري، يكتفي بالعمل على وقف إطلاق النار "المحدود" والتفاوض السلمي على تسويات الحد الأدنى بين القطبين "المعارضة والنظام" الناتجة عن التعامل بواقعية مع تعقيدات الصراع السوري وتداخلاته.

فهذه التسويات رغم اقتصارها على إدراك كافة الأطراف المتنازعة لاستحالة الحسم العسكري وجلوسها على طاولة التفاوض والاتفاق فيما بينها على الاعتراف السياسي المتبادل، أو الاتفاق على دستور جديد وبعض الأمور التفاوضية الأخرى بحدودها الدنيا، فإنها تبرز مقدار انعدام الثقة بين الأطراف المتنازعة، والتعارض بين مصالح الأطراف الإقليمية والدولية الداعمة لأطراف الصراع، كما تظهر أن طريق السلام الذي تسعى لتأمينه لن يكون سلاما مستداما طالما لم يتعامل مع الجذور العميقة للصراع والمسببات الأساسية لاستمراره.

تسويات الحدود الدنيا قابلتها داخليا المصالحات الصامتة التي تأتي بعد معارك منهكة وحصار وتجويع تؤدي إلى قبول الطرف المحاصر في حالة الضعف بما يقدم له من شروط تكتفي بإخماد النيران، ونقل الصراع من مكان إلى آخر، وفرض نوع من التعايش دون وضع حل نهائي ودائم.

فالخلاف المجتمعي السوري، الذي تأسس منذ ربيع العام 2011 في توصيف الأحداث وتأويلاتها والذي تحول لاحقا إلى فعل تبريري لما تجسد على أرض الواقع من مجازر جماعية وتهجير قسري وهيمنة قيم الثأر والتعصب وشيطنة الخصوم وغيرها، يشير إلى أن الكارثة السورية لا تنتهي بانتهاء الحرب، ولن ينهيها ترقب وقف إطلاق النار وتسجيل الخروقات والذي يكون مجرد مرحلة لالتقاط الأنفاس يعمد فيها كل طرف إلى إعادة ترتيب أوراقه وبناء قدراته تحسبا وتجهيزا للحظة اندلاع النزاع مجددا، كما أن انتظار المفاوضات بين وفدي الحكومة ومجموعات المعارضة السياسية في أستانة أو جنيف لن يجدي نفعا في الصراعات الداخلية ذات الامتداد الخارجي، إذ أن أي تحفيز خارجي يقدّم لأحد الأطراف سيفتح المجال لتجدد الصراع. أما المصالحات الصامتة فحدودها القصوى الرهان على تكيّف أطراف النزاع وقبولها عمليًا بالمساحة التي يشغلها كل طرف، دون أن تقوم بمحاولة تدمير بعضها أو الآخرين، وهو رهان متعثر ومحفوف بالانفجارات المستقبلية لابتعاده عن اتخاذ مسار المصالحة الشاملة والعلنية بمعناها التفاعلي القادر على تفادي الاقتتال والتأسيس لبناء صحيح، والتي مازالت حتى الآن طريقا مسدودا في وجه السوريين.

فالمصالحة الشاملة تتطلب، إضافة إلى تسويات الحد الأدنى، الاعتراف المتبادل والمعلن للمصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأطراف الصراع، وبناء منظومة للعدالة الانتقالية، والاعتراف بأخطاء الماضي، والنظر في الانتهاكات بعد التحقق من صحتها ومحاسبة الجناة، والتعويض الحقيقي أو الرمزي لضحايا الأطراف المتضررة.

الواقع السوري العالق بين مفاوضات الخارج المرهونة بما تخيطه الدول والقوى الفاعلة التي تغرق السوريين بدمائهم، وبين مصالحات الداخل الهشة والآنية والمشروطة، لن ينتج تحت مسمى التسويات سوى "مسكّنات" للحدّ من تصميم الأطراف المتنازعة على إنهاء الوجود المادي لبعضها البعض، والتي أبعدت عن السوريين بوادر ظهور إجراءات عملية تمهّد لمصالحات شاملة ناتجة عن قناعة مجتمعية في تجاوز سلبيات الماضي، والعمل على إنقاذ مستقبل سوريا التي ضربت الكارثة عمقها البشري والمادي والحضاري.

كوثراني الشيعي اللبناني ومهزلة تسويق سني عراقي

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ إذا صحت الأنباء التي انتشرت عن لقاء جمع بين مسؤول الملف العراقي في حزب الله اللبناني محمد كوثراني، ورئيس منظمة "سفراء من أجل السلام" جمال الضاري، خلال زيارة الأخير إلى بيروت مؤخرا، على رأس وفد ضم عضو مجلس الحكم الانتقالي السابق عن الخانة الشيعية وائل عبداللطيف وآخرين، فإن مثل هذه اللقاءات لن تسفر عن نتائج تخدم مصالح أو رغبات الطرف الذي سعى إليها وتوسل لعقدها، لأنها ببساطة غير متكافئة وتفتقر إلى التوازن السياسي.

وصحيح أن كوثراني صاحب نفوذ واسع على أحزاب السلطة والميليشيات الشيعية في العراق، وسبق له أن لعب دورا كبيرا في لملمة البيت الشيعي الذي كاد أن يتهاوى في نهاية أغسطس 2014 عندما أخفق زعيم حزب الدعوة نوري المالكي في نيل الولاية الثالثة، إلا أن الحالة مع جمال الضاري تختلف لاعتبارات عدة أبرزها أن الأخير، لا يملك وزنا سياسيا مؤثرا في العراق رغم الدعم المالي القطري المتواصل له، وليس له حضور فاعل في بيئته السنية، إضافة إلى أن المنظمة التي يرأسها ناشئة وجديدة وتحتاج إلى المزيد من الوقت والجهود للتعريف بها وانتشارها، فالمال وحده لا يكفي لإنتاج حزب أو مشروع سياسي، وتأييد كوثراني الشيعي لا يكفي لتصنيع زعيم سني، إذا لم تكن له حاضنة شعبية يستعين بها ويعتمد عليها في طرح أفكاره وتطلعاته، وهذه العوامل تفتقر إليها منظمته، التي يقتصر نشاطها على نفي انتسابه إلى هيئة علماء المسلمين وتبرير خروجه منها.

وليس من السهل على كوثراني، الذي يحج إلى مكتبه في الضاحية الجنوبية من بيروت العشرات من السياسيين العراقيين الشيعة أسبوعيا لتلقي التوجيهات والتعليمات، تأهيل السني جمال الضاري لإشراكه في العملية السياسية في العراق القائمة على المحاصصات الطائفية والعرقية التي حددت نسبها وطبيعة المشاركين فيها منذ الاحتلال الأميركي، مهما قدم الأخير من تنازلات سياسية ومكافآت مالية، وقد حاول الكثير من سياسيي الصدفة والمحسوبين على السنة، تجريب حظوظهم، عبر زيارة الرجل الثاني في حزب الله واللقاء به، لإيجاد مكان لهم في الساحة السياسية، ولكنهم أخفقوا تماما في تثبيت منزلة سياسية محترمة لهم، أو كسب تأييد شعبي في مناطقهم، رغم أنهم دفعوا الملايين في سبيل ذلك، وكانت النتيجة أنهم خسروا (المشيتين) كما يقول المثل الشعبي العراقي، فهم لم يحصلوا على مرادهم كما كانوا يطمعون، ولم يجدوا من يقف معهم، مع أن بعضهم أصبح نائبا برلمانيا أو مسؤولا حكوميا، ولكنه ظل على الهامش معزولا عن بيئته السنية التي تتحسس جدا من تدخلات أو وساطات قيادات شيعية، سواء كانت عراقية أو إيرانية أو لبنانية، في مساندة شخص سني ومعاونته لتبوء موقع سياسي أو تسلم منصب حكومي، كما أن الأوساط الشيعية المتنفذة ذاتها، تستخف بالسني المنبطح لها والمتعلق بأذيالها، والدلائل كثيرة وأبرزها حكاية النائب التعويضي مشعان الجبوري.

ومشكلة جمال الضاري أنه يريد حرق المراحل للوصول إلى الهدف الذي يتطلع إلى تحقيقه في إيجاد موطئ قدم له في العملية السياسية على عيوبها، ولكنه لم ينتبه إلى جملة من المعطيات السياسية التي لو التزم بها لربما هيأت له مدخلا لتحقيق ما يصبو إليه، منها أن يتمسك بماضيه القريب في هيئة علماء المسلمين ولا يتبرأ منه مقابل أن يرضي الآخرين.

فالهيئة، سواء اتفقنا أو اختلفنا معها، سجلت حضورا لافتا في الوسط السني العراقي منذ الشهور الأولى للاحتلال الأميركي وأصبحت رقما صعبا في المعادلة السياسية، وصحيح أنها فقدت بعض بريقها عقب رحيل قائدها الشيخ حارث الضاري وتولي نجله مثنى رئاستها، وهو لا يملك زخم والده رحمه الله، إلا أن الهيئة مازالت تحظى بتأييد فئات من السنة العرب، وقبل أيام اعترف واحد من ألد خصومها ويدعى خالد الملا، على شاشة فضائية عراقية، بأن الهيئة لها جمهور وناس، ودعا أصحاب وثيقة التسوية الشيعية إلى الحوار معها، مؤكدا أن بقاءها مع البعثيين خارج العملية السياسية، لن يضمن نجاح المصالحة الوطنية في العراق.

إن نشر مقالات في الصحف الأميركية على شكل إعلانات مدفوعة الثمن مسبقا، كما فعل جمال الضاري أكثر من مرة، لا جدوى منه، ولن يفيده هذا النشر سياسيا أو إعلاميا، لأنه يخاطب الخارج الذي لا يعنيه من هو جمال أو غير جمال من السياسيين العراقيين، حتى لو كتب أو كُتبت له المئات من المقالات، فهي لا تجد من يقرأها من العراقيين، كما أن جهوده في التقرب إلى جنرالات أميركيين سابقين وسفراء متقاعدين، لن تثمر شيئا نافعا له، لأن السياقات المعمول بها في أميركا سابقا وحاليا، تؤكد أن من لا يملك موقعا أو مسؤولية الآن، لا تأثير له في الأوساط السياسية أو الحكومية ببلاده، وينظر إليه هناك كموظف سابق أدى وظيفته وانتهت خدماته.

علما وأن عددا من هؤلاء الجنرالات والسفراء المتقاعدين ممن عملوا في العراق، وبعضهم دعاه جمال الضاري إلى مؤتمره الباريسي في الصيف الماضي، تحولوا إلى وسطاء تجاريين يحملون حقائب "السمسونايت" ويتنقلون بين أربيل والسليمانية يبحثون عن عقد أو مناقصة، قد يوصي بإحالتها عليهم رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني أو هيرو إبراهيم أحمد، زعيمة حزب الاتحاد الوطني.

جمال الضاري واهم، إذا اعتقد أن كوثراني أو أي سفير أميركي سابق مثل كروكر، قادران على فرضه سياسيا في العراق، وهو لا ذكر له ولا أثر، حتى في وسط عشيرته (زوبع) الباسلة، التي عانى شيوخها وشبابها ومضاربها في أبوغريب من رصاص الغزاة الأميركيين، الذين يتوسل بهم الآن، هذا الزوبعي الذي فقد ظله، ويناشدهم تسليح السنة، وكأن جيبوتي احتلت العراق ودمرته وليست أميركا.

> الكثير من سياسيي الصدفة والمحسوبين على السنة، حاولوا تجريب حظوظهم عبر زيارة الرجل الثاني في حزب الله، لإيجاد مكان لهم في الساحة السياسية، ولكنهم أخفقوا في تثبيت منزلة سياسية محترمة لهم أو كسب تأييد شعبي في مناطقهم

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

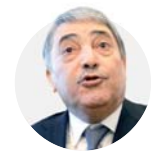

«لا بـد من بناء نظام ديمقراطي تعددي حقيقي ودولة عصرية، ولا بد أن يكون التغيير بالتدرج والسلم بعيدا عن العنف، ولا يجب الخوف من الانتقال الديمقراطي».

علي بن فليس
رئيس حزب طلائع الحريات الجزائري المعارض

«قانـون الإرهاب وجدت فيـه كل المقتضيـات القانونية لمحاكمة الإرهابييـن العائدين، لكن الإشكال يكمن في الدولة وفي غياب الإرادة السياسية لمقاومة الإرهاب».

حمة الهمامي
الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية التونسية

حزب التحرير والعصيان على المدنية

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ مرة أخرى يدفع حزب التحرير الرأي العام التونسي إلى طرح إشكالات ومسائل سياسية خارج الطرح، وعلى هامش الاستحقاق الثقافي والرهان الاستراتيجي المحلي والإقليمي، الأمر الذي يكشف مدى المعضلة الفكرية والسياسية التي يتردى فيها الحزب منذ عقود خلت من فعل التأسيس.

ذلك أنّ من أوكد مهام الحزب عموما كامنة في "الدور الطلائعي" من حيث ثوريّة المضامين السياسية وعمق الأطروحات الفكرية القادرة على تشخيص المأزق وتوصيف الحلول وتكريس مبادئ المواطنة وتجذير أسس العدالة والكرامة، وعندما يتصدّى "التحرير" لترويج عبارات خارجة عن الإجماع والتوافق المواطني وبعيدة عن العقد الاجتماعي المبرم عبر دستور 2014، فهذا يدلّ على أنّ التنظيم أقل من أن يكون حزبا، وأقصر من أن يطوّر مقولات سياسية معتبرة.

يعيش الحزب حالة إنكار سياسي لضرورات التغيير في المقولات التأسيسية للتيارات الأيديولوجية التي انبثقت في العالم العربي منذ ما بعد الحرب العالمية الأولى.

حتمية التجاوز التي أقدمت عليها كافة الحساسيات السياسية بداية من مقولة "دكتاتورية البروليتاريا" في اليسار، مرورا بمقولة "الولايات العربية المتحدة" لدى بعض التيارات القومية، وليس انتهاء بمقولة "ما بعد الليبرالية"، حيث تستحيل الدولة إدارة لدى الخواص، صلب العديد من الأحزاب الليبرالية، ناكفها حزب التحرير منذ البداية متناسيا أنّ الصراع مع الحتميات هو، في المحصلة، صراع مع التاريخ لا يفضي سوى إلى خيار الخروج النهائي من منطقه.

الندوة الصحافية التي عقدها الحزب، الاثنين الماضي، في العاصمة التونسية أبرزت الهوّة السياسية والحضارية السحيقة القائمة بين الحزب والإجماع السياسي والتعاقد المجتمعي المحلي، والغريب أنّ ذات الحزب الذي يرفض الدولة ويأبى مدنيتها ويندد بمبادئ جمهوريتها، هو ذاته الذي يعلن الدخول في عصيان مدني ضدّ مؤسساتها.

فلئن كان "التحرير" لا يعترف بالمدنية مقابل إقراره بوجوب الخلافة، ولا يقرّ بعلوية المؤسسات مقابل شبه تنزيهه لـ"الخليفة الفرد" ولا يقبل بدستور الجمهورية الثانية في حين يتمسك بمجموعة تدوينات غابرة أتى عليها الدهر، فأنى له إذن أن يعلن العصيان ناهيك عن أن يردف له وصف "المدنية"، وهو وصف لا يتأتى إلا في سياق مدنية الدولة ومدنية المجتمع ومدنية المجال العامّ.

الأكثر مفارقة في الندوة الصحافية كامن في إصرار "التحرير" على أنّ المقاتلين التونسيين في سوريا الذين انضموا إلى مجموعات إرهابية ليسوا بالإرهابيين، وهو تصريح أقرب منه إلى الديماغوجيا والأيديولوجيا العمياء التي توصل أصحابها إلى درك إنكار الواقع وتجاهل البراهين، ولئن كان من محددات العقل السياسي السليم اعتماد الأدلة لبناء الرأي والموقف، فإنّه من علامات العلة في العقل السياسوي التمسك بالموقف حتّى وإن عارضته الحقائق.

قد يكون من باب السذاجة الفكرية الانتظار من تجمع سياسي ينكر السياق الفلسفي والمعرفي الراهن ويرفض تجاوز مقولة "الخلافة" أن تكون له الجرأة السياسية والأخلاقية لمراجعة مواقفه من الأزمة في سوريا، وتوصيف الجزء الأكبر من المشهدية العسكرية في الشام حربا إرهابية وظفت القوى الإقليمية خلالها شبابنا وقودا في المكاسرة الدولية التي انتهت بتوافق بين القوى الكبرى على اقتسام الكعكة الشامية، وتهجير "الفائض الإرهابي" إلى بلدانهم الأصيلة والقضاء على الرافضين للعودة.

قد نتقاطع جزئيا مع الحزب في مقولة أنّ تونس تستعد لإقامة سجن كبير للإرهابيين، هذا صحيح، لكنه بالتأكيد لن يكون على غرار سجن غوانتانامو بكل بساطة أيضا، كتلك التي يخاطب بها الحزب والرأي العام، لأنّ تونس لم تتسوّغ جزيرة من دولة أخرى لمدة 100 عام على غرار ما تفعله واشنطن مع كوبا.

بيد أنّ الإجابة الحقيقية كامنة في أنّ تونس لا يمكنها إجرائيا إضافة مساجين أجانب للمساجين التونسيين، أولا لكثرة العدد وقلة السجون، وثانيا لأنّ الدولة التونسية تربطها اتفاقيات ثنائية وثلاثية ودولية لتسليم وتسلم إرهابيين، وثالثا لأنّ غوانتانامو كان شكلا من أشكال العربدة من طرف الدولة المارقة، وتونس أقل من أن تعربد إقليميا وأنصف من أن تتحول إلى دولة مارقة.

بإمكان حركة النهضة أن تختفي وراء الرمادية الخطابية حيال قتال الشباب التونسي في سوريا، ولكن منحها تأشيرة العمل لتنظيم سياسي لا يؤمن بالدولة ولا بالجمهورية ولا يصف الإرهاب الداعشي بالإرهاب، يضعها في قلب المسؤولية السياسية والأخلاقية على تبييض الإرهاب.

عندما يصبح الإرهاب عملا إنسانيا

د.إبراهيم بن مراد
كاتب وجامعي تونسي

❏ يصنّف ميخائيل نعيمة في كتابه "مِرْداد" الإنسان إلى أربعة أنواع: (1) إنسان جلّه بهيمة وبعضه إنسان؛ (2) إنسان نصفه بهيمة ونصفه إنسان؛ (3) إنسان جله إنسان وبعضه بهيمة؛ (4) إنسان كله إنسان. وقد فضل استعمال "بهيمَة" – وتقابلها في الفرنسية "Bête" – على استعمال "حيوان" لأن الإنسان بطبيعته حيوان؛ ولكن يمكن أن نلطف التسمية – احتراما لسلالة البشر من فصيلة الحيوان – فنعوض في المقارنة لفظة "بهيمة" بـ"حيوان".

ولا شك أن النوع الرابع من تصنيف نعيمة لا يوجد إلا في أذهان الفلاسفة المثاليين مثله؛ وأن النوع الثالث نادر الوجود لأنه دال على أن الإنسان قد جاهد النفس الحيوانية فيه مجاهدة قربته من الكمال، وهذا قد يحصل في أوساط معينة قد خضعت لنوع من الحياة الروحية المخالفة للحياة الطبيعية التي يحياها البشر؛ وأما النوع الثاني فنوع "وسطي" تقوم حياته على "تعادلية" بين الإنسان والحيوان في الشخص الواحد، وهو النموذج للإنسان السوي الذي يسعى إلى أخذ حظه من الدنيا مع تحكم في رغباته وغرائزه، ويحاول ما استطاع أن يكون "مواطنا صالحا" يؤمن بأنه فرد من جماعة بشرية له ما لها وعليه ما عليها، وهذا النوع موجود في مختلف المجتمعات ولولا وجوده فيها لفسدتْ. فأما النوع الرابع فهو النوع الفاسد الذي غلبت الحيوانية – التي قد تنقلبُ إلى بهيمية – فيه على الإنسانية، ووُضعتْ من أجل الحدّ من فساده القوانين وأنشئت مؤسسات من أجل تهذيبه أو من أجل ردعه. ولهذا النوع انتشار كبير في مختلف المجتمعات وخاصة في المجتمعات المتخلفة.

فإذا طبقنا التصنيف الذي وضعه ميخائيل نعيمة على المجتمع التونسي كان لا بد من الانطلاق مما هو مشاهد مَعيش فيه. والنظرةُ الموضوعية إلى ما نشاهده تُظهر أن التونسي قد أصبح خلال السنوات الست الأخيرة يحتل المراتب العليا في العالم في ظواهر دالة على غلبة الحيوان فيه على الإنسان: منها الانتحار، مع ما يعنيه الانتحار من استهانة المنتحر بنفسه وبحياته، وإذا كان ذلك فكرة قائمة فيه وشعورا مستوليا عليه فلا غرابة في أن يستهين بحياة غيره؛ ومنها حوادث الطرقات القاتلة، مع ما يعنيه ذلك من تهور وتعد على القانون واعتداء على حق الغير واستهانة بالحياة البشرية؛ ومنها التهريبُ بمختلف الوسائل لمختلف البضائع التي تشمل فيما تشمله السلاح والمخدرات والبشر، وكلها من المحرمات دوليا؛ ومنها الفساد بما يعنيه من رشوة ومحسوبية واستيلاء على المال العام والتعامل مع السلطة على أنها "غنيمة" وأن الأقربين في العائلة أو في الحزب أولى بها. وأنتَ إذا نظرتَ في عدد الأحزاب السياسية المعترف بها – وقد تجاوزت المائتين في مجتمع يَعُدّ بضعة ملايين من السكان – تبيّنتَ أن كثرتها دالة على أن غاية أكثر مؤسّسيها والمنتمين إليها هي اعتلاء كرسي السلطة وتحقيق المآرب الذاتية.

والظواهرُ التي ذكرناها تدل على أن الكثيرين من التونسيين قد ارْتدّوا خلال السنوات الست الأخيرة عن إنسانيتهم التي اكتسبوها إما اختيارا وإما اضطرارا من دولة الاستقلال ليندرجوا في النوع الأول: أناس جلهم حيوانٌ وبعضهم إنسانٌ .

وأبشع ما يدل على غلبة الحيوانِ على الإنسان حب القتل مع ما يحيط به مَن دعوة إليه وإعداد له وتشجيع عليه وتنفيذ له ودفاع عنه وعن مرتكبيه وتبرير لأفعالهم. والقوانين الدولية تتسامح مع مَن قَتَلَ دفاعا عن النفس أو عن الوطن، على ألا يكون هو ذاته مُعتَديا وألا يكون الوطن الذي يدافع عنه وطناً مُفتكا مغتصبًا مُستلَبًا من شعب آخر. وحب القتل أصبح ظاهرة طبيعية في المجتمع التونسي كما تدل على ذلك الأخبار التي تطالعُنا بها الصحف يوميا، وقد يصحب القتل أحيانا اغتصاب لقُصّر أو تنكيل بجثة، وقد يحدث القتل بين الأقارب في العائلة الواحدة لأسباب تافهة جدا أحيانًا.

وهذه الأحداث دالة كلها على عجز القاتل عن التحكم في غرائزه العدوانية التي تمحو الفوارق بينه وبين الحيوان، أي بينه وبين "البهيمة" في اصطلاح ميخائيل نعيمة. وهي تُرجعنا أيضا شئنا أو لم نشأ إلى موضوع الساعة الذي يحاول بعض ذوي المصالح والمآرب جادين تلهية الناس عنه بجرهم إلى الاهتمام بموضوع المصالحة مع أصهار زين العابدين بن علي؛ وموضوع الساعة الذي نعنيه هو مشاركة التونسيين في الإرهاب ضد شعوب أخرى من أجل أهداف لا علاقة للشعب التونسي بها، وعودتُهم إلى أرض الوطن تائبين غانمين سالمين. والأخبار المتناقلة من ميادين القتال تنبئ بأن هؤلاء التونسيين من أشرس الناس طبعا وأعنفهم سلوكا ومن أجرئهم على القتل والاغتصاب والتنكيل، وهم يفعلون ما يفعلونه باسم الدين بعد أن حُرّضوا عليه في المساجد والخِيَم الدعوية وأفتى لهم الشيوخُ به ووعدوهم بالجنة وبالحور العين فيها، رغم أن الدين قد حرم قتل النفس إلا بالحق.

ولا ندري ما هو الحق الذي يسمحُ للتونسي بأن يقتُل السوريَّ أو الليبي أو العراقي وأن يغتصب زوجته أو ابنته؟ يقول شيوخهم ودعاتهم إلى الجهاد هو "الغَضَبُ" للإسلام، وهي حجة تقسمُ المسلمين إلى من يُرتَضى إسلامه ومن لا يُرتضى إسلامه، فكأن السوريين والليبيين والعراقيين الذين قُوتلوا وقتلوا مسلمون لا يُرتضى إسلامهم، والتدين المرضيّ والتدين غير المرضيّ كانا الحجة التي قامت بسببها حروب دينيّة طاحنة في أوروبا من القرن السادس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر للميلاد بين الكاثوليك والبروتستانت، أي بين من تُرْتَضى ومن لا تُرتضى مسيحيته. والإسلام "المُرْضيّ" الغاضبُ ليس هو في الحقيقة الإسلام الذي يمارسُه المسلمون بمختلف مذاهبهم ومشاربهم وفرقهم منذ المئات من السنين ويقوم على علاقة الإيمان بين المسلم وخالقه، بل هو الإسلامُ السياسيَ الذي تريد طائفة من الناس ذوي المطامح والمطامع فرضَه على الناس فرضا.

ومن أولئك الدعاة إلى الجهاد والمدافعين عنه إمامُ إخْواني سمعناه في خُطبة له مبثوثة على "يوتيوب" يستغيثُ: "حَلب... وامُعْتَصَماهُ"! وكأن حلب أسيرة في أيدي الروم كما حدث للمرأة المسلمة التي حُبِستْ في بلاد الروم بعَمورية أيام الخليفة العباسي المعتصم فصاحت "وامعتصماه"

> **الإسلام «المرضي» الغاضب ليس هو في الحقيقة الإسلام الذي يمارسه المسلمون منذ المئات من السنين ويقوم على علاقة الإيمان بين المسلم وخالقه، بل هو الإسلام السياسي الذي تريد طائفة من الناس ذوي المطامح والمطامع فرضه على الناس فرضا**

مستنجدة به ليخلصها من أسرها، فأرسل جيشا من أجل إنقاذها. وشبيه بهذا الإمام قادة الإسلام السياسي عندنا في دفاعهم المستمر عن "الجهاديين" وتبريرهم لأعمالهم ووصفهم لهم بالمقاومين ومطالبتهم بقبول عودتهم، بل إنّ الدفاع عنهم قد انتقل إلى بعض الأساتذة الجامعيين المحترمين: فقد قرأنا لأحدهم هذا الأسبوع مقالاً شبّهَ فيه "العائدين من بؤر التوتّر" بـ"أبنائنا الذين صنعوا ثورة الحرية والكرامة (...)، أشْبَهوهُم في أنّهم جاؤوا زَحفا على الأقدام من سيدي بوزيد والقصرين وجهات أخرى كثيرة لإشعال الثورة ضد الظلم والفساد. ولا يختلف أمرهم عن الحارقين في البحر والضاربين في الصحراء والأدغال لنصرة إخوانهم في مقاومة الظلم والفساد". ويُفهم من هذا أن الإرهابيين الذين قاتلوا في العراق وسوريا وليبيا هم ثوار مقاومون قاموا بعمل إنساني بنصرتهم لإخوانهم في البلدان التي ذهبوا إليها في مقاومتهم للظلم والفساد. أما أن يكونوا قد قتلوا مُسلمين آخرين بغير حق وأجرموا في حق الأوطان التي قاتلوا فيها فلا قيمة له أمام أعمالهم الثورية الإنسانية! وقد فات الأستاذ الجليل أن أبناءنا "الذين صنعوا ثورة الحرية والكرامة" لم يقوموا بما قاموا به دفاعا عن الإسلام واستجابة للفتاوى والتحريض وطمعا في الجنة، ومن الخطأ الجسيم لذلك تشبيه هؤلاء بأولئك وخاصة في درجة الإنسانية ودرجة الحيوانية.

أي مستقبل ينتظر أحزاب المعارضة الجزائرية

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ من المفترض أن هدف التعددية الحزبية ليس الجري وراء سراب إعادة إنتاج السلطة المركزية التي فشلت منذ استقلال الجزائر في تحقيق أي قفزة نوعية في بناء أسس دولة عصرية متطورة، يمكن مقارنتها مثلا بإنجازات دولة عربية وهي الإمارات العربية المتحدة التي دخلت إلى فضاء العصرنة من أوسع أبوابه، وإنما هو استقطاب وتنظيم وقيادة الجماهير وتعبئتها وتثقيفها وإعادة تشكيل وعيها وتنقيته من النزعات المخلة بمشروع التحديث المادي والرمزي.

تؤكد أدبيات العمل السياسي المعاصر في أرقى نماذجه أن ممارسة النقد الذي يقدم الإضافات النوعية، والرقابة المستمرة واليقظة على أداء أجهزة الدولة والحكومات المتعاقبة، والمشاركة في إدارة شؤون البلاد ورسم مشاريع التنمية المستدامة والمتطورة بكل أنواعها المادية، والتعليمية والثقافية والفكرية، تمثل مجتمعة بديهيات العمل السياسي لأحزاب المعارضة، ولكن الوقائع تبين بوضوح أن الأحزاب الجزائرية التي توصف بالمعارضة لا تزال تراوح مكانها وتفتقد إلى الفكر السياسي التنويري المؤسس على العلم والذي يؤهلها أن تكون قائدة روحية نموذجية للشعب، وبالعكس فإنها منذ نشأتها وهي تتخبط في أزمات الانتماء العقائدي الهش والفضفاض، والتنظيم غير المؤسس على الفكر الحداثي، الأمر الذي رسخ ولا يزال يرسخ عجزها الملفت للنظر عن أن تبني لنفسها ثقافتها ذات المصداقية والشرعية الشعبية.

وأكثر من ذلك فإن هذه الأحزاب لا تملك الرؤية العلمية للواقع الجزائري المتخلف بشكل بنيوي والذي لم يشهد أي تطور نوعي في جميع المجالات الحيوية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا. وفضلا عن ذلك فإن دوران أحزاب المعارضة الجزائرية المتكرر حول مائدة النظام الحاكم قد فرغها من أي محتوى يجعل منها قوة تغيير وتقدم استراتيجيين. وفي الحقيقة فإن هذا الوضع القائم الذي تتحرك داخل محيطه التعددية السياسية الجزائرية قد سلب منها الفاعلية وجعلها على مدى أكثر من عشرين سنة ماضية تعيد تفريخ خطاباتها التقليدية، وجراء ذلك لم تقدم أي نموذج تنموي مادي أو حضاري يمكن أن يحتذى ويبنى عليه ويصبح برنامجا وطنيا تلتف حوله قوى المجتمع المدني.

مما لا شك فيه أن النظام الجزائري الحاكم، والمصفح بالذهنية الأحادية والتكوين الثقافي التقليديين والمتخلفين، قد ساهم فعليا في إجهاض أي محاولة نهضوية جديدة تبرز هنا وهناك على مستوى القواعد الشعبية والنخب السياسية والفكرية الوطنية التي تملك على الأقل بعض أبجديات مشروع الدولة الحديثة. جراء هذا الوضع المعقد أصبح الهم الأساسي لما يسمى بأحزاب المعارضة هو الاكتفاء بالاجتماعات المعزولة وبالتصريحات الرنانة التي تتلقفها وسائل الإعلام الجزائرية التي تحركها ثقافة الإثارة والاستفزاز.

وهنا نتساءل: هل يمكن أن تكون محاولات الأحزاب الإسلامية لكسر ظاهرة التشظي الهيكلي بالبديل المتمثل في شكل الاندماج التدريجي بداية إيجابية لبروز قوى سياسية جادة وموحدة تتجاوز شكلها التنظيم الانفرادي أم أنها مجرد تحالفات وقتية أملتها ظروف الانتخابات التشريعية القادمة في هذا العام 2017؟ وهل سيذيب هذا النمط من التحالف الانتخابي تبايناتها العقائدية وتناقض هذا الحزب الإسلامي أو ذاك في إدارة العلاقة البينية مع النظام الحاكم وبرلمانه وهيئاته المختلفة، وكذا أحزابه المتمثلة في عدد من أحزاب الموالاة، وخاصة ظاهرة التحالف الرئاسي الذي يعني في نهاية المطاف النوم في مخدع واحد مع السلطة الحاكمة التي لا تؤمن بأي معيار بالعمل السياسي الديمقراطي في إطار تشكيلة تعددية مكونة من أحزاب مختلفة.

> **الوضع الذي تتحرك داخل محيطه التعددية السياسية الجزائرية قد سلب منها الفاعلية وجعلها على مدى أكثر من عشرين سنة ماضية تعيد تفريخ خطاباتها التقليدية**

يبدو واضحا أن هذا الاندماج الجزئي، الذي لا يستند على قاعدة الوحدة في العقيدة والانتماء والمشروع السياسي والفكري والثقافي الموحد، يطغى عليه الطابع التنظيمي الشكلي. وبهذا الصدد يرى الكثير من المراقبين السياسيين أنه من المستحيل أن تتحقق الوحدة العضوية بين حزب إسلامي له انتماء إسلامي عالمي وبين حزب إسلامي له انتماء وطني فقط، ولا يعتقد في مشروع أيديولوجيا الدولة الإسلامية العالمية التي تذوب في إطارها الوطنيات.

لعل أكبر عقبة تعترض الأحزاب الإسلامية بمختلف ألوانها، وكذلك ما يسمى بالأحزاب العلمانية، هي انعدام أي تغير راديكالي في بنياتها الثقافية والسياسية والفكرية التي لا تزال أسيرة للتقليدية المفرطة.

السؤال المطروح في هذا السياق على قيادات الأحزاب الإسلامية وأحزاب المعارضة الأخرى هو: لماذا ليست لهذه الأحزاب، على تنوعها وكثرتها حتى الآن، قاعدة شعبية حقيقية عدا المنتسبين إليها في صورة مناضلين تقليديين؟ وهل سيكون لها أي مستقبل مغاير لحاضرها الذي يتسم بالجمود الفكري وبغياب مشاريع كبرى تقنع الشعب الجزائري؟

في هذا الخصوص يمكن مشاطرة الباحث الجزائري، حسني عبيدي، رئيس مركز الدراسات والأبحاث حول العالم العربي والمتوسط، الذي لاحظ أن "نجاح الإسلاميين مرهون بتطوير خطاباتهم وليس وحدتهم". ولكن ينبغي هنا التمييز بين مجرد إصلاح أو تطوير الخطابات، وبين إحداث التغيير الراديكالي الذي يمس كل بنيات هذه الأحزاب حيث أن التجربة قد برهنت أنه لا يمكن تطوير ذهنية العمل السياسي المتخلف، بل لا بد من قطيعة جذرية كلية معها ومن دون ذلك فإن الأمر الواقع سيبقى هو بذاته.

والجدير بالذكر هنا هو أن ما يسمى بالأحزاب المعارضة (جبهة القوى الاشتراكية، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وحزب العمال، والفجر الجديد وطلائع الحريات وغيرها) لم تتحرك حتى الآن على طريق استبدال تشظيها ومجهريتها بالاندماج الشامل لتصبح قوة سياسية لها ثقلها السياسي، ووعاءها الانتخابي الواسع في الجزائر العميقة، في الوقت الذي نجد فيه أحزاب السلطة (الموالاة) تحشد نفسها في تحالف مكشوف مسبق لضمان السيطرة مجددا على البرلمان ومجلس الأمة في الانتخابات التشريعية القادمة، التي ستقرر مصير الانتخابات الرئاسية في عام 2019.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«حركة الركاب في مطار هيثرو ارتفعت في العام الماضي بنسبة واحد بالمئة لتصل إلى مستويات قياسية تجاوزت 76 مليون مسافر».

جون هولاند كاي
الرئيس التنفيذي لمطار هيثرو البريطاني

«أول طائرة تسلمها أيرباص لإيران ستحلق اليوم الخميس من مدينة تولوز الفرنسية إلى طهران وهي من طراز أي 321».

فابريس بريجييه
رئيس مجلس إدارة أيرباص

انقسام لبناني بشأن جدوى خفض فوائد القروض السكنية

● شروط تسديد ربع قيمة الوحدات السكنية تشل سوق الإسكان ● انتقادات لعدم معالجة مصرف لبنان للاختلالات الاقتصادية الكبرى

انقسمت آراء المحللين بشأن جدوى قرار خفض فوائد القروض السكنية وتأثيره على سوق الوحدات السكنية في لبنان. وأكد البعض أن الانعكاسات الإيجابية ستشمل شريحة بسيطة من محدودي الدخل، وأكدوا أن القرار يمثل استمرار سياسة الاقتصاد الريعي، التي لا تحل المشاكل في ظل غياب سياسات تطوير الإنتاج.

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – استقبل مصرف الإسكان الذي يموله المصرف المركزي العام الجديد بقرار خفض الفائدة من 5 إلى 3 بالمئة على كل القروض السكنية الجديدة، اعتبارا مطلع عام 2017.

ويعاني سوق الوحدات السكنية في لبنان من ركود كبير منذ عدة سنوات بسبب تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، وشروط مصرف الإسكان، التي تفرض تأمين ربع قيمة الوحدة السكنية مباشرة، وهو ما يعجز عنه معظم محدودي الدخل.

ويرى الخبير الاقتصادي كامل وزنة، الأكاديمي في الجامعة الأميركية أن "أي خفض للفائدة يساعد القطاع العقاري، لكن الأزمة لا تقف عند هذه الحدود، لأن النمو الفعلي للقطاع يتطلب ارتفاع مستوى الدخل، ولذلك فإن خفض الفائدة مهما كان كبيرا لن يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع المبيعات.

وأضاف لـ"العرب" أن إيجابيات القرار يمكن أن "تصل إلى الطبقة المتوسطة التي يتراوح دخل الفرد فيها بين 3 و7 آلاف دولار، ولكنها لا تصل إلى محدودي الدخل الذين يشكلون نسبة 40 بالمئة من الشعب اللبناني.

وأكد أن صغار موظفي القطاع العام والعمال اليوميين وشريحة كبيرة من موظفي القطاع الخاص، الذين لا يتجاوز دخلهم 1200 دولار كحد أقصى، سيبقون عاجزين عن استيفاء شروط القروض حتى مع خفض الفائدة.

وعبر الخبير الاقتصادي، إيلي يشوعي، عن عدم اقتناعه بسياسة خفض الفائدة لأنها "لا تعالج المشكلة من أساسها، فالقسم الأكبر من الراغبين في شراء مسكن هم من محدودي الدخل.

إيلي يشوعي:
سياسة مصرف لبنان المركزي لاتزال تركز على الاستهلاك وتهمل الإنتاج

كامل وزنة:
غالبية اللبنانيين عاجزون عن استيفاء شروط القروض حتى مع خفض الفائدة

وقال لـ"العرب" إن "المشكلة تكمن في عدم اهتمام الدولة بنشاط الشركات، التي تعاني من مشكلات كبيرة تتعلق بتوفير الطاقة والاتصالات والمواصلات، إضافة إلى الكلفة العالية للاقتراض وارتفاع تكاليف الإنتاج".

وأشار وزنة إلى أن "قطاع الشقق الفاخرة التي تتجاوز أسعارها 3 ملايين دولار لا يزال راكدا، ولن يتأثر إطلاقا بهذه الإجراءات، خاصة أن الحد الأقصى لقروض مصرف الإسكان لا يتجاوز 800 مليون ليرة لبنانية (533 ألف دولار).

ويعاني معظم أصحاب الدخل المحدود من صعوبة استيفاء الشروط المطلوبة للحصول على قرض سكني من مصرف الإسكان، وخاصة توفير 25 بالمئة من سعر الوحدة السكنية نقدا.

وأكد وجود مشكلة أخرى تتعلق بحرص الجميع على السكن في المدن، ما أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار الشقق فيها. وشدد على ضرورة اعتماد سياسة تشجع سكان المدينة على الانتقال إلى الأرياف.

وأوضح أن تلك السياسة تتطلب الشروع في الإنفاق على البنى التحتية من مواصلات وطرق، وتوفير خدمات الطبابة والتعليم وغيرها في تلك المناطق الريفية.

وقال وزنة إن "المصارف اللبنانية لديها فائض سيولة بالليرة اللبنانية، وتستطيع استثماره في تقديم فوائد أقل من المطروحة في السوق حاليا، أو ما يعادل فوائد بنك الإسكان".

وأضاف أن "سياسة مصرف لبنان تسعى إلى المحافظة على الأسعار ولا تساهم في انخفاضها، وهي في نهاية المطاف تطال فئات محددة، ولا تساهم في حل مشكلة السكن بشكل عام، ولا في دخول الفئات الفقيرة والمهمشة إلى سوق الشقق السكنية في لبنان".

تضاعفت أسعار الشقق 3 مرات من بداية القرن الحالي في حين تراجعت القدرة الشرائية بنحو 30 بالمئة، وهو ما يتطلب اعتماد الدولة لسياسة إسكان جديدة تتخلى فيها عن التحكم بأسعار السوق، التي تمنع انخفاض الأسعار.

وأكد يشوعي أن السياسة العامة لمصرف لبنان تقوم على محاولة "زيادة الاستهلاك في حين يتم تجاهل الإنتاج وضرورة تحفيزه، وهي تؤدي إلى نتائج عكسية، لأن الإنتاج هو المحفز الأساسي للاستهلاك".

واستبعد جدوى سياسة خفض الفوائد على القروض السكنية في ظل عدم قدرة اللبنانيين على الحفاظ على فرص العمل.

وأشار يشوعي إلى أن "العجز التجاري ارتفع من مليار دولار سنويا قبل 10 سنوات ليصل إلى نحو 17 مليار دولار حاليا، وهو ما يؤكد أن سياسة مصرف لبنان لاتزال تركز على الاستهلاك وتهمل الإنتاج، ولن تؤدي إلى حل المشاكل الكبرى المتراكمة ومنها مشكلة السكن".

وقال إن "القروض التي يقدمها مصرف الإسكان تفترض وجود مستهلك يتمتع بعمل ثابت ومستمر، وهو ما يفتقده قسم كبير من اللبنانيين المعرضين لفقدان عملهم في أي لحظة بسبب تراجع أوضاع الشركات، وميل بعض المؤسسات إلى إقفال فروعها في لبنان ونقلها إلى مكان آخر، بسبب ارتفاع كلفة العمل والإنتاج مقارنة ببلدان أخرى".

خارج متناول معظم اللبنانيين

وأشار يشوعي إلى ارتباط سوق الشقق السكنية بالقدرة الشرائية للمواطنين التي ترتبط بدورها بنمو أجور الفئات التي تستهدفها القروض السكنية. وأكد أن "القدرة الشرائية ترتبط بتحسن الأجور، المرتبط بدوره بمدى ربحية الشركات".

وذكر أن في لبنان أكثر من 700 ألف عامل وأجير يشكلون البنية الأساسية للاقتصاد، ودخل هذه الفئة الواسعة يرتبط بقدرة الشركات على تطوير إنتاجها وزيادة ربحيتها، لكي تنعكس قرارات خفض الفائدة وتتمكن من إيجاد حلول لأزمة السكن.

وقال يشوعي إن القرارات الأخيرة لا تخرج من دائرة تفعيل الاستهلاك، والدليل على ذلك تنامي العجز في الميزان التجاري، والفارق الكبير بين ما يستورده البلد وما يصدره لبنان.

نقابة صناعة الحليب التونسية تختبر صلابة الحكومة

● مخاوف من حدوث أزمة بعد تهديد المصنعين بالتوقف عن الإنتاج ● خسائر إنتاج الحليب تهدد معظم المنتجين بالإفلاس

طفت أزمة الحليب في تونس، على السطح مرة أخرى بعد تهديد نقابة صناعة الحليب بالتوقف عن الإنتاج بسبب تلكؤ الحكومة في الاستجابة للمنتجين وعدم الإسراع في اعتماد تدابير ملائمة لاحتواء الفائض الكبير في الإنتاج.

رياض بوعزة

❑ تسود حالة من القلق في تونس من أزمة حادة في قطاع إنتاج الحليب، بعد أن لوحت الغرفة الوطنية النقابية لصناعة الحليب بالتوقف بشكل تام عن التصنيع بسبب ما تراه تماطلا حكوميا في الاستجابة لمطالبها.

وأعطت الغرفة التي تضم الشركات المنتجة للحليب، أمس، مهلة لنهاية الشهر الجاري حتى توفي وزارة الصناعة والتجارة بوعودها التي قطعتها قبل أسابيع.

ويقول محللون إن تنفيذ الغرفة لتهديدها سيسبب ضررا كبيرا لجميع المتداخلين في عملية الإنتاج والتجميع والتوزيع، لكنه يبقى حلا أخيرا للتخفيف من الخسائر مستقبلا.

واستنكرت الغرفة في بيان، التراخي في التعاطي مع الملف بجدية رغم الوعود التي قطعها وزير الصناعة والتجارة، زياد العذاري، خلال جلسة مع ممثلين من الغرفة عقدت منتصف ديسمبر الماضي.

وتحتج الغرفة منذ ثلاث سنوات على ما تراه خسائر متواصلة لقطاع الحليب بسبب تنامي الاستيراد وتدهور قيمة الدينار وارتفاع كلفة الإنتاج.

وأكد رئيس الغرفة الحبيب الجديدي أن وزير الصناعة وعد بإلغاء الضرائب أو منحهم الدعم المادي اللازم قصد تعويض الخسائر المنجرة عن ارتفاع كلفة الإنتاج المتمثلة في الطاقة والرواتب وغيرهما قبل نهاية 2016، لكن لم يتم إلى حد الآن تفعيل هذه الإجراءات.

وأشار إلى أن تدهور قيمة الدينار ساهم في زيادة كلفة توريد مواد التعبئة والتغليف بما تسبب في خسائر تقدر بحوالي 65 دولارا عن كل ألف لتر من الحليب، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية التونسية.

ويشهد قطاع الحليب ومشتقاته أزمة حقيقية بسبب وفرة الإنتاج والذي يقدر بنحو 1.3 مليار لتر سنويا، وهو ما تعجز الشركات عن استيعابه خصوصا مع غياب عمليات التصدير التي تراجعت بشكل لافت في السنوات الأخيرة.

وتقدر طاقة تصنيع الحليب بنحو 850 مليون لتر سنويا، منها حوالي 700 مليون لتر لتصنيع الحليب المعلب وقرابة 150 مليون لتر لصناعة الأجبان بجميع أنواعها وغيرها من المنتجات المشتقة من الحليب.

وكان محمد النصري، مدير عام ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى، أكد في مايو الماضي، أنه سيقع حل مشكلة الحليب نهائيا مع نهاية 2016 أو بداية السنة الحالية على أقصى تقدير، وذلك بعد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة.

ويقول خبراء في القطاع إن الحكومة مطالبة بإدخال تغيرات جذرية في القطاع واعتماد نظام أكثر مردودية بهدف تفادي هذه المشكلة في المستقبل باعتبار وأن الحلول الترقيعية لن تفي بالغرض مع الارتفاع المتواصل في حجم الإنتاج.

وأقرت الحكومة، مطلع العام الماضي، حزمة من الإجراءات التي تهدف إلى تجنب فائض إنتاج الحليب وما قد يترتب عليه من خسائر فادحة.

وتتمثل هذه التدابير في تسوية وضعية وحدة التجفيف التي تعاني من مشكلات. كما أقرت برنامجا لشراء نحو 20 مليون لتر من الحليب لفائدة هياكل ومؤسسات حكومية كالضمان الاجتماعي والبعض من الوزارات من أجل تقليص الكميات المتوفرة.

وتدرس الحكومة بالفعل ضرورة وضع رؤية إستراتيجية للقطاع ككل للخروج من نفق هذه الأزمة التي يعاني منها كل المتداخلين في القطاع.

ويواجه المزارعون مشكلة حقيقية تتمثل أساسا في عدم القدرة على بيع منتجاتهم من الحليب، بسبب عدم استيعاب المركزيات للكميات المتوفرة جراء محدودية قدرتها على التخزين.

ويعتبر نقص مراكز التخزين من أهم المشكلات في القطاع حيث تتسبب في خسائر لمجمعي الحليب والمربين، ويضطر المنتجون إلى إتلاف الكميات المجمعة لعدم قدرتهم على تسويقها أو تخزينها في الكثير من الأحيان.

ويضم القطاع، بحسب البيانات الرسمية، قرابة 120 ألف مرب للماشية، ونحو 230 مركز تجميع في مختلف محافظات البلاد، إلى جانب عشر شركات صناعية.

وتسعى الهياكل الرسمية المتدخلة في القطاع إلى إيجاد الحلول المناسبة واحتواء الصعوبات التي تسببت في أزمة ركود غير مسبوقة أدت إلى انحسار مردوديته بالشكل المطلوب.

ويعمل المصنعون على اقتحام أسواق جديدة في الخارج تستوعب كميات أخرى من الإنتاج، لكن ارتفاع تكلفة النقل جعل البعض منهم يصرف النظر عن ذلك وهو ما يحول دون دفع عملية التصدير رغم الطلب الكبير على المنتوج التونسي.

ومع ذلك، يعتقد اقتصاديون أن القطاع مفتوح على مصراعيه للاستثمار خاصة مع وجود نوايا للعديد من المستثمرين لتركيز مصانع جديدة في المناطق التي تشهد وفرة كبيرة من حيث إنتاج الحليب وفي مقدمتها محافظات سليانة والكاف وسيدي بوزيد والمهدية.

وتظهر بيانات حكومية رسمية أن حجم الإنفاق ارتفع بين المصنعين وسط ضعف الإيرادات. بينما تشير إحصائية لمعهد الإحصاء إلى أن معدل استهلاك الحليب ومشتقاته يبلغ نحو 100 كيلوغرام للفرد التونسي سنويا.

1.3
مليار لتر يتم إنتاجها سنويا وهي تزيد على الطلب المحلي المقدر بنحو 850 مليون لتر سنويا

فائض عن الطلب

قطاع الحليب ومشتقاته

- 120 ألف مرب للماشية
- 230 مركزا للتجميع
- 10 شركات صناعية كبرى

اقتصاد

«المؤشرات في سد الموصل طبيعية حتى الآن، وهناك فريق خبراء من العراق والولايات المتحدة وإيطاليا يعمل لمعالجة المشاكل الموجودة في أسس السد».

حسن الجنابي
وزير الموارد المائية العراقي

«من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت هناك حاجة إلى تمديد اتفاق منظمة أوبك مع المنتجين المستقلين لخفض إنتاج النفط إلى أكثر من الفترة المستهدفة وهي 6 أشهر».

سهيل المزروعي
وزير الطاقة الإماراتي

أزمة نقص السماد تعمق معاناة المزارعين المصريين

● اختفاء السماد من الجمعيات الزراعية والسوق الموازية يلهبان الأسعار ● تحذيرات من تأثير الأزمة على إنتاج المحاصيل الزراعية

تهدد أزمة نقص الأسمدة الزراعية بشلل إنتاج المحاصيل في مصر، بعد أن علقت الشركات المنتجة عمليات التوريد بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، وهو ما أدى إلى المزيد من المشكلات التي يمكن أن تضرب أحد الموارد المهمة لاقتصاد البلاد.

محمد حماد

❑ عمقت أزمة نقص الأسمدة في مصر معاناة المزارعين بعد أن شح المعروض منها في الأسواق الرسمية، في مرحلة حرجة من عمر المحاصيل الشتوية.

وبدأت الأزمة تتفاقم مع ظهور السوق الموازية للسماد، حيث تعرضه بأسعار تتجاوز ضعف السعر الحقيقي. وقد وصل سعر عبوة السماد وزن 50 كيلوغراما إلى نحو 14 دولارا، مقابل ستة دولارات في السوق الرسمية.

وقامت الشركات بتصدير إنتاجها للخارج، بسبب خلافات بينها وبين وزارة الزراعة حول إعادة التسعير، حيث تؤكد الشركات ارتفاع تكاليف الإنتاج، بعد أن قفزت من 100 دولار إلى نحو 172 دولارا للطن.

وتحصل مصانع السماد على الغاز بسعر 4.5 دولار للمليون وحدة حرارية، وأدى تحرير سعر الصرف إلى رفع أسعار الغاز للمصانع بأكثر من مئة بالمئة.

ويمثل الغاز نحو 60 بالمئة من تكلفة إنتاج الأسمدة، حيث تعتمد صناعة الأسمدة الأزوتية على الغاز الطبيعي الذي يتفاعل مع النيتروجين داخل مفاعلات تنتج عنها الأنواع المختلفة من هذا النوع الرئيسي من السماد المستخدم في مصر.

ورفعت القاهرة أسعار استلام عدد من المحاصيل الزراعية من المزارعين للتخفيف عنهم، منها القمح والذرة والأرز والقطن، إلا أن تلك الخطوة لم تحل المشكلة بسبب تشوه هيكل الدعم الموجه لقطاع الزراعة بالبلاد.

ورصدت الموازنة العامة الحالية للحكومة المصرية دعما للمزارعين بنحو 600 مليون دولار.

شريف الجبلي:
لا بد أن تكون هناك أولوية لتوفير الغاز لمصانع السماد حتى تعمل بكامل طاقتها

مصطفى النجاري:
مطلوب تحرير سعر السماد ومنح دعم مادي للمزارعين لتجاوز الأزمة

وتستغل الشركات ثغرات في القانون المصري، حيث يسمح لشركات السماد بالتصدير للخارج مقابل رسم محدود يورد لوزارة الزراعة عن كل طن يتم تصديره ويصل إلى نحو 2.5 دولار.

وتتم منظومة توزيع السماد المدعم من خلال توريد الكميات التي تطلبها وزارة الزراعة من الشركات وتتجاوز حاجز 60 بالمئة من الإنتاج وتقوم بدورها بتوزيعه على الجمعيات الزراعية التابعة لها والمنتشرة في كافة ربوع البلاد.

ويحصل المزارعون على الأسمدة من هذه الجمعيات كل وفق الحيازة الزراعية التي يمتلكها بأسعار مدعمة.

وبات من الضروري إعادة النظر في عمليات دعم المزارعين بعد أن وصلت الأزمة إلى طريق مسدود، وأكد تلك الدعوة مصطفى النجاري عضو المجلس التصديري للحاصلات الزراعية.

وشدد النجاري في تصريح لـ"العرب" على أنه لا بد من إلغاء الدعم بشكل نهائي عن السماد، وتعويض المزارعين عن التضخم في أسعاره بدعم نقدي.

وتضمن تلك الخطوة حرية التسعير للشركات ورفع الأسعار دون قيود وفق تغير تكاليف الإنتاج وآليات الطلب والعرض، وبالتالي ضمان إتاحة المنتَج بالسوق، ومن خلال الدعم النقدي الذي سيحصل عليه الفلاح يستطيع شراء احتياجاته في أي وقت.

ورفضت نقابة المزارعين ووزارة الزراعة مبدأ تحرير سعر السماد في الاجتماع الخماسي الذي عقد مؤخرا بمقر مجلس الوزراء وضم وزراء الزراعة والاستثمار والصناعة والمالية والبترول.

البحث عن المنفذ

وتصر وزارة الزراعة على الحصول على السماد بنفس الأسعار، ما أدى إلى دخول المشكلة إلى نفق مظلم، في الوقت الذي لم يتم فيه طرح أي حلول للمشكلة. وطالب شريف الجبلي، رئيس غرفة الصناعات الكيماوية باتحاد الصناعات المصرية، بأن تكون هناك أولوية في توفير الغاز لمصانع إنتاج السماد.

وأكد لـ"العرب" أنه طلب شخصيا من طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية أن يصدر تعليماته إلى الشركات الحكومية المنتجة للبتروكيماويات بأن تضع احتياجات المصانع المحلية في مقدمة أولوياتها.

وتسيطر الشركات الحكومية في البلاد على إنتاج المواد الخام المشتقة من صناعة البترول، وتوجه معظم إنتاجها للتصدير بهدف الحصول على الدولار لسد مراكزها المكشوفة للبنوك أو لزبائنها بالخارج.

وحذر المجلس التصديري للحاصلات الزراعية من تأثير أزمة نقص السماد سلبا على صادرات مصر من الحاصلات الزراعية، في ظل الصراع بين جميع الأطراف دون طرح رؤية عملية لحل المشكلة.

وتصل صادرات مصر من الحاصلات الزراعية إلى نحو ثلاثة مليارات دولار سنويا وتمثل تقريبا 14 بالمئة من إجمالي الصادرات البالغة نحو 21 مليار دولار.

ويميل المجلس إلي تحرير سعر السماد بوصفه حلا عمليا يقضي على المشكلة ويعيد هيكلة الدعم الموجه لمزارعين.

ويتوقع أن تظل الأزمة مستمرة لحين التوصل إلى صيغة تضع حدا للتباعد الحاصل في المواقف، وبما يحافظ على حقوق المزارعين، الذين يعانون من مشكلات عديدة.

وتشهد القاهرة أزمة حادة تمثلت في نقص كبير في الدولار، ما اضطر الحكومة إلى اللجوء لتعويم الجنيه قبل أكثر من شهرين.

وحررت الحكومة سعر صرف العملة المحلية كأحد متطلبات صندوق النقد الدولي، ولم تواكب تلك الخطوة قرارات إصلاحية في كافة القطاعات مما أدى إلى تفاقم المشكلات في عدد من القطاعات الحيوية ومنها الأسمدة.

البنك الدولي يرفع توقعات النمو في مصر والسعودية

● خفض توقعات النمو العالمي بسبب الشكوك المحيطة بعهد ترامب ● قلق من غموض مصير انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي

رفع البنك الدولي توقعاته للنمو الاقتصادي في كل من السعودية ومصر في تقرير التوقعات السنوية، رغم أنه خفض توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي، بسبب الشكوك والغموض المحيطَيْن بسياسات الإدارة الأميركية المقبلة.

❑ **واشنطن** – تباينت تقديرات البنك الدولي الجديدة، التي أصدرها الأربعاء، بشأن توقعات النمو في العام الحالي، لكنها خفضت في المحصلة توقعات نمو الاقتصاد العالمي في العام الحالي بنسبة ضئيلة إلى 2.7 بالمئة من توقعات يونيو الماضي البالغة 2.8 بالمئة.

وأرجع تقرير البنك سبب خفض التوقعات إلى "الشكوك المتزايدة" المحيطة بالسياسات الاقتصادية التي قد ينتهجها الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، رغم أنه أبقى توقعاته لنمو الاقتصاد الأميركي على حالها عند 2.2 بالمئة.

وأشار إلى المخاوف بشأن توجهات الولايات المتحدة في عهد ترامب وخاصة المتعلقة بالموازنة والتجارة والهجرة والسياسة الخارجية، إضافة إلى الغموض المحيط بمصير المفاوضات حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى ايهان كوس المشرف الرئيسي على إعداد التقرير قوله "علينا أن نبقى متنبهين.. الجميع يترقب كيف سيحدد صانعو السياسات في الولايات المتحدة سياساتهم".

وأقر البنك بأن بعض السياسات التي يقترحها ترامب يمكن أن تعزز النمو الاقتصادي العالمي، مثل خطته لإجراء تحديث ضخم في البنى التحتية، لكنه حذر من النتائج الوخيمة التي يمكن أن تنجم عن الإجراءات التجارية الانتقامية التي يلوّح بها والتي يمكن أن تؤدي إلى "كبح" النمو العالمي.

ومن جهة ثانية حذر البنك الدولي في تقريره من النزعة "الحمائية والشعبوية" التي يمكن أن تبرز في أوروبا في عام 2017 خلال الانتخابات المقررة في فرنسا وألمانيا.

وتوقع البنك الدولي تزايد معدل نمو الاقتصاد السعودي بدرجة طفيفة ليسجل 1.6 بالمئة في العام الجاري بعد أن سجل نحو 1.4 في العام الماضي، نزولا من 3.5 بالمئة في عام 2015.

وأدى هبوط أسعار النفط الخام حول العالم إلى تراجع إيرادات السعودية المالية، ما دفعها إلى تقليص نفقات وإلغاء مؤسسات ودمج أخرى، وتقليص علاوات وخفض أجور وإلغاء مشاريع مقترحة.

وأشار التقرير إلى أن توقعات نمو الاقتصاد السعودي تستند إلى زيادة مُتوقّعة في أسعار النفط لتصل في المتوسط إلى 55 دولارا للبرميل خلال العام الحالي.

وأعلنت السعودية في نهاية العام الماضي، عن موازنة 2017 بإجمالي نفقات تبلغ نحو 237.3 مليار دولار، مقابل إيرادات قيمتها 184.5 مليار دولار، وعجز مُقدر بنحو 52.8 مليار دولار.

وفي ما يتعلق بالاقتصاد المصري تو قع البنك أن يسجل نموا بمعدل 4.7 بالمئة في العام المالي المقبل الذي يبدأ في يوليو، مقارنة بنحو 4.6 بالمئة في توقعات يونيو الماضي.

وأعلن وزير المالية المصري عمرو الجارحي، مؤخرا أن بلاده تستهدف رفع معدل النمو السنوي إلى 5 بالمئة خلال العام المالي المقبل. وقال إن التعافي الاقتصادي يعتمد على وتيرة ضبط أوضاع المالية العامة والتكيف مع تعويم العملة المحلية، منذ مطلع نوفمبر الماضي.

ورجح أن يتراجع النمو في مصر إلى 4 بالمئة في العام المالي الحالي، الذي ينتهي في يونيو، بسبب نقص العملة الأجنبية الذي أدى إلى تعطيل الإنتاج الصناعي وتراجع إيرادات السياحة منذ تحطم طائرة روسية في أكتوبر 2015.

وكشف البنك الدولي أن أكثر من 70 بالمئة من تحويلات المصريين العاملين في الخارج، جاءت من دول مجلس التعاون الخليجي في عامي 2014 و2015، والتي تأثرت بانخفاض أسعار النفط خلال السنوات الماضية.

وقدّر البنك الدولي أن الدين العام في مصر يبلغ نحو 100 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتوقع أن يؤدي تطبيق ضريبة القيمة المضافة وارتفاع أسعار الواردات، نتيجة تعويم الجنيه، إلى حدوث قفزة إضافية في معدل التضخم في البلاد، بشكل مؤقت.

وكان معدل التضخم السنوي في مصر قد قفز في الشهر الماضي إلى ثاني أعلى مستوى له منذ عام 1992، ليبلغ نحو 24.3 بالمئة سنة 2016، حسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء الحكومي.

وأشار البنك الدولي إلى أن هبوط أسعار النفط العالمية أدى إلى خفض العجز في الحساب الجاري في لبنان والمغرب وتونس.

الاقتصاد السعودي ينتظر آفاق أسعار النفط

ايهان كوس:
الجميع يترقب كيف سيحدد صانعو السياسات في الولايات المتحدة سياساتهم

البنك الدولي:
توقعات نمو الاقتصاد السعودي تستند إلى زيادة متوقعة في أسعار النفط

السياسة حياة

«سعدت بتكريم الفائزين في الدورة الثامنة من جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي.. دبي تحتفي بالمتميزين والمبدعين في كافة المجالات».

الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم
ولي عهد دبي

«التهاني لفايز صبري.. نجاحك في الحصول على جائزة بوشكاش لعام 2016 من قبل الفيفا، يشكل إلهاما للعديد من لاعبي كرة القدم في ماليزيا وفخرا لبلادنا».

نجيب عبدالرزاق
رئيس الوزراء الماليزي

سياسيون أردنيون يتخلون عن تقاعدهم للفقراء

● برلمانيون يرحبون بمبادرة وزيرة السياحة السابقة مها الخطيب ويعلنون تبرعهم برواتبهم لصندوق الفقراء

دفعت أزمة الأردن الاقتصادية، وزيرة السياحة والآثار السابقة مها الخطيب إلى إطلاق مبادرة اعتبرت فريدة من نوعها حين دعت مسؤولي الدولة المتقاعدين إلى التبرع برواتبهم للتخفيف من معاناة الفقراء والمحتاجين في البلاد.

الحياة مستمرة

❑ **عمّان** – لم تنتظر مها الخطيب، وزيرة السياحة والآثار الأردنية السابقة طويلا بعد إطلاقها مبادرة لمساعدة الفقراء في بلادها حتى استجاب برلمانيون سابقون لدعوتها.

والمبادرة تأتي في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الأردنيون خاصة مع استمرار موجة البرد القاسية في الشرق الأوسط وتواصل أزمة اللجوء للعام الرابع على التوالي والتي أثقلت كاهل الدولة.

وأعلن نواب سابقون وهم شرف الهياجنة وجعفر العبداللات ومحمد زريقات ومحمد سليمان الشوابكة بعد ساعات من دعوة الخطيب عن تبرعهم برواتبهم التقاعدية عن عام كامل لصالح صندوق خاص بالفقراء.

واحتمال أن يُقدِمَ عدد آخر من الشخصيات السياسية التي أحيلت على التقاعد إلى التخلي عن رواتبه أمر وارد نظرا لأن الكثيرين منهم لديهم مداخيل إضافية كما أن الفترة التي اقترحتها الخطيب هي عام واحد ولا يبدو أنها ستؤثر على حياتهم المعيشية.

وكانت الوزيرة السابقة قد دعت، الثلاثاءالماضي، خلال حوار مع إحدى الإذاعات المحلية، رؤساء الوزراء والنواب والأعيان السابقين الذين يعملون في القطاع الخاص أو لديهم مصدر دخل إضافي إلى التنازل عن رواتب التقاعد "على أن يتم تجديد هذا التنازل كل عام ما دام لديهم دخل محترم غير تقاعدهم المدني".

ونقلت الصحافة الأردنية عن الوزيرة السابقة البالغة من العمر 59 عاما تأكيدها أنها لم تشهد طيلة حياتها أسوأ من الفترة التي يمر بها الاقتصاد الأردني حاليا. وبدت علامات التأثر خلال تصريحاتها التي قالت فيها إن "الناس مقهورة بتجوع".

وأوضحت أن الكثير من الوزراء السابقين هم مدراء أو رؤساء مجالس بنوك وشركات، لافتة إلى أن رواتب التقاعد لأغلبهم منسية في حساباتهم البنكية، و"الناس أولى بها"، على حد قولها.

وأبدت الخطيب الحاصلة على ماجستير إدارة عامة من الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1981 تذمرا شديدا قبل استجابة بعض النواب للحملة، حيث قالت "لقد تواصلت مع زملائي الوزراء المتقاعدين، وأوصلت فكرتي إلى أعلى المستويات، لكني لم أجد صوتا واحدا من زميل أو مسؤول يؤيد الفكرة".

وتريد الوزيرة السابقة أن يعمل السياسيون المتقاعدون على دفع رواتبهم لدعم أسعار الوقود، وهو ما قد يثني الحكومة عن زيادة الأسعار، باعتبارها الأكثر عرضة للارتفاع عن غيرها من السلع الاستهلاكية الأخرى.

وتبلغ الكلفة السنوية لرواتب رؤساء الوزارات والوزراء والأعيان والنواب المتقاعدين البالغ عددهم 631، حوالي 19.9 مليون دولار سنويا، وفق البيانات الرسمية.

وتقول وزارة المالية إن رؤساء الوزراء والوزراء الذين أحيلوا على التقاعد وعددهم 346 وزيرا يتقاضون رواتب تقاعدية تصل كلفتها السنوية إلى 8.5 مليون دينار (11.94 مليون دولار).

وينص قانون التقاعد المدني على منح الوزراء والأعيان والنواب رواتب تقاعدية إذا وصلت مدة خدمتهم في الوظيفة أو عضويتهم في الوزارة أو في المجلس سبع سنوات.

ويثير الارتفاع الكبير لرواتب المسؤولين الحكوميين الجدل بين الفينة والأخرى في الأردن خاصة في ظل الظرف الذي تعيشه البلاد والذي فاقمته أزمة اللاجئين السوريين وما شكلوه من ضغط على البنية التحتية والصحة والتعليم وغيرها من القطاعات.

ويقول متابعون إن أكثر من 1500 من الوزراء الحاليين والسابقين استفادوا من الامتيازات التقاعدية مع الحكومات التي تعاقبت على الحكم منذ تأسيس الدولة فضلا عن حصول البعض من النواب والأعيان على أكثر من تقاعد كنائب وجنرال متقاعد ووزير.

وكانت الخطيب قد تقلدت منصب وزيرة السياحة في مناسبتين الأولى سنة 2007 في حكومة معروف البخيت والثانية سنة 2009 في حكومة نادر الذهبي. وقد ولدت في القاهرة وهي متزوجة ولديها ولدان وبنت.

مها الخطيب

رواتب تقاعد أغلب المسؤولين منسية في حساباتهم البنكية والناس أولى بها

كتاب تاريخ يغير مجرى حياة ميركل

❑ **لندن** – لطالما حاول المولعون بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل البحث وراء أسرار حياتها الخاصة ومعرفة الأسباب التي أثرت في الكثير من قراراتها الجريئة وخاصة تلك المتعلقة باللاجئين.

وعن ذلك الغموض، أجابت صحيفة "الغارديان" البريطانية عن جزء من تلك التساؤلات في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني ذكرت فيه أن ميركل استغلت فترة نقاهة بعد تعرضها لحادث تزلج عام 2013، لقراءة كتاب "تحوّل العالم" لمؤلفه الألماني يورغن أوسترهامل.

وبحسب الصحيفة، فإن ميركل وجهت دعوة إلى أوسترهامل بعد تلك الحادثة لحضور حفل عيد ميلادها الستين وإلقاء محاضرة بعدما قرأت مجلده عن القرن التاسع.

ويسلط الكتاب، الذي صدر للمرة الأولى في العام 2009 وترجم إلى الإنكليزية في العام 2014، الضوء على تأثير الابتكارات التكنولوجية على السياسة من خلال تسريع صعود التقارير الاستقصائية، مثل كابل التلغراف الأول الذي جرى مده عبر قناة المانش في سنة 1851.

وأبدى أوسترهامل إعجابه بميركل حينما قال "رغم أنني لست عضوا في الاتحاد الديمقراطي المسيحي، ومع أنني كنت أصوّت في السابق للحزب الديمقراطي الاجتماعي، فأنا من المعجبين شخصيا بالمستشارة".

ولم يكتف بذلك، بل وصف ميركل (63 عاما) بأنها فائقة الجدية في المسألة المتعلقة بالطريقة التي تطور بها النظام العالمي في المدى الطويل. وقال "يبدو أنها تدرك أن للهجرة والحركية بعدا تاريخيا".

ومع أن الكاتب الألماني ينفي أن كتابه أثر بشكل مباشر على سياسيات ميركل، لكن الأجزاء المتعلقة بالعولمة والهجرة والتكنولوجيا وغيرها، ظهرت آثارها على المستشارة بعد قراءتها للكتاب، مثل أسلوب التعامل مع اليونان في ذروة أزمة منطقة اليورو.

وعلى الرغم من أن الكتاب هو عبارة عن تأريخ للعولمة المبكرة، لكن المؤرخ تفادى استخدام مصطلح "عولمة"، وفضّل استخدام مصطلح "عولمات" الذي يعني، بحسب رأيه، أن مجالات الحياة المختلفة تخضع لعمليات توسيع بسرعات متفاوتة.

وما يجعل البعض يرجّح تأثير هذا الكتاب على ميركل، ما قالته في حفل استقبال العام الجديد ببلدة ترينفيلرسهاغن في ولاية مكلنبورغ فوربومرن "ليس هناك في التاريخ شيء يستمر دائما، وهكذا فلا بد أن تكتسب الحياة مبادئ جديدة في عصر الثورة الرقمية".

ملكة السويد تأتنس بأشباح القصر الملكي

❑ **ستوكهولم** – كشفت ملكة السويد سيلفيا في تصريحات غريبة ومثيرة للدهشة عن وجود "أشباح ودودة" في القصر الملكي "دروتنينغهولم" بالعاصمة ستوكهولم، فيما بدا وكأنها متأثرة بالشبح الودود "كاسبر" في الرسوم المتحركة.

وادعت الملكة سيلفيا ريناتي سومرلاث، البالغة من العمر 73 عاما، في فيلم وثائقي أنتجته محطة الإذاعة السويدية (بي.أس.تي. في) وتم بثه قبل أيام، أنه بين الفينة والأخرى تصادف أشباحا طيّبة في القصر الذي تعيش فيه مع زوجها الملك كارل غوستاف.

وقالت إن "هناك أصدقاء صغارا، وهم الأشباح، وجميعهم لطيفون معي، بحيث تشعر من حين إلى آخر بأنك لست بمفردك".

وأشارت إلى أنها لا تشعر بالخوف منهم مطلقا، بل بالإثارة وحدها، ووجهت دعوة لمحاورها قائلة "تعال وجرب بنفسك.. تعال هنا عندما يحل الظلام، إنه أمر مثير للغاية".

ولم يقتصر ذلك الاعتقاد على الملكة سيلفيا وحدها، بل أكدت شقيقتها الأميرة كريستينا مدى صحة تلك التصريحات بخصوص الأشباح المقيمة في القصر.

وقالت خلال نفس الشريط الوثائقي إن "القصر كان دائما مكتظا بالناس، وقد فارقوا الحياة، في حين بقيت أرواحهم تحوم فيه، لكن من المستغرب أن هذه الأرواح أخذت شكلا ملحوظا".

ويعود تاريخ قصر دروتنينغهولم الملكي إلى القرن السابع عشر، وهو يقع على إحدى جزر بحيرة مالار في ضواحي العاصمة السويدية ستوكهولم.

وتتخذ الأسرة الملكية السويدية من القصر مقرا لها منذ العام 1981، وقد أدرج القصر عام 1991 على قائمة مواقع التراث الثقافي العالمي لليونسكو.

وولدت الملكة سيلفيا في هايدلبرغ بألمانيا، والتقت ولي العهد السويدي الأمير كارل غوستاف الذي أصبح في وقت لاحق الملك كارل السادس عشر غوستاف في دورة الألعاب الأولمبية بميونيخ عام 1972.

وبعد أربع سنوات توّجت الملكة علاقتها بالزواج، ما يجعل منها أطول ملكات وملوك السويد حكما في تاريخ البلاد.

نائب رئيس وزراء روسيا يغيظ الأميركيين بكشف زعيم القراصنة

❑ **موسكو** – أدى الفشل في تسوية الأزمة السورية إلى اندلاع أكثر النزاعات حدة بين الروس والأميركيين منذ انتهاء الحرب الباردة، ومع مرور الأيام يتزايد الاحتقان بين سياسيي البلدين لكن بأسلوب ساخر.

ولعل أكثر ما أثار الاهتمام هو الاتهام الأميركي لروسيا بقرصنة حملة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون لصالح منافسها الجمهوري دونالد ترامب، وبدا الكل يدلي بدلوه في هذه المسألة.

وفي أحدث ملامح هذا الخصام، ما نشره دميتري روغوزين، نائب رئيس الوزراء الروسي على حسابه في تويتر، حيث علق ساخرا على صورة الممثل فيكتور سوخوروكوف بالقول إن "الاستخبارات الأميركية والأوكرانية ألقت القبض على أخطر هاكرز روسي".

وفي سياق ما دوّنه روغوزين، كتب أن الاستخبارات الأميركية والأوكرانية التقطت لسوخوروكوف الصورة لدى وصوله لحضور مؤتمر خاص بتكنولوجيا الكمبيوتر الجديدة وحماية البرمجيات.

والملفت في الصورة، أن الممثل الذي يبدو فيها شبيها إلى حد كبير بالقرصان الإلكتروني الروسي يفغيني بوغاتشوف، الذي يلاحقه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي بتهمة ارتكاب حزمة من الجرائم المعلوماتية وسرقة الأموال عبر اختراق شبكات البنوك.

ولم يكن روغوزين وحده من استخدم الشبكة الاجتماعية للتعبير عن رأيه دون بروتوكول، فماريا زاخاروفا، الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، سبق لها هي الأخرى أن سخرت بشدة على مسألة الهاكرز الروس الذين جندتهم موسكو، بحسب زعم واشنطن، للتدخل في سير الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وكتبت زاخاروفا تدوينة على صفحتها في فيسبوك تقول فيها إن "كان قراصنة الإنترنت الروس قد اخترقوا شيئا، فهو دماغ أوباما، وكذلك التقرير الأميركي عن الهاكرز الروس".

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد ذكر في وقت سابق أنه طلب من نظيره الروسي فلاديمير بوتين وقف عمليات القرصنة الإلكترونية.

ويخالف تصريح أوباما موقف ترامب، الذي سبق أن سخر من استنتاجات الاستخبارات الأميركية، معتبرا إياها سخيفة، لكنه قد يغيّر رأيه بشكل مفاجئ.

دوقة كامبريدج الأميرة كيت تداعب أحد الأطفال خلال زيارتها، الأربعاء، للمركز الوطني آنا فرويد الأطفال والعائلات في شمال لندن

سيلفي وزيرة تونسية يكسر البروتوكول

❑ **تونس** – تثير وزيرة الشباب والرياضة التونسية ماجدولين الشارني الجدل في كل مرة تظهر فيها على الناس. وكان آخر تلك الحوادث ما قامت به خلال حضورها مباراة النادي الأفريقي وباريس سان جرمان الفرنسي، الأسبوع الماضي.

ولاقت صور تظهرها وهي تلتقط "سيلفي" استياء كبيرا بين رواد موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لدرجة أن البعض وصف تصرفها بالغبي.

ووفق ناشطين تونسيين، فإن أول وزيرة للرياضة في تاريخ البلاد لم تحترم البروتوكول الذي يفرض عليها استقبال الضيوف وهو سلوك يضر بسمعة البلاد وبقية المسؤولين خاصة وأنهم يمثلون واجهة الدولة.

واعتبر آخرون أن تصرف الوزيرة متسرع وغير لائق بمنصبها، حيث كان من المفترض أن تنتظر إلى أن يجلس كل من وزيرة السياحة سلمى اللومي ورئيس نادي باريس سان جرمان ناصر الخليفي ورئيس النادي الأفريقي سليم الرياحي ثم تلتقط "سيلفي".

ولطالما أثارت الشارني ضجة منذ توليها منصبها قبل أشهر، إذ يقول منتقدوها إن تصرفاتها لا تليق بوزيرة شابة يفترض أن تعطي صورة تليق بهيبة الدولة وبالمرأة التونسية عموما.

تسامح

«التشديد المخطط له في القوانين الأمنية ضد ما يطلق عليهم إرهابيين محتملين هو مناورة للإلهاء لأن ذلك لا يعني بالتأكيد أن هناك رغبة في القيام بشيء فعال ومؤثر».

كاترين جورينج-إكارت
زعيمة الكتلة البرلمانية لحزب الخضر الألماني

«السياسة الأوروبية بشأن اللاجئين فاشلة، ولا أعتقد في جدوى تأمين الحدود القومية، لكن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تنتهج سياسة تتوافق مع القيم الأوروبية».

إيمانويل ماكرون
المرشح المستقل لانتخابات الرئاسة الفرنسية

«الصديقان» برنامج تلفزيوني لقسيس وإمام يدعمان التعايش والسلام

● أسلوب يبتعد عن التكرار ويقترب من الابتكار ● التصدي للمشكلات الحقيقية أهم من تكريس الدولة الدينية

ظهور برنامج تلفزيوني، يقدمه شيخ مسلم وقسيس مسيحي، على شاشة إحدى القنوات المصرية، وفي هذه المرحلة المتسمة بالاحتقان، من شأنه أن يفعل فعله في التقريب بين المسلمين والمسيحيين، لكنه -ورغم عدم تقليدية الفكرة- يرى فيه الكثير تكرارا لنفس الشعارات، وتكريسا للدولة الدينية التي يرفضها العلمانيون وغيرهم من دعاة تحييد الدين عن الدولة.

شيرين الديدامونى

❏ **القاهرة** – بعيدا عن الأساليب التقليدية، وللمرة الأولى على الشاشات العربية، انطلق برنامج "الصديقان"، على فضائية المحور المصرية منذ أيام، كبرنامج اجتماعي بصبغة دينية (إسلامية – مسيحية)، يتشارك في تقديمه رجلا دين كمذيعين، أحدهما مسلم والآخر مسيحي، بزييهما الرسميين؛ الأزهري والكنسي، وهما الشيخ مظهر شاهين (إمام مسجد عمر مكرم بوسط القاهرة)، والقس أثناسيوس رزق، الكاهن بكنيسة 15 مايو، جنوب القاهرة.

وانفرد البرنامج، في أولى حلقاته، بتصوير أعمال الترميم والصيانة، التي تشرف عليها الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة المصرية داخل الكنيسة البطرسية، التي تم استهدافها من جانب الإرهابيين منذ أسابيع، كما كشف البرنامج، الكثير من الأسرار الجديدة حول الحادث الأليم، وسعى إلى إظهار تضامن المسلمين مع المسيحيين، حيث أن من شاركوا في الترميم كان أغلبهم من المسلمين.

"الصديقان"، هدفه التدليل على الإخاء والتعايش الديني المشترك بين المصريين، وتوظيف الجوانب الاجتماعية، والخروج عن النمط المألوف من القنوات والبرامج الدينية الإسلامية والمسيحية، التي يظهر فيها، إما شيخ يتحدث عن قضايا المسلمين وحدهم، وإما قس يعالج شؤون الأقباط فقط.

الشيخ مظهر شاهين، صرح لـ"العرب"، بأن البرنامج تتمحور رسالته الأساسية، حول تكريس مفاهيم وقيم التعايش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، من خلال تقديم نماذج مصورة للتلاحم والتضامن بين المصريين جميعا.

وأوضح القس أثناسيوس رزق، أنه على مدار السنوات السابقة، كان المسلمون يواسون المسيحيين في أحزانهم، ويشاركونهم أفراحهم، وكذلك فإن المسيحيين يشاركون المسلمين في كل شيء.

◄ متابعون شككوا في جدوى فكرة «الشيخ مع القسيس»، واعتبروها أقرب إلى المسكنات للتغطية على واقع مر وأليم

وشدد في تصريحاته لـ"العرب"، على أن ما يتغلغل في الشارع المصري، من أعمال إرهابية، هو فكر بعيد عن سماحة الأديان، سواء المسيحية أو الإسلام، وقال إن المسلم والمسيحي صديقان، وبينهما مساحة مشتركة كبيرة، وعلاقات تقوم على التسامح والتلاقي، لكن البعض يركز أكثر على السلبيات دون التركيز على مساحة الاتفاق.

غير أن البعض من المتابعين شكك في جدوى فكرة "الشيخ مع القسيس"، واعتبرها "شكلا ديكوريا"، أقرب إلى المسكنات والحيل السينمائية، للتغطية على واقع مرّ وأليم، يموج بمشكلات حقيقية.

وطرح آخرون علامات استفهام حول مقدم البرنامج، الشيخ مظهر شاهين، المقرب من النظام الحاكم، كما أنه على خصام مع التيارات الإسلامية، خاصة الإخوان والسلفيين، ويعتبرونه ممثلا بارعا في تمرير رسائل إلى الداخل والخارج، مفادها أن الأمور على ما يرام، وأنه لا توجد أي مشكلات دينية أو طائفية، على العكس من الحقيقة.

ونشب جدل حول القس أثناسيوس، حيث وجه إليه البعض من الاتهامات، التي تم دحضها بعد ذلك، بعد أن كانت مثار حديث الشارع القبطي.

وقال مراقبون لـ"العرب"، إن مصداقية البرنامج ستكون أكبر، لو تمت الاستعانة بأحد علماء الأزهر الكبار وأحد قساوسة الكنيسة، الذين يحظون بالقبول، ولا يدور حولهم جدل سياسي أو ديني، وهو ما كان سيساهم في نجاح البرنامج، وفي أداء رسالته وإعطائه مصداقية أكبر لدى المتلقين.

وأشار صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، لـ"العرب"، إلى أن الإعلام المرئي، يلعب دورا قويا في التأثير على المشاهدين، وإعادة صياغة وتشكيل أفكارهم، وأن برنامج "الصديقان"، لديه البعض من مقومات النجاح، من حيث لغته السلسة التي تخاطب البسطاء من المصريين جميعا، كما أن اشتراك شيخ وقس في تقديمه يسهم في استقطاب عدد كبير من المصريين المسلمين والمسيحيين.

اعتماد البرنامج على تقديم نماذج عملية وواقعية للتعايش المشترك، يساعد بشكل كبير في تغيير المفاهيم المغلوطة، وفي إزالة الحاجز النفسي بين المسلمين والمسيحيين، الذي وضعته التقاليد والأعراف السائدة، من خلال تثقيف المواطن المصري المسلم بالمفاهيم المسيحية، وكذلك تعريف المواطن القبطي بالبعض من المفاهيم الإسلامية، وهو ما يؤدي إلى إزالة الجدران العازلة بين الجانبين، التي ساهمت في إذكاء أفكار التعصب والتشدد والعزلة عن الآخر.

البرنامج سبقته محاولات أخرى عديدة، ركزت أيضا على صورة تجمع بين "القس والشيخ"، إذ كثيرا ما تداولها مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي داخل ملعب لكرة القدم، مثل ما حدث مع صورة القس برنابا صليب، بمدينة شبين الكوم، بمركز الباجور (محافظة المنوفية بدلتا مصر)، في مباراة ودية مع الشيخ الدسوقي فودة، في نادي "مارمينا".

ولم يجد القس روفائيل سليمان، كاهن كنيسة العذراء مريم بقرية دقادوس، وسيلة للتعبير عن وحدة المصريين وأنهم نسيج يكمّل كل منهم الآخر، إلا من خلال عمامته ذات اللون الأسود، حيث خلعها، ثم أخذ عمامة أحد الأئمة المسلمين، ذات اللونين الأحمر والأبيض، ليضع العمامتين معا، لتشكلا لون علم مصر، ثم قال "هذه هي مصر، وهذا هو النسيج المصري، فمصر شعب واحد، والمسلم مع المسيحي يساويان مصريين متكاملين، ومن دون هاتين العمامتين لن توجد مصر أبدا".

تلقائية القس المسيحي، سبقتها عفوية الشيخ المسلم نزيه متولي، إمام مسجد نور الإسلام، في منطقة شبرا (وسط القاهرة)، حينما صعد خلال سرادق عزاء شقيق صديقه المسيحي، "ميجو"، بعد حادثة تفجير الكنيسة البطرسية بالعباسية، وقام بتلاوة آيات قرآنية من سورة مريم، وسط ذهول البعض من الحاضرين.

وأوضح متولي، لـ"العرب" أن ما فعله كان تلبية لرغبة صديقه، حينما كان يؤدي واجب العزاء، حيث فاجأه بطلبه تلاوة القرآن، ليثبت للجميع أن المسلمين والمسيحيين كتلة واحدة، ولم يتردد الشيخ كثيرا في تلبية تلك الرغبة، ثم فوجئ بأن الذهول، تحول إلى ترحيب من جميع الحضور في العزاء.

الصورة التي يحاول رسمها الشيوخ مع القساوسة -بالرغم من بساطتها وصدقها- ينظر إليها البعض بشكل متشائم، لكونها تصب في بوتقة واحدة فتن بها المصريون طويلا، وهي عناق الهلال والصليب.

وشرح هؤلاء، لـ"العرب"، أن هذا العناق مجرد معنى سطحي، بالإخاء والمحبة، بينما معناه العميق، هو السعي إلى تديين كل شيء في المجتمع، وبالتالي لا يصبح الوطن مكانا لمواطنين، بل مكانا لطوائف، طائفة للهلال وأخرى للصليب، وهو أمر يصب في مشروع الدولة الدينية.

وأضافوا، أن المصريين مغرمون بالشعارات، مثل الهلال والصليب، وكذلك الاحتضان علامة محبة لكنه ليس حلا

◄ مصداقية البرنامج ستكون أكبر، لو تمت الاستعانة بأحد علماء الأزهر وأحد قساوسة الكنيسة، الذين لا يدور حولهم جدل

مصطلح "جناحي الأمة"، جناح قبطي وآخر مسلم، على الرغم ممّا في هذه الصورة من طائفية مقيتة.

والمشكلة أنه، إذا ما قدّم مواطن نقدا جادا، رُمي بالكفر والإخراج من الملة، من قبل من يدعون أنهم يمتلكون صكوك الغفران، أو رمي بالخيانة، ممن يتوهمون أن لديهم صكوك الوطنية.

وحذر الباحث القبطي، سمير عليش، من أن تكون فكرة القس والشيخ، نسخة إعلامية مكررة من الأنماط التقليدية السابقة، التي عملت على إظهار الترابط بين المسلمين والمسيحيين، ونفي وجود مشكلات بينهما، كما يحدث دائما في أعقاب كل حادثة طائفية، دون معالجة أو مكاشفة للمشكلات والأزمات الحقيقية للتوتر بين المسلمين والمسيحيين، وهي عوامل اجتماعية ودينية وسياسية، وتدور حول وجود ثقافة متطرفة ومتعصبة لدى البعض تجاه الآخر المختلف في الدين.

متى تعود عبارة «المحبة» إلى القاموس السياسي

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

❏ الدعوة إلى المحبة مازالت تثير السخرية، وتطلق تعاليق الاستهزاء في كل الأوساط السياسية والاجتماعية وحتى الثقافية، ويظنها الناس مجرّد أيقونات وصلوات ينبغي لها أن تظل حبيسة جدران دور العبادة، ودفاتر الشعراء وألسنة الدراويش والمغفلين.

والمطلع الآن على أحدث الفتوحات العلمية في شتى المجالات الطبية والرقمية والدراسات الاجتماعية والنفسية، يقف عند حقيقة مفادها أن الإحساس بالمحبة يخلق ما يشبه المعجزات وعلى جميع الأصعدة، ذلك أن المحبة هي حاجة وضرورة ووسيلة للإبداع والابتكار، وهي الترياق الشافي لكافة أوبئة العصر التي تفتك بالبشرية، وفي مقدمتها التطرف والإرهاب.

إن المحبة لا تصنع، لكنها تستنهض في مكامن الذات البشرية مثل "الخلايا الغافية". إنها تحتاج إلى إيقاظها كأي غريزة حميدة، ومن ثم تغذيتها وتنشئتها كي يشتد عودها فلا تكسرها الدعوات المضادة، كالكراهية والعنصرية والتعطش إلى القتل الذي ثمة من يقول بأنه كامن في النفوس كغريزة عدائية.. ألم يقل علي بن أبي طالب "الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها".

مشكلة العنصرية البشرية أنها تركّز على نقاط الخلاف في ما بين الناس، لا سعيا وراء موزاييك ثقافي محمود، بل هي ركض خلف تطاحن ملعون، لا طائل من ورائه ولا مستفيد إلاّ العصابات المستثمرة في الإرهاب.

السياسيون المحترفون ينكرون عبارة "المحبة" في العمل السياسي، ويجعلونها لا تخص إلا علاقاتهم الأسرية التي يستخدمونها في حملاتهم الانتخابية، لكن الشاعر التونسي (م) جعلها محورا لبرنامجه الانتخابي عشية أول انتخابات ديمقراطية، نزيهة وشفافة تعرفها البلاد بعد 14 يناير 2011 التي نعيش هذه الأيام ذكراها السادسة.

تقدّم (م) من الجهات الرسميّة بطلب تأشيرة حزب يبدو غريبا في نظرها وفي عصرنا لقد سمّاه "حزب الحب".

أرفق "المواطن الشاعر" ملفه بكلّ ما يتطلّبه قانون الأحزاب حسب الأصول، ابتداء من الطوابع الضريبية إلى برنامج عمل، وأسماء الهيئة التأسيسيّة، واللجنة المركزيّة، والقانون الداخلي، وشروط الانتساب وعدد مناصريه من مختلف جهات البلاد، وحتى الأحزاب الصديقة في مختلف أنحاء العالم.. إنه حزب أممي بامتياز.

عقد حزب الحب مؤتمره التأسيسي في حديقة عامة بحضور الصحافة ووكالات الأنباء، وجعل الوردة الحمراء شعاره في الانتخابات العتيدة، طامحا إلى الدخول تحت قبة البرلمان، وربّما الحكومة، أو الفوز بالرئاسة.. من يدري؟

من حقّ صاحبنا (م) أن يعوّل على صندوق الاقتراع ديمقراطيًا، وكذلك على عدد بطاقات الاقتراع التي تدخله وهي تحمل رسم وردة حمراء (رمز الحزب وشعاره)، وتيسيرا لمن لا يتقنون القراءة والكتابة، إذ أنّه لا يشترط شهادة لمناصريه ولا حتى سنًا معيّنة، لا بل كان أغلب جمهوره ومناصريه المتحمسين من غير "المتثاقفين".

لن يكون حزب الحب في حاجة إلى دعاية انتخابية ولا إلى مال سياسي قد يضخ من جهات مشبوهة تملي عليه توجّهاته ومواقفه.

المفاجأة الصاعقة هو أنّ "حزب الحبّ" جوبه بالرفض من الجهات المعنيّة، تحت ذريعة "لامعقوليّة الفكرة" و"تمييع العمل السياسي"، ثمّ إنّه لا يمتلك مقرّا رسميًا، فمن غير اللّائق -حسب زعمهم- أن توجّه له المراسلات إلى عنوان حديقة عمومية أو مقهى شعبي.

لم يحصل حزب الوردة الحمراء على تأشيرة العمل، وأغلب الظن أنه سوف يستمرّ في النشاط علنا وليس سرّا على طريقة الأحزاب المحظورة، إذ لا شيء غير الموت يمنع القلوب من الخفقان.

حزب الحب ليس له جناح عسكري، لكنّه يعلن مسؤوليته عن كلّ عمليّة خفقة قلب أو لقاء أو حتى ولادة.. إنه "كتيبة من المحبة والتسامح".

> **حزب الحب سوف يحتكر السلطة وإلى الأبد، لأنه لا يتغذى إلا من القلوب النابضة والضمائر التواقة إلى التعايش والوئام**

لن يعرف الانشقاقات التي غالبا ما تنخر الأحزاب الأيديولوجيّة، لكنّه سوف يحتكر السلطة وإلى الأبد، لأنّه لا يتغذّى إلّا من القلوب النابضة والضمائر التواقة إلى التعايش والوئام.

سخرت بعض وسائل الإعلام في تونس من هذه الفكرة السوريالية، ونعتت صاحبها بالعربدة والصعلكة والجنون، لكنّها لم تنتبه إلى هذا السيل الجارف من الأحزاب التي ظهرت في ما بعد، حتى ليكاد يكون كل مواطن ناطقا رسميًا باسم حزبه.

معظم هذه الأحزاب التي تكاثرت كالفطر لا تقول شيئا وتتّسع غرفة واحدة أو حتى سيارة أجرة لمؤتمراتها التأسيسيّة، ولا يزيد عدد أعضائها عن "شلّة" في حانة شعبيّة، لكن لا أحد يشك في أن حزب الحب يمنح بطاقة العضويّة إلى كلّ الناس دون تمايز.

أغلب الظنّ أنّ تلك الأحزاب الهستيريّة تريد إقصاء حزب الحبّ عن الساحة لأنّها تريد السلطة، في حين أنّ صاحب الفكرة، لا يطمح إلاّ إلى سلطة واحدة اسمها "برلمان العشاق".

وحده الحب يجمع بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية)، وربما زاد عليها -مجازا- سلطة رابعة تعرف تقليديا بالإعلام، لكنّه سمّاها "الشعر".

ما أحوج بلادنا العربية إلى مواطنين "عشاق"، ينثرون الورود ويحتجّون على الكراهية والبغضاء، ويحافظون على قلوبهم نقية كالمطر.

لا أعتقد أنّ فكرة هذا الشاعر من أضغاث الأحلام أو من وحي القدح العاشر كما صوّرها البعض، إنها دعوة إلى المحبّة التي تحاصرها الكراهية هذه الأيام، لكنها لن تجهز عليها مادامت هناك قلوب تنبض داخل أقفاص الصدور.

عبارة "المحبة" محتقرة من قبل غالبية السياسيين ودعاة التعقل وأدعياء العقل والمنطق، هي لفظ مستهجن عند القائلين بالمادية الجدلية، والذين يظنون أن تاريخ الشعوب والمجتمعات لا تحركه العواطف، بل المصالح الاقتصادية والمنافع المتبادلة وحدها.

باختصار

◄ أعلنت منظمة "أوبن دورز" البروتستانتية، أن نحو 1200 مسيحي قتلوا في العالم بين الأول من نوفمبر 2015 و31 أكتوبر 2016 لأسباب مرتبطة بإيمانهم، وذلك في تراجع ملحوظ بالمقارنة مع العام السابق.

◄ أعلنت السلطات الإماراتية أن خمسة من مسؤوليها هم في عداد 56 قتيلا سقطوا الثلاثاء الماضي في سلسلة تفجيرات هزت عدة مدن في أفغانستان، وهي تصعيد من متمردي طالبان لهجوماتهم خلال فصل الشتاء الهادئ عموما.

◄ بدأت الحكومة الألمانية في تقديم دعم مادي لمصابي وذوي ضحايا هجوم الدهس الذي وقع في إحدى أسواق عيد الميلاد ببرلين خلال ديسمبر الماضي.

◄ استخدم باراك أوباما شعار "نعم نستطيع" الذي ميز حملته الانتخابية، وحث الرئيس الأميركي الأميركيين على التمسك بالقيم ونبذ التمييز في الوقت الذي تستعد فيه الولايات المتحدة لنقل السلطة إلى خليفته الجمهوري ترامب.

◄ أمر العاهل المغربي الملك محمد السادس الحكومة بتحسين ظروف اندماج المهاجرين ولا سيما الأفارقة منهم، وذلك بعد حوالي شهر من إطلاق الرباط الحملة الثانية لتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين، كما أفادت وكالة الأنباء الرسمية.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

أصدر الكاتب حسن عجمي كتابين عن «الدار العربية للعلوم- ناشرون»، هما «المعنالوجيا والمعنافوبيا: من السوبر عولمة إلى السوبر ماضوية» و«الميتاميزياء: فلسفة ما وراء الميزة».

يناقش مركز الدراسات الثقافية، بالتعاون مع مكتبة مصر العامة، كتاب «التمثل الثقافي وتلقي الأنواع الأدبية الحديثة»، للباحث سامي سليمان، الأحد 29 يناير الجاري.

قصص تونسية تغامر بالكلمات وراء أثر الفراشة

● محمد فطومي يجعل من حادث صغير عالما كاملا ● صوت هادئ يتوارى في القصص وراء قناع المؤلف

القصة حدث غريب كما يعرّفها تشيخوف، وهي أن تختار قول الأشياء من خلال حدث، وبالتالي فإن القاص هو مبدع اختيار أن يكون نصّا، وفي هذا الإطار تشهد القصّة التّونسيّة بروزا لأسماء جديدة لها فرادتها وطرافتها من حيث أنماطها الكتابية والمناخات التي تشكّلها كتابا بعد آخر.

أشرف القرقني

❏ تنسج المجموعة القصصية "جل ما تحتاجه زهرة قمرية"، للكاتب التونسي محمد فطومي، في تعاضدها، عالما صغيرا ومخصوصا، تظلّ تنفتح منه كوّة إلى أسفل تشير إلى الأعماق الممكنة والمتاحة والتي نقدّر أنّ صاحبها سيمضي فيها كتابا بعد آخر حفرا ونحتا لصوت فنّيّ أصيل.

الهامشي نمط الكتابة

المجموعة، التي تضم واحدة وعشرين قصة، والتي يهديها صاحبها إلى القارئ معرّفا بألف ولام ومفتوحا على الأمكنة والأزمنة المختلفة، تتسم بلغة تتماسّ مع الشّعريّ دون أن تغادر طراوتها السّرديّة التي من خلالها يبنى الحكي وتتقدّم الحبكة. وعنوان الكتاب يظلّ شاهدا على هذه الشّعريّة دون أن نحسم في دلالته أو مدى نجاعته في اختزال دلالات الكتاب ورؤيته. عنوان مفتوح على إمكانات تأويليّة شاسعة لعلّها ليست شيئا آخر سوى انفتاح الإمكانات الفنّيّة لتجربة قصصيّة تفتتح أثرها الأوّل بملامح مميّزة.

يملك السّارد -قناع المؤلّف- في أقاصيص المجموعة صوتا هادئا ورصينا. هو لا يصرخ بشعارات وإنّما يحياها على نحو مختلف في نسيج النّصّ. الشّخصيّات التي يحدّثنا عنها جميعها شخصيّات ثانويّة أو هامشيّة من حيث حضورها في الفضاءات التي تقيم بها. فمن نحّات إلى شاعر إلى فنّانة تشكيليّة إلى رجال غريبة سماتهم، لهم مواهبُ خاصّة تظلّ تضفي عليهم دلالة الفنّ وإن على نحو سكوتيّ. هذه الشخصيّات المختلفة المأهولة بعوالم مغايرة وسط المدينة أو البلدة تتحرّك في معظم الأحيان جهة اليمين، خلف الخطّ الأحمر الذي يحدّ الهامش عن المركز في كرّاس الوطن.

يختار محمّد فطّومي، في مجموعته القصصية، الصادرة عن دار "زينب للنشر"، بتونس، ألاّ يصرخ بهذا أو غيره كما يفعل الكتّاب الذين يحبّهم المركز ويصطفيهم. هو يومئ إلى حدث صغير جدًا وينفخ فيه من روحه حتّى يصير عالما برمّته. وتكون له شجاعة أن يراهن عليه وسط الأبواق الكبيرة. يقول في قصة (المتأنقون) "شدّت انتباهي تلك الحركة التّافهة التي قام بها. لم يتجعّد قميصه من جهة الحزام، بل ظلّ موتورا كما لو أنّه يرتدي بدلة غوص. سخيف أن أذكر ذلك، لكن ها أنا ذا أفضي به حدثا عظيما قد يغيّر يوما ما شكل العالم".

يبدو كما لو أنّه يقيم في استعارة أثر الفراشة الفيزيائيّة. يحرّك جناحي فراشة في الصّين ويُحلمُنا بتحوّلها إلى عاصفة في أقصى الجهة الأخرى من الأرض سواء كان ذلك الآن أم في آن آخر يلي. يفاجئنا سارده بأفكار مباغتة وتأمّلات في مثل هذا. فيلقي علينا جملا ملغومة وقادحة للتّأمّل "لم أبحث من قبل عن شروح لكلمة 'الآن' كما هو مطروح الآن. كما لا أعرف عنها غير أنّ ما يليها نسخة أكثر فأكثر تشوّها".

هناك تنويع داخليّ بين القصص التي تتضمّنها المجموعة، لكنّ الملاحَظ في ما تشترك فيه، أنّها تستند في الخلفيّة إلى غلاف شفّاف ممّا هو اجتماعيّ وسياسيّ. تدور أحداث القصص في مسرح أو بيت زوجيّ يزوره شاعر، لكنّ الحبكة في وحدتها تمثل استعارة تشير إلى التّحوّلات التي شهدها البلد وتغرز في لحمها مخلبا ناقدا.

كود للجميع ولا لأحد

في قصّة "المزاد" يحاول زوج أن يقتني جميع الأشياء التي كانت من قبل في السّاحة والتي تعرضها البلديّة الآن للبيع عن طريق المزاد. الزّوج متعلّق بتمثال الدّلفين الذي أهداه له ولزوجته، شاعرٌ استضافه في بيته إذ قال له "كدتَ تنسيني الهديّة سيّد عبدالرّحيم. أرأيتما ساحة النّافورة تلك. إنّي أهديكما إيّاها. ستكون أنت الدّلفين الباسم والسيّدة جليلة الماء الرّاقص المنبعث من فمه...هل تقبلانها؟".

يهدي الشّاعر ما لا يملكه، السّاحةَ العامّة. أو لعلّه يملكها على نحو مّا. لا يمزح سيّد عبدالرّحيم مع الاستعارات والمجازات. لذلك يحاول ما استطاع أن يشتري أشياء السّاحة المعروضة في المزاد الذي يقيمه "متعهّدو بلده الجدد". وإذ يفشل يعود في عياء وحزن إلى البيت. تقول له الزّوجة "لو لم تكن قد نسيتَ لما حمّلتَ نفسك كلّ هذا العياء..."، باهتمام سألها "نسيتُ ماذا"؟، أجابت "أنّ السّاحة لنا دائما".

> ◄ المجموعة تنسج عالما صغيرا ومخصوصا تظل تنفتح منه كوة إلى أسفل تشير إلى الأعماق الممكنة والمتاحة

شخصيات مختلفة مأهولة بعوالم مغايرة (لوحة للفنان نذير إسماعيل)

قصّة "الكود" في مجموعة محمّد فطّومي تمثّل بنجاح نموذجا لخياراته الفنيّة وخصوصيّته في كتابة القصّة. هناك حبكة رمزيّة تصاغ في لغة تتشكّل عند الحدود القائمة بين لغة الشّعر ولغة السّرد دون أن تغادره النّبرة السّاخرة الرّصينة. إنّها سخرية تتقدّم مثل ظلال خافتة للكلمات حتّى تصير شيئا فشيئا كلّ ما يرشح في الفضاء موجّهة مخالبها لتشوّهات عالمنا الكثيرة. "الكود" رقم سرّي لاستخدام الآلة الطّابعة من المفترض ألاّ يعرفه سوى الوزير وكاتبته. هذا هو البروتوكول الذي يقدّسه الجميع ظاهرا وادّعاء وينتهكونه على حدّ السواء. "الوزير لن ينزل من عليائه لينسخ ورقة لكنّه البروتوكول". حرفيّته تجعله يخبر المستشار. "والمستشار لا يخفي سرّا عن سائق الوزير لأنّ السّوّاق في الموروث الإنسانيّ رفاق مخلصون...".

ينتشر الكود بين الجميع. كلّهم يعرفونه، لكن لا أحد منهم يستطيع أن يغادر مسرحيّة جهله بطبيعته. فيتكلّفون القصص والحيل حتّى يستخدموا الآلة الطّابعة دون كشف حقيقة معرفتهم به. "الكود" مثل الحقيقة يعلمها الجميع ويخفيها الجميع عن بعضهم احتراما للزّيف المقدّس. وهو مطوّق بالبروتوكول، الصّنم الذي يبطنُ له الجميع خلاف ما يظهرون. يذهبُ فطومي بحبكته وسخريته إلى آفاقها البعيدة. فيطالعنا سارده مغرما بالاستنتاجات الرّياضيّة "كافّة الموظّفين يعرفون 'الكود'. مئة وثمانية عشر منهم يجهلونه. هذا يعني إمّا أنّ اثنين تساوي مئة وعشرين أو أنّ اثنين لا تساوي مئة وعشرين ناقص مئة وثمانية عشر. الآن إذا أضفنا إليها عنصر الشّغب المتمثّل في عدم انتقاص مستوى الحبر، لأصبحت لدينا في الملخّص كارثة وطنيّة: العدد الحقيقيّ للموظّفين هو صفر".

> ◄ حبكة القصص رمزية تصاغ في لغة تتشكل عند الحدود القائمة بين لغة الشعر ولغة السرد دون أن تغادرها النبرة الساخرة

خاتون بغداد لشاكر نوري رواية الشخصية الواحدة

وارد بدر السالم

❏ بجدية سردية طافحة بالمعلومات التاريخية والوثائقية والشخصية يحاول المبدع شاكر نوري أن يعيد إلى الأذهان، سرديا ووثائقيا، صورة مس بيل، مستشارة المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في العراق، في رواية جديدة أسماها "خاتون بغداد"، وهي كنية هذه المرأة المثيرة للجدل بالرغم من مرور وقت طويل على وفاتها وجلاء الاستعمار البريطاني، مثلما حاول بطرق متعددة أن يعيد لها الاعتبار كشخصية نسوية فريدة أسهمت في صناعة التاريخ العراقي المعاصر في العشرينات من القرن الماضي، ولعبت أدوارا مختلفة في ترتيب الحياة السياسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

يسمونها خاتون بغداد وصانعة الملوك والمرأة القوية، ووصفها اللورد هاردنغ بأنها امرأة خارقة الذكاء ولها دماغ رجل، وهي امرأة مسكونة بالعمل والتحري والاستكشافات والسفر والمطالعة وحب الآثار وتدوين يومياتها أينما حلّت وارتحلت. والمس بيل شخصية معروفة على المستوى الشعبي في زمنها ودخلت المجتمع العراقي من أبوابه الواسعة، وكسّرت إيقاع التحفظ المستشري فيه بشجاعة وكانت تكلم الرجال وتجالسهم وترسم سياسة العراق بذكاء خارق، كما شاركت في تنصيب الملك فيصل ووجّهته في الكثير من المواقف.

هذه الشخصية الفريدة والإشكالية حاول الروائي شاكر نوري أن يعيدها إلى واجهة القراءة بتدوير التاريخ، واستحضاره عبر مصدرية بحثية سِيَرية نعتقد بنجاحها إلى حد جيد وهي تلقي الضوء الكاشف على هذه المرأة التي كانت صانعة بشكل أو بآخر لتاريخ العراق المعاصر. ويبدو أنّ الرواية حاولت أن تعيد الاعتبار في سياقاتها المتتالية ومونتاجها السينمائي للمس بيل كونها بؤرة حدث مركزي تدور حولها الشخصيات الأخرى لتضيء جوانب من سيرتها وشخصيتها الاستثنائية، ثم تتوارى لتبقى المس بيل هي المهيمنة على أنساق السرد المتتابع كشخصية روائية وحيدة تنبثق من وجهات نظر متعددة سرديا ووثائقيا.

ويبدو أن شاكر نوري عاينها في أكثر من موقف من عدسة سينمائية مركزة في مونتاج سردي متلاحق بتعدد الأصوات المرافقة لصوتها السيري، لهذا بدت مس بيل كشخصية حقيقية مهيمنة كلية على السرد الروائي بعيدة عن أي خيال روائي يمكن للكاتب أن يطوّعه لملء فراغات متشابهة في سيرتها اليومية البغدادية، فبانت كل الشخصيات الأخرى في الرواية كشخصيات ثانوية وهامشية رافدة للمتن المس بيل وتقيم صِلاتها الوثائقية معها على أساس محوريتها السردية الطاغية على مجمل السرد.

هذه رواية سيرية تمتلك الكثير من شروط الفن السردي في ملامحها الشخصية، وهي رواية الشخصية الواحدة التي لا يمكن أن تكون هناك شخصيات أخرى مؤثرة غيرها بنظامها السِّيري الفردي الذي مثلته المس بيل صانعة السرد البغدادي في فترة الاستعمار البريطاني. وكونها الصوت المنفرد في هذه الملحمة، وجدنا الكثير من الأصوات الثانوية ما إن تظهر حتى تختفي لتتيح المجال إلى سيدة السرد في مونتاجات سينمائية صوتية ووثائقية تكشف معطيات اجتماعية وسياسية وعشائرية وملوكية وصراعات خفية ومعلنة، تستهدفها مرة وأخرى تستهدف غيرها في وضع سياسي كانت عليه أكثر من علامة استفهام وطنية.

رواية الشخصية الواحدة تستدعي ضمير الأنا على نحو واسع، لكن شاكر نوري وزع الضمائر بطريقة مونتاجية سينمائية، مستفيدا من توزيع الأدوار على الكادر السردي القليل، ومستندا على جملة من الوثائق الحقيقية التي كتبتها خاتون بغداد أو مَن عاصرها في تلك الفترة، لكن صوت الأنا الواحد بضمير المتكلم كان هو الأنسب في مفاصل سردية كثيرة كانت فيها مس بيل إنسانة عاشقة لكنها فشلت في الحب مرتين فغادرت إلى الحياة بطريقتها الاستكشافية مبتعدة عن كل أثر رومانسي أربك حياتها وهي في سن الشباب الأول.

مس بيل صانعة الملوك

خاتون بغداد أول رواية تُكتب عن هذه المرأة في محاولة لإنصافها من دون قيود سياسية واجتماعية، فالأثر الإبداعي يبقى في نهاية أمره خيالا مهمّا بالرغم من واقعيته الحقيقية المعروفة.

> ◄ خاتون بغداد أول رواية تكتب عن مرأة أنكليزية كان لها دور كبير في تاريخ العراق، في محاولة لإنصافها من دون قيود

باختصار

◄ قام الفنان المسرحي سيدريك كوغرميلان بترجمة رواية الشاعر والروائي المغربي محمد خيرالدين، الصادرة سنة 1973 بعنوان "نباش القبور"، إلى نص مسرحي.

◄ صدر عدد جديد من مجلة "الرافد" الثقافية التي تصدرها دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، متضمنا موضوعات ونصوصا إبداعية في الشعر والقصة القصيرة، وقراءات نقدية وملفات عن عدد من الأدباء الراحلين.

◄ ضمن سلسلة "شرفات"، لمنشورات الزمن، بالمغرب، صدر كتاب بعنوان "المغرب وإسبانيا.. البحر والرمال وما بينهما"، من تأليف الباحث المغربي عبدالعالي بروكي.

◄ تنظم الجمعية الملكية الأردنية للفنون الجميلة معرضا للصور الفوتوغرافية بعنوان "حكاية ضوء" للمصورين الأردنيين هديل الرمحي ومحمد عنبتاوي، في قاعة المتحف الوطني بجبل اللويبدة. يتواصل المعرض إلى غاية 26 يناير الجاري.

◄ عن دار "بنت الزيات للنشر والتوزيع"، بالقاهرة، صدرت مجموعة قصصية بعنوان "لست إنسانا"، للكاتبة سامية عبد الفتاح.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

يطرح الأديب الياباني الشهير، هاروكي موراكامي، روايته الجديدة بعنوان «قتل القائد» التي ستتألف من جزئين، في 24 فبراير المقبل في اليابان.

بدعوة من مكتبة «اقرأ واستمتع» وبالتعاون مع «جاسماريا»، أقيمت، الأربعاء، فعاليات في الشارقة الأمسية الشعرية والثقافية للشاعرة حمدة المر المهيري.

الرواية العربية تسقط في التوثيقية وتفتقر إلى الخيال

● الكاتبة السودانية آن الصافي: الكتابة المستقبلية تقتضي كسر الأطر التقليدية

الكتابة الإبداعية لا يمكن أن تكون بمعزل عن واقعها الاجتماعي، وفي عصر تمثِل التكنولوجيا سمة رئيسية من سماته ساهمت في تغيير واقع الإنسان وطرق تفكيره، وجب على الكتابة أن تواكب تلك التغيرات وأن تنطلق من تلك الأفكار الجديدة التي شكلها العلم في العصر الحديث. الكاتبة السودانية، آن الصافي، تتحدث لـ"العرب" عن الكتابة للمستقبل والمشكلات التي تواجه طرق الكتابة التقليدية في الوقت الراهن.

الحرف سلاح من الممكن أن يبني ويمكنه أيضا أن يهدم

حنان عقيل

❑ في كتاب لها بعنوان "الكتابة للمستقبل" تتبنى الكاتبة السودانية، آن الصافي، الدعوة إلى تغيير أشكال وموضوعات الكتابة، مشددة على ضرورة مواكبة الكتابة لمعطيات العصر الراهن، وتقول عن الكتابة "الكتابة تعبير يحدث منذ عرف الإنسان طريقه لنقل ما يجول بخاطره عبر الرسم والرمز والإشارة ومن ثم الحرف. إذن هي آلية تحدث عبر الأزمنة وستستمر ما استمرت حياة الإنسان على الأرض. ما هو الجديد في العقد الثاني من الألفية الثالثة والكتابة؟ هذا محور مواضيع الأوراق الفكرية الثقافية التي قمت بنشرها عبر عدد من الصحف العربية والمواقع الإلكترونية المتخصصة أشرح فيها معالم المشروع الأدبي والثقافي الذي أعمل عليه. معطيات العصر الراهن من تقنيات وسبل تواصل غيرت الكثير من المفاهيم ورؤى الإنسان لذاته وواقعه. لذا من الواقعية والعقلانية أن نعترف بأن واقعنا لم يعد كما كان قبل سنوات مضت فما بالك بعقود ولت".

العمل الروائي إن لم يحمل الجانب المتخيل ومتعة التشويق وإحداث علاقة دهشة جاذبة مع المتلقي فلا جدوى منه

بصمة الإبداع

تقول آن الصافي "القنوات الفضائية وشبكات التواصل وسهولة التنقل أتاحت لنا أن نتحصل على كم معلوماتي هائل يتعلق بالكثير من الأمور الحياتية والعلوم الإنسانية. لكن السؤال هنا هل وظفنا طاقاتنا بالشكل الملائم لإحداث الوعي على مستوى الفرد ومن ثم المجتمع عبر الإبداع؟ فالتكرار يحدث الرتابة ولن يضيف للمتلقي والمكتبة العربية ما يحقق النقلة المرجوة للحاق بركب التطور. لبنة المجتمع هو الإنسان إن لم نقم بالتركيز على ذاته وسير حياته مع معطيات عصره فلن نقدم الواقعي والمجدي، ثم إن الحرف سلاح من الممكن أن يبني ويمكنه أيضا أن يهدم، ومن جانب آخر أنا أرى أن الكتابة للمستقبل احتفاء بالسمو الإنساني فكرا وروحا".

في ما يتعلق بأسس "الكتابة للمستقبل" في أعمالها الروائية، توضح الصافي أنها تحبذ الكتابة في مواضيع بعيدة عن ثالوث التاريخ والسياسة والجنس والدين، وإن حدث وكان هنالك تناول لأي من أركان هذا الثالوث تحبذ تقديم رؤى هادفة وجديدة وقوالب تعرض بموضوعية إشكاليات ومشاهد تهم المتلقي وتترك بصمة جديدة تحمل المتلقي إلى عوالم تحقق له المتعة والفائدة.

تنوه الصافي بأن المنتج الإبداعي يجب أن يحمل بصمة تعرف به يتركها لدى المتلقي ليشير إليه، وفي الغالب نجاح هذا المنتج يقاس بما يحدثه من نقلة في التفكير والإحساس بعوالمه من قبل المتلقي، إن جاز التعبير حقق في فكره معنى الأسطورة.

تقول ضيفتنا "نحن في حقبة زمانية بها أدوات جديدة على البشرية، فمعطيات هذا العصر أثرت في سلوك وتفكير الفرد والمجتمع. ومن الطبيعي أن يقترب المبدع من هذه الذات الإنسانية وعوالمها ودراستها والبحث عما يدور في فلكها وسبر أغوارها ما أمكن. كل مبدع حسب ثقافته ومهارته في تقديم أفكاره، في السرد حين نلمس الأسباب والنتائج عبر النص الأدبي نجدنا أمام نسج وتشريح يحمل العلوم الإنسانية معا وفي ذلك تتوفر المتعة والتشويق والفائدة، وهذا ما يوافق العقل البشري المنتمي إلى هذه الحقبة الزمانية أعني أجيالنا ومن سيأتون من بعدنا. فلننظر إلى الأجيال الحديثة بإقليمنا العربي التي تكتفي بقراءة الأدب المترجم أو بلغات أخرى التي عزفت عن الكتاب العربي لأن غالبية ما يكتب لدينا لا يوافق عقلياتها وقناعاتها وبعيدا تماما عن عوالمها. الكتابة التي تحتفي بمزج المتخيل العلمي والواقع وتعرض بقالب يجذب فكرنا نحو السمو الأخلاقي ومتعة التنوع الثقافي نتاج طبيعي لهذه المرحلة من الحضارة البشرية".

تلفت الصافي إلى أن "معطيات العصر الراهن تجعلنا نقف أمام حقيقة أن الحاضر نتاج مقدمات الماضي سلبا وإيجابا واليوم بمعطياته حاملا لأسباب ستجنيها أجيال تأتي في المستقبل. والإبداع وخصوصا الكتابة مسؤولية، ليس أمر الحرف عبثا أو فعل الكتابة ترفا، فنظرة سريعة لما نحن فيه تجعلنا ندرك بأن واقعنا يحمل من الآلام ما كان يمكن تداركه عبر وقفة عقلانية وعلمية وموضوعية".

السرد المحلي

وجهت الصافي الكثير من النقد لتوجه الكثير من الروائيين العرب نحو الرواية التوثيقية، معتبرة أن افتقادها للتخييل يفقدها صفة الرواية، في الوقت الذي كثر فيه هذا النوع من الكتابات إبان الثورات في العالم العربي للتعبير عن اللحظة الراهنة. تقول الصافي "الروائي القدير نجيب محفوظ صمت عن كتابة الرواية لمدة 5 سنوات بعد الثورة بمصر. ببساطة استعجال الكتابة مع الثورات مجرد نقل توثيقي وتقريري من الممكن أن يحمله مقال أو تقرير صحافي أو ورقة للتاريخ وإن حدث ونقل عبر نص سردي في الغالب سيكون فنيا مبتورا ومعالمه مشوهة الأركان. نضج التجربة مهم للجمع بخيوط الأحداث والمرور بوعي لآثارها عبر الشخوص ومجريات الحياة. العمل الروائي إن لم يحمل الجانب المتخيل ومتعة التشويق وإحداث علاقة دهشة جاذبة مع المتلقي فما جدواه؟ انتشار هذا النوع من الكتابات الروائية عن الثورات الحالية مجرد استباق للأحداث وقد لاقى صدى جيدا في بعض المسابقات لأهداف سياسية ومن ثم انجرف الكثير من الكتاب نحو الجوائز وغالبا ليس نحو تقديم عمل أدبي ناضج ومميز".

تتابع ضيفتنا "الراهن العربي نتاج أسباب قدمها الماضي. من الحكمة الوقوف بموضوعية وتحليل ذلك بمنظور علمي وإنساني هادف. مجرد النقل كعدسة توثيق سيحفظ للأرشفة مشهدا ما ولكن الإبداع الحقيقي أن تغوص لترى من أين أتى هذا الواقع؟ وإلى أين سيسير بالفرد والمجتمع؟ وما يمكن إحداثه لتغيير المصير لما هو أكثر جدوى؟ الإبداع الحقيقي في الرواية له معايير عدة منها: تقديم النص بقوالب جديدة مبتكرة في السرد، على سبيل المثال من الابتكار، تغيير نمطية الزمان والمكان بشكل يحدث المتعة للمتلقي من أي مكان وفي كل عصر. الكاتب حسب مهارته وثقافته، وعبر اجتهاده بمقدوره أن يوظف اللغة بشكل جديد بعيدا عن الرتابة والتكرار. من ناحية أخرى الآن المواضيع القابلة للتناول مفتوحة تشمل كل مجريات الحياة، إذن لم حصرها في ذات الأطر التقليدية الرتيبة؟ كسر هذه القوالب مهم لنرتقي بالأدب ونرى عوالم جديدة توفرها ثقافاتنا وبيئتنا والطبيعة التي تلفنا مع معطيات العصر التي تخللت حياتنا".

وعن المحلية في الأدب، توضح الكاتبة السودانية أن الأدب الحقيقي يحدث وقعا يستشعره المتلقي بشكل يحدث لديه بصمة مميزة لا ينساها. تحمله عبر النص وشخوصه والأمكنة والأزمنة والفكرة واللغة لا يهم منبع وفلك النص، المهم تميزه وجودته؛ المحلية في رأيه ثقافة يعرفها الكاتب جيدا يجول في مدارها ويتفنن في عرضها وطالما أنها ترتكز على واقع إنساني بمهارته يمكنه أن ينقلها إلى المتلقي في كل زمان ومكان بمتعة. تستحضر هنا أدب أميركا اللاتينية وما نقله لنا الأديب ماركيز وخصوصية ثقافته التي قدمها عبر نصوصه وما أحدثته في الأدب العالمي، ونجيب محفوظ وعوالمه السردية حيث نقلت نصوصه إلى لمتلقي في كل مكان وزمان وكذلك فعل الطيب صالح ونقله لثقافته المحلية إلى العالمية.

ملاحظات غير شكلية

أبوبكر العيادي
كاتب من تونس

❑ في الحديث القيّم الذي أجرته مجلة الجديد اللندنية، في عدد ديسمبر الماضي، مع المفكر المصري سيد القمني، لفتت انتباهنا ثلاث نقاط لا يمكن أن نمرّ عليها دون تعليق.

أولا، أن الرجل، وهو على مشارف السبعين، لا يزال على جرأته في نقد أديان التوحيد، والأساطير التي تروجها، والمؤسسات التي تمثلها، والأنظمة التي تجد في نشر الفكر السلفي الغيبي وتذويب الوعي بالحامض الكبريتي، كما يقول غرامشي، تكريسا لبقائها في سدة الحكم، كما عهدناه في مؤلفاته ومقالاته، لا يستثني من ذلك بلادَه التي قال إنها في كوارث منذ أن انتقلت مقاليد الحكم إلى الضباط، ولا الأزهر، وكان قد قاد مؤخرا دعوة إلى إدراجه ضمن المؤسسات الإرهابية، ولا الكنيسة القبطية التي يروج بعض أتباعها شامتين سفر إشعياء، زاعمين أنه تنبأ بخراب مصر، رغم أنه يدين بشدة الأعمال الإجرامية التي يروح الأقباط ضحيتها، وحسبنا أن نقرأ ما كتبه عقب تفجير الكنيسة البطرسية في حي العباسية بالقاهرة. وكان من جرائر ذلك كله مقاضاته بتهمة ازدراء الأديان.

ثانيا، أنه صار بسبب تلك الجرأة نفسها قبلة سهام المتشددين، فآثر العزلة في بيت مغلق بإحكام، هربا مما أسماه "كتائب السلفية التكفيرية الجهادية، وكتائب المسيحية الصليبية"، واتّقاء للأذى الذي يمكن أن يصيبه منها لو عرفت مكانه، إلا أن المحاورة، التي ائتمنها على ما بات الآن مخبأه، كشفت تقريبا للقراء عن ملجئه، رغم إقرارها هي نفسها بأن القمنّي إنما اختاره منذ سنوات طويلة "هربا من التهديدات اليومية بالقتل على خلفية الأفكار التي لا يكف عن بثها". وهو ما بدا لنا منافيا لأخلاقيات المهنة، واستخفافا بحياة رجل يتهدده خطر حقيقي في هذا الظرف المصطبغ بالعنف.

ثالثا، أن القمني يرفض أن تحتكر العلمَ فئةٌ مخصوصة، فلا فرق عنده بين ما يصلح للخاصة وما يصلح للعامة، لإيمانه بأن من حق الناس أجمعين الخوض في شتى المسائل ما دام الله قد كرّم الإنسان بالعقل، ولكنه يشترط في هذا الحوار ألا يناقشه إلا من كان على قدره. وهذا من حقه، ولكنه في رأينا أبعد ما يكون عن تواضع العلماء. ولو أخذنا به لصار لزاما ألا يناقش الفيلسوفَ غيرُ الفيلسوف، والناقدَ غيرُ نظيره، والروائيَّ غيرُ سميّه... والحال أن كبار الأدباء والمفكرين في العالم يجادلهم صحافيون، وحتى المناظرات التي تُعقد بينهم يديرها إعلاميون. والشرط الوحيد المقبول أن يكون المناقِش ملمّا بمنجَز المناقَش، عارفا بالحقل المعرفي الذي يشتغل عليه، دون أن يكون متخصصا فيه بالضرورة.

جوناثان رايت يفوز بجائزة سيف غباش بانيبال لترجمة الأدب العربي

❑ **لندن** – تمنح "جائزة سيف غباش بانيبال لترجمة الأدب العربي" السنوية البالغة قيمتها ثلاثة آلاف جنيه إسترليني إلى المترجم الذي يقوم بترجمة عمل أدبي عربي إبداعي كامل إلى اللغة الإنكليزية يتمتع بأهمية أدبية. وتشرف جمعية المؤلفين في المملكة المتحدة على إدارة الجائزة سيف غباش- بانيبال، مع عدد من الجوائز المعروفة في المملكة المتحدة للترجمات الأدبية.

منحت جائزة سيف غباش بانيبال لترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية في دورتها الأخيرة إلى المترجم البريطاني جوناثان رايت عن ترجمته لرواية "ساق البامبو" للكاتب الكويتي سعود السنعوسي، التي نشرتها دار بلومزبري -مؤسسة قطر للنشر (حاليا، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر).

تألفت لجنة التحكيم من أربعة أعضاء هم: بول ستاركي (الرئيس)، مترجم وأستاذ اللغة العربية الفخري في جامعة درام، ولوسي بوبيسكو، كاتبة وصحافية، وزاهية صالحي، أستاذة اللغة العربية ومترجمة، وبيل سوينسون، محرّر ومستشار أدبي. وقد أقروا اسم الفائز بالجائزة في ديسمبر 2016 في اجتماع عُقد تحت إشراف بولا جونسون، مديرة جوائز الترجمة في جمعية المؤلفين في بريطانيا.

وجاء في قرار لجنة التحكيم الذي كان بالإجماع أن منح جائزة سيف غباش – بانيبال لترجمة الأدب العربي لهذه السنة إلى المترجم جوناثان رايت لترجمته رواية "ساق البامبو" للكاتب الكويتي سعود السنعوسي كان بالنظر إلى ترجمة السلسلة إلى اللغة الإنكليزية التي قدمها رايت والتي أنصفت العمل الأصلي تماما، وعبّرت بدقة تامة عن روح النص الأصلي باللغة العربية.

وتُعد رواية "ساق البامبو" التي نشرت باللغة العربية في عام 2012، عملا جريئا يلقي نظرة نقدية، لكن موضوعية على ظاهرة العمّال الأجانب في دول الخليج العربي. وتتناول الرواية مشكلات العرق والدين والهوية من خلال حياة شابّ نصف كويتي، نصف فلبيني، اختصر قضية مشحونة عاطفيا وشديدة الحساسية.

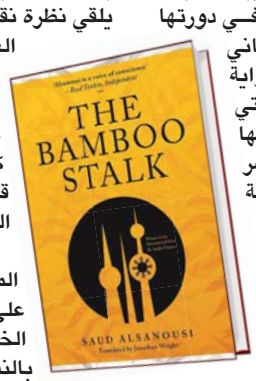

ورأت لجنة التحكيم أن نجاح المترجم في ترجمة الرواية كان على الرغم من أن السياق الثقافي الخاص لهذا العمل سيكون غريبا بالنسبة إلى العديد من القرّاء الناطقين باللغة الإنكليزية، حيث قدمها بشكل سلس وممتع، يمكنه اجتذاب أي قارئ وفي أي مكان، حيث نجحت النسخة الإنكليزية من الرواية في الإبقاء على جاذبية الحكاية عند القارئ الذي لا يمكنه إلا أن يتعاطف مع الراوي في المحنة التي يمر بها، بهويته الثنائية باسميه عيسى وخوزيه، عندما يتقبّل حقيقة الحياة في الكويت.

كما ناقشت لجنة التحكيم بإسهاب عددا من الترجمات الأخرى المشاركة في مسابقة هذا العام، بما فيها بعض الترجمات التي قام بها مترجمون آخرون بهدف تسمية الفائز في المرتبة الثانية، إلا أنه بعد مناقشات مستفيضة، قرّرت اللجنة ألاّ تقوم بذلك هذه المرة. وقد تناول المترجمون أعمالا صعبة، وقدموا ترجمات رائعة أيضا، بحيث وجدت اللجنة صعوبة في منح المرتبة الثانية، لعمل واحد.

وعلق المترجم الفائز جوناثان رايت قائلا "أنا سعيد بالجائزة، ليس لي فقط، إنما لأن الرواية تتسم بالشجاعة. وحسب معرفتي، لم يحاول أحد من قبل أن يتطرق من خلال عمل أدبي إلى سمتين مهمتين تميّزان المجتمع في دول الخليج العربي والمجتمع الكويتي: أولهما، المكانة الغامضة لجيش ضخم من العمّال الأجانب لديهم حقوق بسيطة، ولا يتوقّع منهم الاندماج أو التفاعل كأشخاص متساوين في المجتمع المضيف؛ وثانيهما، رفض منح الجنسية الكويتية إلى فئة 'البدون'، بالرغم من أن عائلات كثيرة من فئة 'البدون' يعيشون في هذا البلد منذ أجيال عديدة. والرواية مكتوبة بأسلوب سلس وبسيط على نحو جدير بالإعجاب، وتعتمد بصورة رئيسية على قوّة السرد لإحداث تأثيرها العاطفي القوي".

ونلفت إلى أن جوناثان رايت درس التاريخ الإسلامي والتركي والعربي في كليّة سانت جون، في جامعة أكسفورد، في الفترة بين الأعوام 1980 و2009، وقام بترجمة العديد من الروايات العربية منها "شوق الدرويش" للكاتب السوداني حمور زيادة، و"عزازيل" للكاتب المصري يوسف زيدان، و"المسيح العراقي" للكاتب العراقي حسن بلاسم، و"تاكسي" للكاتب المصري خالد الخميسي، و"حيث لا تسقط الأمطار" للكاتب الأردني أمجد ناصر، وغيرها.

مترجم ينتصر للأدب العربي وقضاياه

باختصار

◄ يقود متحف فالراف للفنون في كولونيا مجموعة من الفعاليات للاحتفال بمرور 500 عام على ميلاد الرسام الإيطالي جاكوبو تينتوريتو بمعرض مخصص لأستاذ عصر النهضة العام المقبل 2018.

◄ شرعت لجان الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية في عقد اجتماعاتها لتحديد الفائزين في الدورة الـ39 منها، وتكريم الإنجازات الاستثنائية في فروع الجائزة الخمسة، المتمثلة في فرع خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم.

◄ يواصل معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية باريس معرض "مغامرو البحار" الذي يستمر حتى 26 فبراير القادم.

◄ استضافت المكتبة الوطنية الجزائرية مؤخرا ندوة في ذكرى وفاة المفكر الطاهر بن عائشة، بمشاركة عدد من الكتّاب وأصدقاء هذا المثقف الذي عرف بمواقفه الشجاعة في الكثير من القضايا التي شهدتها الجزائر.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

تعاقد الممثل السوري قيس الشيخ نجيب على بطولة مسلسل «أوركيديا»، وهو عمل تاريخي من بطولة نخبة كبيرة من الممثلين السوريين كجمال سليمان وعابد فهد ومي سكاف.

وافقت النجمة المصرية حنان مطاوع رسميا على المشاركة في بطولة حلقات مسلسل «طاقة نور»، والمقرر أن يخوض من خلاله النجم هاني سلامة السباق الرمضاني القادم.

الجاسوسية تعود إلى الدراما العربية في «الزئبق» و«الظاهر»

● دراما تتطلع إلى استعادة الروح الوطنية المفقودة ● المنتجون يسعون إلى المزيد من الإثارة والتشويق

رغم تعدد أنماط الدراما التلفزيونية، فإن دراما الجاسوسية تبقى لها مكانة خاصة في عيون الجمهور، وبينما برر البعض من النقاد عودة المنتجين إليها رغبة في إيقاظ الروح الوطنية وسط الارتباك الذي تعانيه المجتمعات العربية الآن، رأى آخرون أن الهدف منها البحث عن التشويق والإثارة الدرامية لجذب المزيد من المشاهدين.

نجاح كريم عبدالعزيز في «ولاد العم» مهد له طريق «الزئبق»

سارة محمد

❏ بعد اختفاء دام سنوات عن مسلسلات التلفزيون المصري ستعود دراما الجاسوسية من جديد في رمضان 2017، إذ بدأ الفنان كريم عبدالعزيز تصوير مسلسله "الزئبق" منذ أيام، وهو العمل الذي سيقدم في جزأين، ويجسد كريم من خلاله شخصية "جاسوس" يعمل لصالح المخابرات العامة المصرية، يتم تدريبه على يد ضابط مصري، سيلعب دوره الفنان شريف منير الذي يقوم بتجنيده لجمع معلومات عن العدو.

وعندما يذكر مصطلح "دراما الجاسوسية" يتذكر المشاهدون على الفور، اثنين من أهم الأعمال التي قُدمت في الثمانينات من القرن الماضي، وهما "دموع في عيون وقحة" و"رأفت الهجان" اللذان لم يستطع أي من الأعمال الدرامية التي قدمت بعدهما، والتي تنتمي إلى النوعية نفسها، منافستهما، أو حصد النجاح الجماهيري الذي حققاه، وكان من بينها مسلسلات "حرب الجواسيس" و"عابد كرمان" و"الصفعة".

كريم عبدالعزيز ليس الوحيد في دراما الجاسوسية في العام الجديد، بمسلسله الذي كتبه وليد يوسف ووائل عبدالله الذي ينتجه ويخرجه أيضا، بل يدخل الفنان محمد فؤاد في المنافسة بمسلسله "الظاهر" الذي يجسد فيه شخصية ضابط في الجيش المصري يرتبط بعلاقة عاطفية مع فتاة يهودية، يكتشف حقيقتها في ما بعد مع تصاعد الأحداث وهو العمل الذي ألّفه تامر عبدالمنعم ومن إخراج ياسر زايد.

اختيار توقيت عرض مسلسلي "الزئبق" و"الظاهر" في رمضان المقبل، يثير سؤالا كبيرا خصوصا وأن صانعي هذين العملين لم يتجهوا إلى تقديم نمط الدراما الاجتماعية، أو "الأكشن" الذي كان قد سيطر على الكثير من المسلسلات في الفترة الأخيرة، كما لم يسعوا إلى كشف المزيد من الحقائق الخفية، عن المرحلة الحرجة التي مرت بها مصر خلال ثورتي (25 يناير 2011، و30 يونيو 2013). الإجابة عن السؤال حسب رأي البعض من النقاد السينمائيين هي الرغبة في إعادة اكتشاف الشخصية القومية، ومحاولة استعادة الهوية الوطنية المصرية التي تعيش الآن تخبطا شديدا، بسبب ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية طاحنة، ما منح الفرصة للكثير من الأعداء لاستهدافها في مواقع مختلفة.

> ◄ عودة أعمال الجاسوسية بقوة في مصر يأتي بحثا عن استعادة الوطنية المفقودة في زمن يشهد الكثير من التقلبات

لقد رأى المنتجون أنه من الأجدى مع العهد الجديد الذي تعيشه الدولة وسط الكثير من التحديات إعادة بث هذه الروح القومية في المجتمع، استعدادا للمرحلة الجديدة من البناء التي ينتظرها المصريون الآن بعد معاناة طويلة.

ذلك ما أكد عليه الناقد السينمائي المصري نادر عدلي الذي أشار في تصريحات لـ"العرب" إلى أن تقديم مثل هذه الأعمال عن مقاومة الجاسوسية، يأتي تحت الشعار الذي انطلقت منه الدولة في الفترة الأخيرة، "تحيا مصر" بحثا عن استعادة تلك الوطنية المطلوبة جدا في الوقت الحالي الذي يشهد الكثير من التقلبات.

وأشار أيضا إلى أن هذا هو ما حدث من قبل مع مسلسل "رأفت الهجان" الذي تم تقديمه، بعد توقيع اتفاقية "كامب ديفيد" للسلام مع إسرائيل التي أثارت حينها غضبا شعبيا جامحا، وبالتالي جاء "الهجان" كنوع من المصالحة مع الشعب، إلا أنهم في السلطة اكتشفوا في ما بعد ما هو أكثر من المصالحة، وهو حاجة المصريين إلى رمز وطني يلتفون حوله وهو ما تمثل في رأفت الهجان.

وإذا كانت السياسة لم تستطع القيام بالدور القومي المطلوب فإن مثل هذه الأعمال الدرامية "الوطنية" مطلوبة من أجل بث هذه الروح، خصوصا وأن المخابرات هي اللاعب الأساسي في هذا الدور، وهو ما يؤشر على أنها هي التي تدفع بهذه القصص من ملفاتها، لأن كل من حاول الاقتراب من هذه الملفات من تلقاء نفسه، أو من وحي خياله كان يتعرض للرفض.

اختيار كريم عبدالعزيز تحديدا لتقديم هذا النموذج، أمر شديد التميز نظرًا لكونه خفيف الحركة وجذابا في أدائه، كما أنه سبق له تقديم تجربة في دراما الجاسوسية، من خلال فيلم "ولاد العم" الذي حقق نجاحا باهرا، واللافت أن البطل الذي شاركه الفيلم كان شريف منير أيضا. وتوقع عدلي أن يحظى "الزئبق" باهتمام نقدي كبير أكثر من غيره من الموضوعات التي أصبح يسودها الكثير من السطحية والتكرار، بالإضافة إلى انتهاء فكرة المسلسل "الدوّار"، الذي يلف من قناة تلفزيونية إلى أخرى، فجميع الفضائيات تبحث عن انتقاء "الحصري"، ما يزيد من فرص مشاهدة المسلسل.

ويوضح أن غياب دراما الجاسوسية خلال الفترة الماضية يرجع إلى كون إسرائيل لم تعد هي الهمّ الأكبر لدى المواطن العربي، بالإضافة إلى أن الكثير من المثقفين اكتشفوا أنها بدأت تلعب ألاعيب سلام من "تحت الترابيزة"، وأيضا كان لانقسام الفلسطينيين أثر كبير حيث يشعر المصريون بالحزن بسبب هذا الانقسام.

على عكس تلك الرؤية، لا تعتقد الناقدة ماجدة خيرالله أن هناك هدفا قوميا وراء تقديم هذه الأعمال، وأكدت لـ"العرب" أن الجهات المنتجة لهذه الأعمال تبحث عن التجديد بتقديم دراما أكثر تشويقا، حيث يتمتع البطل بقدر كبير من الذكاء والتفوق على الأعداء، وهو ما يزيد من مساحة "الأكشن" والإثارة.

ولا شك في أن أعمال الجاسوسية تمنح سقفا أعلى في التوقعات، ونجاح مثل هذه الأعمال لا يتعلق فقط بالفنان وما إذا كان يمتلك كاريزما خاصة أم لا، إنما المهم هو تكامل الموضوع.

على سبيل المثال كان مسلسل "حرب الجواسيس" عملا جيدا إلى حد كبير، وبذل فيه مخرجه نادر جلال جهدا واضحا، كما أنه كان بادرة لظهور موهبة شريف سلامة التمثيلية الكبيرة وأيضا فرصة لصعود رانيا يوسف، بعكس مسلسل "عابد كرمان" الذي تم العبث به كثيرا ما جعله أضعف في تفاصيله.

ووضعت خيرالله شرطا لنجاح دراما الجاسوسية في الفترة الحالية، حيث تقول "من الضروري أن تكون في المسلسل الوسائل الحديثة في عمل الجواسيس، لأن عالم الجاسوسية أصبح معقدا جدا، وإلا فسيثير المسلسل سخرية المشاهد، إذ لم تعد

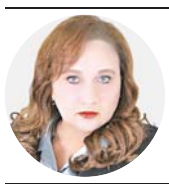

ماجدة خيرالله: على المسلسل أن تتوفر فيه الوسائل الحديثة في عمل الجواسيس

أدوات مثل الحبر السري وما شابهها والتي استخدمت في رأفت الهجان، مقنعة في عصر التطور التكنولوجي الذي نعيشه الآن".

وضربت مثلا بفيلم الفنان الأميركي براد بيت "حليف" الذي يعرض حاليا، فرغم أن أحداثه تدور حول الحرب العالمية الثانية، إلا أنه تم تنفيذه بتكنولوجيا حديثة جدا، وتختم خيرالله بقولها "للأسف نحن حتى هذه اللحظة لم نتجاوز الكثير من "الأكليشيهات" في أعمالنا الدرامية، باستثناء قلة قليلة، ومنها الممثل يوسف الشريف الذي استحوذ على القاعدة العظمى من مشاهدات الشباب، لتجاوزه المرحلة الزمنية القديمة وتقديمه ما يتشابه مع الدراما الأجنبية".

«وردة شامية» مسلسل سوري يستعيد روح ريا وسكينة

يقوم الفنان السوري سلوم حداد بتجسيد دور عامل نظافة في مسلسل البيئة الشامية "وردة شامية" إلى جانب الفنانتين سلافة معمار وشكران مرتجى، والذي يستعيد قصة القاتلتين الشهيرتين "ريا وسكينة".

❏ **عمّان** – تدور أحداث مسلسل البيئة الشامية الجديد "وردة شامية" بشكل رئيسي حول سلسلة من الجرائم التي تهز الحارات الدمشقية، ضمن بيئة الضحايا والقتلة، بدوافع تحركها الخلفيات الخاصة للشخصيات بعيدا عن الأسباب العامة، ضمن مسلسل من 30 حلقة، يحمل روح "ريا وسكينة"، ولكن بطابع "البيئة الشامية" وبشكل أقرب إلى الفانتازيا منه إلى الواقع، وبخطوط درامية وحبكة تبتعد عن العمل المصري.

ويجسد الممثل السوري سلوم حداد في المسلسل شخصية عامل نظافة منبوذ، وفق النص الذي كتبه مروان قاووق، ويخرجه تامر اسحق، والمتوقع أن يدخل السباق الدرامي في رمضان المقبل.

ويلعب حداد دور عاصم صاحب الماضي الغامض والحافل بالأسرار، والذي يعيش منبوذا ومحط استهزاء من قبل أهالي حارته، حيث ترقب عيناه كل حدث وتفصيل، إلى حين وقوعه في غرام إحدى الأختين "وردة" التي تجسد شخصيتها سلافة معمار، في حين تلعب شكران مرتجى دور "شامية".

وعبر الممثل السوري عن ثقته برهانه الجديد على "وردة شامية" للموسم المقبل، معتمدا على "أحداث العمل المشوقة والجديدة في دراما البيئة الشامية".

ويقول الكاتب مروان قاووق الذي كتب الأجزاء الأولى من مسلسل "باب الحارة" عن المسلسل الجديد "وردة شامية أهم بكثير من مسلسل باب الحارة، لأنه فريد من ناحية القصص والمحاور التي تدور للمرّة الأولى في الدراما الشامية". ويضيف أن "العمل السوري يتّخذ طابع البيئة الشامية في فضاء من الفانتازيا، ولا يشبه نظيره المصري بشيء، سوى عبر النساء اللواتي يقتلن من أجل سرقة المصوغ"، مشددا على أن "الحالات النفسية التي تحرك وردة وشامية مختلفة، بسبب الأحداث التي تمران بها منذ البداية".

وكشف أن "جرائم الأختين تتخطى بكثير جرائم ريا وسكينة، فتمتد إلى قتل الرجال والعسكر والجيران بدوافع متعددة".

ويتابع قائلا "برزت كثيرا لوردة وشامية لماذا قتلتا أول وثاني وثالث مرة.. والأهم أن المشاهد سيعيش عالم الجلادين والضحايا وردود فعل من في محيطهما وأسر المقتولين، فلا تنتهي قصة المقتول بدفن جثته".

ويركز المسلسل على فكرة "القتل من أجل المال" والتسلح بالدين لتحقيق غايات وأهداف سيئة، وجمع الضرائب من أجل الحروب واتباع أسلوب علاقة بين أبنائها يعتمد على المحسوبيات، بسبب تزايد الفساد بعد خروج إبراهيم باشا الذي اعتمد أثناء حكمه على أسلوب العمل المؤسساتي من إعادة إصلاح البلاد وبنائها من جديد وتعليم أبنائها.

وينسخ المسلسل الشخصيتين المعروفتين والشقيقتين ريا وسكينة، والجرائم المروّعة التي ارتكبتها كلتاهما والضجة والصخب اللذين رافقاهما خلال حياتهما، وحتى بعد مماتهما، وعدد الجرائم التي ارتكبتاها، واكتشاف الجثث.

كما يلقي "وردة شامية" الضوء على طريقة كشف الشرطة دفن الجثث، حيث تعد ريا وسكينة من أشد الشخصيات إجراما في التاريخ المعاصر والقريب، وأثار تاريخهما الإجرامي الكثير من الجدل.

سلوم حداد في دور غامض

> ◄ المسلسل ينسخ قصة القاتلتين الشهيرتين ريا وسكينة بقالب يقترب من الفانتازيا ويبتعد عن نظيره المصري

وكان المسلسل بعنوان "وردة وجورية" وتم تغييره إلى "وردة شامية"، ويستعمل المسلسل اسمي وردة وشامية بدلا عن الأسماء الحقيقية للشخصيتين اللتين جسّدتهما في تاريخ السينما والدراما ممثلات متعددات.

ويشارك في المسلسل عدد من أبرز الفنانين السوريين واللبنانيين مثل يوسف حداد ونادين خوري وعلاء قاسم ونادين تحسين بك وآية طيبا وزهير رمضان ومعتصم النهار وسعد مينه وجلال شموط وروعة ياسين ومجدي مشموشي وطلال ماردينى وسميرة بارودي وضحى الدبس وسحر فوزي ونبيل عساف ولينا حوارنة وأيمن بهنسي ومحمد قنوع وأكرم الحلبي وطارق المرعشلي وخالد حيدر ومأمون الفرخ وزينة بارافي وآخرين.

وكان سلوم حداد قد قدم اعتذاره عن مسلسل "أسوار دمشق" الذي كان من المرجّح أن يلعب دوره الرئيسي.

ويجدد حداد مسيرة أعماله التاريخية بعد غياب 18 عاما عن كاميرا المخرج حاتم علي ليعود تحت إدارته بفانتازيا تاريخية يرأس بطولتها، حيث سيؤدي في مسلسل "أوركيديا" دور براء الحكيم، وهو صاحب قلم مملكة آشوريا، حيث يدخل في صراع مع صاحب الخبر فيها سيف العز، ليتمكن من هزمه في عدة جولات، غير أن المكائد بينهما تستمر حتى نهاية العمل.

ويذكر أن آخر مسلسل تناول الشخصيتين ريا وسكينة كان في عام 2005 تحت اسم البطلتين ولعبت بطولته الممثلتان عبلة كامل وسمية الخشاب.

الشاب خالد يقتحم الدراما التلفزيونية

❏ **الجزائر** – بدأ المخرج الجزائري عبدالسلام دحو مؤخرا في تصوير أكبر عمل درامي عربي مشترك من خلال الجزء الأول من مسلسل "عائلات من الشمال"، والذي سيتم بثه خلال شهر رمضان القادم في العديد من القنوات العربية.

وتتمثل مفاجأة العمل الكبرى في مشاركة ملك الراي الشاب خالد في دور شرفي خلال أحداث المسلسل، حيث يقوم بأول عمل درامي له خلال مسيرته الفنية.

وتستعرض قصة المسلسل العلاقات الأسرية في زمن الشتات والحروب والهجرة وغيرها من الأمور التي تؤثر في العلاقات الأسرية، في ظل الأزمات العربية المتلاحقة.

ويعتبر المسلسل أكبر عمل درامي عربي مشترك بين الجزائر وسوريا والأردن وتونس والمغرب ومصر وليبيا ولبنان، وسيتم تصوير الجزء الأول منه والذي اختير له عنوان "اتهامات بريئة" للكاتبة فاتن سكرية في محافظات الجزائر العاصمة، بومرداس، عنابة وتلمسان. وسيؤدي الأدوار الرئيسية في المسلسل كل من عباس النوري وأحمد حجازي وعبير شمس الدين ولينا كرم.

ويتناول "عائلات من الشمال" الترابط من النواحي الإنسانية والتلاحم القوي بين العائلات والروابط الاجتماعية والجذور المشتركة، ويصور المسلسل معاناة ومشكلات الأفراد والأزواج.

وتبدأ حكاية المسلسل من عائلة أبوأيمن الذي يمد يده للخير ولمساعدة الآخرين دون أي مقابل وأي محسوبيات للعواقب مهما كانت، ويصادف فتاة اسمها مها في طريقه المظلم، فيقوم بمساعدتها بدافع الإنسانية.

وتستمر أحداث الحكاية، حيث يأوي أبو أيمن الفتاة التي تاهت عن زوجها بسبب حادث أليم، وهو لا يعلم أنها تحمل في أحشائها طفلا قد يكون مجهول الأب، ويتورط أبو أيمن في الحكاية.

صحة

أكدت جمعية حماية المستهلك الألمانية أن ركوب الدراجة يعد أفضل رياضة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الأوردة الدموية بالأرجل؛ حيث إنها تخفف من المتاعب الناجمة عن تورم القدمين وتثاقل الساقين.

السجائر الإلكترونية بدائل غير صحية للرجال المدخنين

● المواد الكيميائية المنكهة تضر الخصوبة عند الرجال ● نكهتا القرفة والعلكة الأكثر شعبية والأسوأ تأثيرا

حذرت العديد من الدراسات العلمية الحديثة من أضرار السجائر الإلكترونية التي اعتبرت بديلا أقل تأثيرا من التبغ على صحة الإنسان، وإلى جانب الأضرار المتعلقة بسلامة الرئتين والفم واللثة كشفت أحدث الدراسات أن المواد الكيميائية السامة التي تحتويها منكهات السجائر الإلكترونية تهدد خصوبة الرجال وقد تتسبب في بطء الحيوانات المنوية لدى الرجل أو تتلفها.

خصوبتك في الميزان

❑ **لندن** – أكدت دراسة حديثة أن السجائر الإلكترونية تلحق ضررا بالحيوانات المنوية للرجال من خلال المواد الكيميائية السامة المتواجدة في المواد المُنكّهة. وعملت أحدث الدراسات على البحث في الأضرار الصحية التي تسببها الأجهزة المالوفة، وتوصلت النتائج إلى أن السجائر الإلكترونية بنكهة القرفة تبطئ من سرعة الحيوانات المنوية.

كما أشارت الدراسة إلى أن السجائر الإلكترونية بنكهة العلكة، وهي السجائر الأكثر شعبية، تقتل الخلايا التي تساعد في إنتاج الحيوانات المنوية في الخصية، ومن المعروف أن السجائر الإلكترونية تضر بخصوبة الرجال من خلال تسببها في تلف الحمض النووي والحيوانات المنوية، بينما يتم الترويج لهذه السجائر بأنها بدائل صحية للتدخين.

ووجد باحثون من جامعة لندن أنه حتى في حال عدم إضافة النيكوتين فإن منكهات السجائر الإلكترونية تؤثر على احتمالات إصابة الرجال بضعف في الخصوبة. وذكرت الأبحاث أن هذه المواد المُنكّهة داخل بخار الهباء الجوي (الإيروسول) والتي يمكن تسخينها إلى "سي 300" تحتوي على مواد كيميائية تسبب السرطان بما في ذلك الفورمالديهايد.

وتوصل علماء من جامعة سالفورد إلى أن المنكهات مثل الحلوى والمنتول، المستخرج غالبا من النعناع، تسبب تلفا في الرئتين عن طريق تدمير خلايا الشعب الهوائية.

ويعتقد أن الخطر المحدق بالحيوانات المنوية يأتي من المواد الكيميائية الموجودة في المواد المُنكّهة والتي تحتوي على "الكومارين" وهي من أخطر السموم والمواد الكيميائية على جسم الإنسان، وتوجد عادة في المنكهات التي تباع في المملكة المتحدة والمصنوعة في الصين.

> ◄ السجائر الإلكترونية تروج كبديل صحي للتدخين، كونها أقل ضررا من السجائر، ولكن مع ذلك فهي لا تخلو من آثار ضارة

وقال معد الدراسة الدكتور هيلين أونيل، الذي قدم هذه النتائج إلى مؤتمر الخصوبة البريطانية في إدنبرا، إن النتائج كانت "مروعة"، مضيفا "أما من حيث القدرة على الحركة والتقدم وتركيز الحيوانات المنوية، فإن لتلك المواد تأثيرا ضارا"، وتابع قائلا "يتم الترويج للسجائر الإلكترونية كبديل صحي للتدخين، كونها أقل ضررا من السجائر التقليدية، ولكن مع ذلك فهي لا تخلو من آثارها الضارة".

وهناك 7000 نكهة مختلفة من السجائر الإلكترونية، ولكن الدراسة اعتمدت على النكهات الأكثر شعبية والتي تحتوي على البروبيلين جليكول، وهو سائل عديم الطعم يستخدم في إنتاج البخار.

وتم أخذ عينات الحيوانات المنوية من 30 رجلا واختبارها مع تسجيل معدلات استهلاكهم للسجائر الإلكترونية، ووجد الباحثون أن الحيوانات المنوية التي تعرضت إلى أعلى تركيز من المنكهات أصبحت تتنقل ببطء بشكل ملحوظ، وكان أولئك الذين يستخدمون نكهة القرفة هم الأكثر تأثرا، كما كانت نكهة العلكة الأسوأ والأكثر ضررا.

كما قام الباحثون بتجربة ثانية على الفئران وتوصلت النتائج إلى أن خلايا الخصيتين قُتلت بسبب تلك المواد الكيميائية. وقال الدكتور أونيل إن هذه المواد الكيميائية قد تضر بخصوبة الرجال من خلال السموم التي تنتجها عند تسخينها في السجائر الإلكترونية.

وتأتي هذه الدراسة بالتزامن مع دراسة أخرى أجريت على 20 عبوة سائلة بتسع نكهات، منها الكرز والفراولة والحلوى والعلكة، تم شراؤها من محال تجارية وصيدليات وعبر الإنترنت، حيث أثبتت النتائج أن جميعها تحتوي على مواد سامة ما يجعلها مصدر خطر على الرئة.

وفي نفس السياق أكد باحثون من جامعة كاليفورنيا الأميركية أن المنكهات المستخدمة في السجائر الإلكترونية، وهي جسيمات متناهية الصغر، تتسبب بخلل في جذور الأسنان، ما يسهل حركتها مع مرور الوقت. وذكر موقع "ديلي ميل" أن دراسات جديدة أظهرت أيضا أن الدخان الذي يصدر من السجائر الإلكترونية يسبب تلفا في أنسجة وخلايا اللثة، وحذرت هذه الدراسات من إمكانية الإصابة بأمراض والتهابات شديدة الخطورة في اللثة قد تصل خطورتها إلى الإصابة بسرطان الفم.

كما وجد باحثون من جامعة لافال الكندية أن خلايا أنسجة اللثة تتحور عندما تلامس بخار السجائر الإلكترونية، منبهين إلى أن عملية حرق بخار السجائر الإلكترونية تسهم في إطلاق نوع من أنواع البروتينات الالتهابية من الخلايا.

وتعمل السجائر الإلكترونية على إنتاج كميات مقننة من بخار النيكوتين من خلال بطارية تقوم بتسخين سائل مشبع بالنيكوتين لإنتاج بخار يستنشقه المدخن بدلا من حرق التبغ، لكن ذلك لا يخلو من مضار جانبية على الصحة من بينها ما توصلت إليه أحدث الدراسات العلمية، وهو أن خصوبة الرجل تعد الأكثر تأثرا بمضار هذه السجائر ما يجعلها بديلا غير آمن للتبغ.

وكان تقرير لرابطة أطباء الأطفال والمراهقين الألمانية، قد نبه إلى أن مضار بخار السجائر الإلكترونية تتجاوز مستخدميها إلى الصغار، حيث حذر الوالدين من تدخين السجائر الإلكترونية قرب الأطفال، وأوضحت الرابطة أن السجائر الإلكترونية لا تحتوي على النيكوتين فقط مثل السجائر العادية، ولكنها تحتوي أيضا على مواد أخرى ضارة مثل الأسيتالدهيد والأكروليين، والتي تتسبب في تهيج الجلد والأغشية المخاطية للأطفال وتضر بالأهداب في المسالك التنفسية.

ويتكون البخار في السجائر الإلكترونية من جزيئات سائلة دقيقة، والتي بدورها يمكن أن تصل إلى المسالك التنفسية للأطفال

> ◄ المنكهات مثل الحلوى والمنتول، المستخرج غالبا من النعناع، تسبب تلفا في الرئتين عن طريق تدمير خلايا الشعب الهوائية

وتتراكم بها، وهو ما يكون آثارا جانبية على صحة الطفل.

جدير بالتذكير أن السجائر الالكترونية ظهرت في الصين عام 2003، ثم انتشرت أولا في الأسواق الصينية ومنها إلى الأسواق العالمية كبديل للسجائر التقليدية ووسيلة تساعد في الإقلاع على التدخين. وأقبل على استهلاكها المدخنون الراغبون في القطع مع التبغ أو في تخفيف أضرار التدخين غير أنه في السنوات الأخيرة تواترت الدراسات التي تطلعنا على العديد من المضار الناجمة عنها.

تجارب العلاج بالخلايا الجذعية تعيد الأمل لفاقدي البصر

❑ **طوكيو** – قال علماء من اليابان إنهم نجحوا في توفير قدرة بسيطة على الرؤية للفئران العمياء عن طريق العلاج بالخلايا الجذعية. ونشر الباحثون تحت إشراف ميشيكو مانداي من مركز ريكن للأحياء المتطورة في مدينة كوبه اليابانية دراستهم، الثلاثاء، في مجلة "ستيم سيل ريبورتس" المتخصصة في نشر أبحاث الخلايا الجذعية.

وقال الباحثون إن دراستهم برهنت على إمكانية التوصل إلى رؤية بصرية بدائية لدى هذه الفئران باستخدام الخلايا الجذعية، ولكن هذه الطريقة لا تزال قيد التطوير. ونقلت المجلة في بيان لها عن المشرفة على الدراسة، ماسايو تاكاهاشي، قولها "نعتزم البدء عقب المزيد من الأبحاث في دراسات ميدانية ونأمل في رؤية هذه التأثيرات لدى المرضى".

وتوفر هذه التقنية الجديدة على المدى البعيد إمكانية معالجة الأمراض الانتكاسية لشبكية العين لدى البشر، وهي أمراض ذات صلة بموت الخلايا البصرية، ومنها ما يعرف بالتهاب الشبكية الصباغي والضمور البقعي الناجم عن تقدم السن، وهما مرضان يؤديان في الكثير من الحالات إلى فقدان القدرة على الإبصار.

وأخذ الباحثون، تحت إشراف مانداي وتاكاهاشي، عينات من خلايا الشبكية لدى فئران مكتملة النمو ثم جددوا حيويتها في المختبر وأعادوها إلى ما يعرف بالخلايا الجذعية المحفزة والتي يمكن أن تتطور إلى العديد من أنواع الخلايا الجذعية ثم استنبتوا منها أنسجة خلايا شبكية زرعوها في ما بعد لدى فئران كانت تعاني من انتكاس في الشبكية في مرحلته الأخيرة مما يعني عمليا أنها كانت عمياء.

وبالفعل أكدت الدراسة أن الأنسجة التي تمت زراعتها كونت مستقبلات للضوء أو ما يصطلح عليه طبيا بخلايا بصرية اتصلت مع خلايا مجاورة لها. وعن ذلك قال مانداي "برهنا بشكل مباشر على أنه قد نشأت نقاط اشتباك عصبي بين الأنسجة المزروعة والخلايا المستقبلة. لم يبرهن أي بحث من قبل بهذا الوضوح على أن زراعة خلايا الشبكية الناتجة عن خلايا جذعية تتفاعل مع الضوء".

> ◄ الناس الذين فقدوا القدرة على إدراك الضوء ربما استطاعوا استعادة القدرة على رؤية مجال ضوئي مرة أخرى

وأشار الباحثون إلى أن الإشارات البصرية التي التقطتها هذه الخلايا الجديدة حُولت إلى المخ عبر خلايا في الأنسجة المستقبلة.

ثم برهن الباحثون خلال اختبار سلوكي على أن الفئران تأثرت بالضوء بالفعل حيث أعطوا الفئران الموجودة في القفص صدمات كهربية أعلن عنها مسبقا عبر إشارات ضوئية، فوجد الباحثون أن نحو نصف الفئران التي أعطيت هذه الصدمات قفزت عقب مثل هذه الإشارات إلى منطقة مجاورة "مما يعني أن الناس الذين فقدوا القدرة على إدراك الضوء ربما استطاعوا استعادة القدرة على رؤية بقعة ضوئية أو مجال ضوئي مرة أخرى إذا نجحت هذه الطريقة بشكل نهائي"، حسبما رجح الباحثون الذين أكدوا أن هذه الطريقة لا تزال رهن التطوير.

ويحاول الباحثون في الوقت الحالي معرفة ما إذا كانت خلايا شبكية العين المكونة من خلايا بشرية محفزة ستصل إلى نفس القدرة البصرية لدى الفئران "حيث لا يزال هذا الأسلوب العلاجي في مرحلة التطوير ولا يمكن أن نتوقع في الوقت الحالي أن نعيد لأحد القدرة على الإبصار بشكل صحيح باستخدام هذه الطريقة"، حسبما أوضح تاكاهاشي، مضيفا "سنبدأ بالمرحلة التي يستطيع الإنسان خلالها رؤية ضوء ولكننا نأمل مستقبلا في التوصل إلى قدرة إبصار أكبر".

واعتبر ماريوس آدر، الخبير الألماني في العلاج التجديدي بجامعة دريسدن للعلوم التطبيقية في ألمانيا، الدراسة بمثابة تقدم كبير. وقال إنه من الضروري الآن اختبار هذه الطريقة مع خلايا جذعية بشرية.

كتاب في الصحة

التداخلات الدوائية

❑ حمل كتاب التداخلات الدوائية، الذي صدر حديثا، شرحا مبسطا لكل من يتعامل مع الدواء في نظام الرعاية الصحية من أطباء وصيادلة وممرضين ومساعدين صحيين حول التداخلات المرضية والاستقلابية والكيمائية والحوادث الضارة بالمداواة.

كتاب "التداخلات الدوائية" من تأليف الدكتور الصيدلاني، أنس المسعود، والدكتور، رشاد محمد ثابت مراد، وهو حاصل على إجازة في طب الأسنان وجراحتها من جامعة البعث وإجازة في الصيدلة والكيمياء الصيدلية، وماجستير ودكتوراه في علم الأدوية بدرجة امتياز من جامعة دمشق، وشهادتي زمالة ودبلوم المجلس العالمي لزراعة الأسنان.

ويفرد الكتاب فصلا خاصا بالتيقظ الدوائي الذي يعد حجر زاوية في نظام الرعاية الصحية لكونه يرصد الدواء من تخليقه كيميائيا وتصنيعه بهدف معرفة فعاليته وآثاره الجانبية غير المتوقعة، إضافة إلى فصل خاص بالأخطاء الطبية.

وأوضح الدكتور مراد أن المداواة قضية تمس كل فرد في فترة ما من حياته مع كثرة العوامل الدوائية المطروحة للاستعمال وتعقدها وزيادة قوة مفعولها وتعدد الأدوية التي يستخدمها الفرد الواحد خاصة عند المسنين.

صورة وخبر

❑ كشفت دراسة صينية حديثة أن النوم لمدة ساعة واحدة فقط بعد تناول وجبة الغداء الرئيسية يحافظ على صحة الدماغ ويجعله أكثر شبابا بنحو 5 سنوات، وتتعارض نتائج هذه الدراسة مع المعلومات المتداولة حاليا والتي تشير إلى أن النوم بعد الأكل عادة غير صحية.

❑ قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب إنه أثناء نوبة الصداع النصفي غالبا ما يشعر المريض بالغثيان. وفي هذه الحالة توصي الرابطة بالجمع بين المسكنات وأدوية الغثيان والقيء؛ فبهذه الطريقة لا تتم مواجهة الغثيان فقط، وإنما يتم أيضا امتصاص المسكنات بصورة أفضل.

❑ ذكر معهد "روبرت كوخ" الألماني أن عدد حالات الإصابة بالحصبة تراجع بشكل واضح خلال عام 2016 بعد الزيادة الكبيرة التي شهدها عام 2015. وبحسب بيانات المعهد فقد تم تسجيل نحو 315 حالة حتى الآن، فيما بلغ عدد حالات الإصابة خلال عام 2015 أكثر من 2400 حالة.

❑ حذرت دراسة أميركية حديثة من تناول المحليات منخفضة السعرات الحرارية، نظرا لما تسببه من زيادة في الوزن وإبطاء عملية حرق الدهون. وقالت الطبيبة، تشي تشيا، المشرفة على الدراسة إن بدائل السكر الاصطناعية قد تؤدي إلى السمنة، بدلا من كبحها.

ميديا

«صحافيو الولايات المتحدة يحبسون أنفاسهم حيال نوايا رئيسهم المنتخب دونالد ترامب و'فعطاته' غير المحسوبة، بينما يستعد لاعتلاء عرش البيت الأبيض».

رنا الصباغ
مديرة شبكة "أريج" للصحافة الاستقصائية

«إعلام الصوت الواحد خطر على أي دولة، والتنوع الإعلامي لمصلحة البلد والأمن القومي، خصوصا أن جزءا من الإعلام الخارجي موجه ضد مصر».

يحيى قلاش
نقيب الصحافيين المصريين

الصحافة الحزبية كتبت نعيها مع خذلانها للشارع المصري

● الصراعات الحزبية الداخلية قضت على المهنية الصحافية ● دخول رجال أعمال مجال الصحافة ضربة قاصمة للصحف الحزبية

فقدت الصحافة الحزبية دورها الذي كان بمثابة لسان حال الفئات المعارضة وتخشاها الحكومة بمختلف مؤسساتها، مع التصاقها بقادة الحزب وصراعاتهم، وغيابها عن مشكلات المواطنين المصريين.

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – أصبحت فكرة التبعية أو ارتباط الصحيفة بالحزب بجميع توجهاته وسياساته، تمثل إحدى المشكلات التي طاردت الصحف الحزبية منذ زمن، وقضت على جزء كبير من شعبيتها، لا سيما بعد أن بات الكثير من قيادات الأحزاب، يقومون برسم السياسة التحريرية للصحيفة التابعة لهم، حتى لو كانت تتعارض مع القواعد والتقاليد المهنية الصحافية، الأمر الذي حوّلها إلى صحافة موجهة ودعائية.

وتعاني العديد من الصحف الحزبية في مصر من مشكلات مادية وتحريرية أدت إلى انصراف عدد كبير من المحررين والعاملين فيها، فضلا عن هجرة القراء عنها، وأبرزها "صحيفة الوفد" الناطقة باسم حزب الوفد الليبرالي ، و"صحيفة الأهالي" التابعة لحزب التجمع اليساري، و"صحيفة الكرامة" لحزب الكرامة الناصري.

ويرى مراقبون أن ضعف الأحزاب السياسية، التي كانت تقوم بدور المعارضة الحقيقية للأنظمة الحاكمة، يعد سببا رئيسيا للفجوة الراهنة، فقد أصبحت تدور في فلك النظام وتمتدح توجهاته وسياساته بعكس الماضي، وهو ما زاد من أزمات صحفها، وأدى إلى تراجع التوزيع واختفاء أخرى في ظروف غامضة وتحوّلها إلى نصف شهرية أو شهرية.

وأيّد محمود علم الدين أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ارتباط التراجع غير المبرر للأحزاب بغياب دور الصحافة الحزبية على الساحة الإعلامية في مصر، لأن الأحزاب نفسها غير مرتبطة بالواقع الذي تعشيه البلاد، رغم أن صحفها كانت فاعلا أساسيا في التمهيد لثورة 25 يناير 2011 على نظام حسني مبارك. وأضاف لـ"العرب" أن الصحافة الحزبية "غير مستقلة"، وبعدما خذلت الأحزاب الشارع واختفت عن المشهد وقررت الانزواء التام عن المشكلات ومواجهتها، عاقب الناس صحافتها برفض وجودها من الأساس.

وكانت الصحافة الحزبية، قبل الانتشار الواسع للفضائيات والصحف الخاصة، بمثابة الإعلام المعارض الذي يواجه الصحف الحكومية في تمجيدها وترويجها للنظام الحاكم، ما جعلها لسان مختلف الفئات المعارضة وتخشاها الحكومة بمختلف مؤسساتها لأنها أخذت مساحة واسعة من اهتمام القراء، إلى الدرجة التي وصلت فيها البعض من هذه الصحف (الوفد مثلا) لتكون أهم وأقوى من الحزب في الشارع، وأطلق عليها صحف بلا أحزاب.

بدأ تراجع الصحف الحزبية مع التهاوي الحقيقي لأحزابها وكثرة خلافات قياداتها، وتحولها من مقار للمعارضة إلى مجرد صحف، ثم ظهرت الصحافة والفضائيات الخاصة بتمويلات ضخمة مقابل تراجع تمويل الأحزاب لصحفها، ما أدخلها دائرة الانهيار.

وقال متابعون لأزمات الصحافة الحزبية، إنها كانت ضحية للعبة السياسية في مصر التي كانت تقتل كل صوت معارض ولا تعرف صحافة الرأي الآخر، ما تسبب في وجود تضييق في الإعلانات وعدم الفوز بسبق صحافي يزيد من نسبة توزيعها، وما لبثت أن أصبح اقتصادها قائما بالأساس على تمويل الحزب واضطرت إلى أن تتحول إلى نشرة سياسية له، دون الاهتمام بالقارئ لاشتداد قبضة رئيس الحزب عليها، لأنها سلاحه الرئيسي في مواجهة معارضيه.

لكن علم الدين استبعد أن تكون للحكومة يد في اندثار الصحافة الحزبية، لافتا إلى أن الأحزاب تنشأ من نبع المواطن وما يعيشه وتنمو من خلال مساندة هذا المواطن مع الطريقة التي تسير عليها الأحزاب، مضيفا أن مصر فيها ما يقرب من 120 حزبا "على الورق" لا يقدمون أي دور جماهيري، وهذا ليس ذنب الحكومة، بينما لا توجد خمس صحف حزبية تصدر بشكل منتظم.

وعاشت الصحافة الحزبية أزهى عصورها خلال فترتي الثمانينات والتسعينات، حيث كانت الأحزاب قوية آنذاك، مثل الوفد والتجمع والأحرار والشعب والعربي الناصري، ولم تكن ظهرت بعد الصحف المستقلة، وبالتالي كانت الصحف الحزبية تعبر عن رأيها وتدعم أفكارها وتروج لها، وأخذت مواقف جادة ضد سياسات النظام الحاكم، ولعبت دور المعارض الشرس، وغطت على ضعف الأداء الحزبي في الشارع المصري.

وصرح محررون في صحف حزبية، بأن الإمكانيات المادية السبب الأبرز في "وفاة صحافة الأحزاب"، لعدة أسباب، أهمها أن رجال الأعمال وأصحاب الشركات يفضلون الإعلان في الصحف القومية لأنها أكثر توزيعا أو لإيمانهم بأنهم قد يتعرضون لمضايقات حكومية إذا ذهبوا للإعلان في الصحافة الحزبية.

ويبرز السبب الآخر والأهم، أن تعديلات قانون الأحزاب التي أقرت بعد ثورة 30 يونيو 2013، منعت الأحزاب من أي نشاط اقتصادي يدر عليها ربحا، ما مهد لضرب الصحافة الحزبية في مقتل، وأضعف توزيعها، مقابل دخول رجال أعمال لهم ثقل اقتصادي في مجال الصحافة والإعلام، وهؤلاء قضوا على آخر أمل لعودة الصحف الحزبية مرة أخرى.

وقال محمد المرسي أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، إن وجود صحافة حزبية يعني أن هناك أحزابا قوية لأنها من تخلق الصحافة وليس العكس، لكن التوجهات الحالية للكثير من الأحزاب جعلت صحفها بعيدة عن الشارع، وتنتهج سياسة تحريرية لم يعتدها القراء.

وأضاف لـ"العرب" أن هناك فهما خاطئا للصحيفة الحزبية في مصر خلال السنوات الأخيرة، فبدلا من أن تعبر عن الناس، أصبح ما تنشره متفقا مع رأي الحزب دون هامش من الاستقلالية، كما أن عدم قدرة الكثير منها على دفع رواتب المحررين والعاملين أو مواجهة التكاليف المرتفعة للطباعة بعد ارتفاع أسعار الخامات، جعلها تختفي بهدوء ولم يعد لها وجود، وبعضها تحوّل إلى الاعتماد على الإثارة فقط. وأشار إلى أن قطاعات عريضة من المصريين كانت من الممكن أن تقبل فكرة اختفاء الأحزاب من المشهد السياسي، لكنها لم تتعود أن تختفي الصحافة الحزبية التي لها تاريخ طويل في الحرب على الفساد، وبعضها تسبب في إقالة مسؤولين وحبس آخرين، عندما كانت تتحدث بلسان الفقراء والمظلومين.

وفاة الصحافة الحزبية

محمود علم الدين:
الصحافة الحزبية اختفت عن المشهد وقررت الانزواء التام عن المشكلات

باختصار

◄ أعلنت الرئاسة السودانية، الثلاثاء، عزمها تحفيز المؤسسات الصحافية القائمة بالبلاد للإندماج في مؤسسات كبيرة، قبل أن تؤكد دعمها للحريات الصحافية المسؤولة.

◄ وافق مجلس نقابة الصحافيين المصريين على ترشيح كل من عبدالفتاح الجبالي رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الأسبق، وجمال فهمي وكيل نقابة الصحافيين السابق، وصالح الصالحي عضو مجلس إدارة مؤسسة "أخبار اليوم" ومجدي حلمي مدير تحرير جريدة "الوفد"، لعضوية المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام.

◄ دعا مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن، الحكومة إلى التشاور مع الخبراء وأصحاب الاختصاص وممثلين للمجتمع قبل المضي في تقديم تشريعات تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي. وأكد المركز في بيان، الأربعاء، "ضرورة أن تتوخى الحكومة الحذر حتى لا تعصف بحرية التعبير وهي تتذرع بحماية المجتمع من خطاب الكراهية".

◄ تنظم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومركز تونس لحرية الصحافة دورة تدريبية للصحافيين يومي 20 و21 يناير الحالي بهدف تعزيز قدرات ومعارف الصحافيين في مجال الصحافة الاستقصائية لإجراء تحقيقات بمكافحة الفساد والرشوة في البلاد.

◄ أحال جهاز حماية المستهلك المصري 6 قنوات فضائية إلى النيابة العامة لبثها إعلانات مضللة، بالإضافة إلى المعلن لارتكابه جريمة الإعلان المضلل.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

رحيل مراسلة أول خبر عن الحرب العالمية الثانية

❑ **هونغ كونغ** – توفيت المراسلة الصحافية البريطانية، كلير هولينغ وورث، أول من حصل على سبق صحافي عبر نشر خبر اندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك عن عمر يناهز 105 أعوام في هونغ كونغ.

ونشرت صفحة تحمل اسم "الاحتفال بكلير هولينغ وورث" على فيسبوك خبر إعلان وفاتها في هونغ كونغ، وقالت "بحزن كبير نعلن عن وفاة المراسلة كلير هولينغ وورث هذا الصباح في هونغ كونغ، بعد مسيرة مهنية ناجحة".

والتحقت كلير هولينغ وورث بصحيفة التليغراف عندما كانت في الـ27 من عمرها، ولم يكن قد مضى على عملها في الصحيفة سوى أسبوع حتى زارت في أغسطس 1939 الحدود الألمانية البولندية لتغطية أخبار التوترات بين بولندا وألمانيا.

ولاحظت هولينغ وورث أثناء عملها على الحدود تحركات لقوات ألمانية مكونة من دبابات ومركبات مدرعة في طريقها إلى بولندا. وبعد ذلك بثلاثة أيام كانت أول من كتب عن بدء القتال ليس فقط لقراء صحيفة دايلي تلغراف بل أيضا للسلطات البولندية والبريطانية. وكان خبر هولينغ وورث أول خبر عن هجوم ألمانيا على جارتها الشرقية. ثم عملت هولينغ وورث في ما بعد مراسلة للصحيفة في الشرق الأوسط والجزائر والصين واليمن وفيتنام. وعاشت آخر أربعة عقود من عمرها في هونغ كونغ.

وقالت كاثي هلبورن فينغ، وهي صديقة هولينغ وورث منذ أكثر من 20 عاما، عبر الهاتف من هونغ كونغ، "توفيت كلير محاطة بعائلتها وأصدقائها والكثير من الرعاية".

وكانت هولينغ وورث قد صرحت في مقابلة مع صحيفة تلغراف عام 2009 "كشفت هذه القصة عندما كنت صغيرة جدا. ذهبت إلى هناك لرعاية اللاجئين والعميان ومن يعانون الصمم وضعف القدرات. ولكن أثناء تواجدي هناك فجأة باتت الحرب واقعا".

وعبرت تارا جوزيف، رئيسة نادي المراسلين الأجانب في هونغ كونغ، حيث احتفلت هولينغ وورث بعيد ميلادها الأخير في أكتوبر، عن حزنها لرحيلها.

وأضافت جوزيف "كانت مصدر إلهام لنا جميعا وعضوا قيما في نادينا. كنا سعداء لاحتفالنا معها بعيد ميلادها العام الماضي".

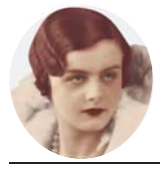

كلير هولينغ وورث:
ذهبت لرعاية اللاجئين ولكن أثناء تواجدي فجأة باتت الحرب واقعا

الحوثيون في صدارة منتهكي حرية الصحافة في اليمن

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – عاما بعد عام تتصاعد حالات الاعتداء على الصحافيين، وفي كل مرة يتم وصف العام السابق بالأكثر قتامة على حرية الصحافة والصحافيين، تحت سلطة الأمر الواقع في صنعاء التي تحتكر النصيب الأكبر من الانتهاكات ضد الصحافيين والمؤسسات الإعلامية.

وكشف مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، أن الانتهاكات التي طالت العاملين في الحقل الإعلامي وصلت إلى عدد مفجع جعل اليمن على رأس قائمة الدول التي يتعرض الصحافيون فيها للاستهداف الجسدي والمعنوي خلال العام 2016.

وذكر المركز في تقريره السنوي حول انتهاك الحريات الصحافية في اليمن، خلال مؤتمر صحافي بتعز، أنه تم رصد 275 حالة انتهاك لإعلاميين ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، شملت حالات قتل وإصابة واختطاف وتعذيب، واعتداء جسدي.

وأشار رئيس المركز، مصطفى نصر، إلى أن البيئة الإعلامية تعرضت كذلك لشتى أنواع التنكيل كالنهب لوسائل الإعلام، وحجب المواقع الإخبارية، واتباع سياسة تكميم الأفواه، وغيرها من الانتهاكات التي تم رصدها.

وأفاد التقرير بأن 168 حالة من إجمالي الانتهاكات قامت بها الميليشيا الحوثية كأكبر منتهك للحريات الإعلامية في اليمن، فيما سجلت 42 حالة انتهاك لم يعرف من يقف خلفها، وحمل التقرير الحكومة الشرعية مسؤولية 41 انتهاكا، إضافة إلى انتهاكات أخرى قامت بها جهات مختلفة مثل الجماعات المسلحة.

وتشير المعلومات الواردة في التقرير إلى عدم صحة تقرير سابق أصدره النائب العام المعين من قبل جماعة "أنصار الله" (الحوثيين) عن وضع الصحافيين المختطفين في زنازين جهاز المخابرات الداخلية (الأمن السياسي) والذي وصفته نقابة الصحافيين اليمنيين بـ"المخادع والكاذب".

انتهاكات ضد الصحافيين بلا حساب

وقال عضو نقابة الصحافيين، نبيل الأسيدي، في بيان له، مؤخرا، "إن لجنة شكلها النائب العام البغدادي لزيارة الصحافيين المعتقلين في سجن الأمن السياسي بصنعاء، خرجت بتقرير ينفي تعرض أي من الصحافيين للتعذيب طيلة فترة بقائهم في السجن".

وأوضح الأسيدي أن المعلومات التي حصلت عليها النقابة تشير إلى قيام اللجنة بـ"إرغام الصحافيين المختطفين على التوقيع على هذا التقرير الكاذب والمفبرك".

وأبدت النقابة رفضها للبيان الصادر عن مكتب "ما يسمى بالنائب العام والأساليب الملتوية وإرغام الزملاء على التوقيع على محضر كاذب".

وأشار الأسيدي إلى أن النائب العام المعين من الحوثيين أصدر بيانا يطالب فيه المنظمات الدولية باعتماد "التقرير المفبرك بدلا من محاسبة كل من قام بهذا الانتهاك السافر واختطاف وتعذيب الصحافيين طيلة عام ونصف العام، دون أي مسوغ قانوني".

ولفت إلى أنه لم يتم السماح لأي جهة حقوقية وإنسانية بزيارة الصحافيين طيلة هذه الفترة الكبيرة.

رفع اللاجئ السوري في ألمانيا، أنس مدماني صاحب صورة سيلفي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، دعوى قضائية ضد موقع فيسبوك بتهمة تشويه سمعته. وكانت انتشرت على فيسبوك صورة مركبة يظهر فيها أنس مدماني كأحد الشبان المورطين في محاولة حرق مشرد في برلين. ورفضت إدارة فيسبوك حذف الصورة.

@alarabonline

إماراتيون على تويتر: الإرهاب لن يثنينا عن طريق الخير

● شيوخ الإمارات ينعون #شهداء_الإمارات_للعمل_الإنساني

عبر الإماراتيون من خلال هاشتاغات على تويتر، الأربعاء، عن استنكارهم للعمل الإرهابي الذي استهدف دبلوماسيي بلادهم في أفغانستان، مؤكدين أن الإرهاب لن يثنيهم عن فعل الخير ومحاربة آفة التطرف.

الأيادي البيضاء في مواجهة الإرهاب

❑ **أبوظبي** – أعلن إماراتيون، الأربعاء، أن "الأعمال الإرهابية الدنيئة" لن تثنيهم عن السير على طريق الخير والحق والعطاء، على خلفية الهجوم الإرهابي الذي استهدف، الثلاثاء، مقر والي قندهار الأفغانية، مخلفا 7 قتلى من بينهم 5 إماراتيين.

والأربعاء، أعلنت الإمارات مقتل 5 من دبلوماسييها في الهجوم، الذي نجمت عنه أيضا إصابة سفيرها لدى كابول جمعة محمد عبدالله الكعبي.

وأشار بيان نعي الدبلوماسيين، الذي نقلته وكالة الأنباء الإماراتية، إلى أن القتلى كانوا "مكلفين بتنفيذ المشاريع الإنسانية والتعليمية والتنموية (الإماراتية) في جمهورية أفغانستان".

وأمر رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، بتنكيس الأعلام في جميع الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية في جميع أرجاء الدولة، "لمدة ثلاثة أيام تكريما للشهداء".

وانتشر على نطاق واسع في تويتر هاشتاغ بعنوان #شهداء_الإمارات_للعمل_الإنساني، وبدرجة أقل هاشتاغات أخرى على غرار #تفجير_قندهار نعى خلاله مستخدمو تويتر الدبلوماسيين الإماراتيين.

وغرد حساب "أخبار محمد بن زايد" الرسمي على تويتر، الأربعاء، "فقدنا اليوم أبطالا كانوا يؤدون دورهم الإنساني والخيري هم فخر الوطن وعزته، نسأل الله العلي القدير ان يسكنهم فسيح جناته"، مضيفا "لن ترهبنا أعمالهم الإجرامية في الحفاظ على مبادئنا الإنسانية والخيرية ومد يد العون والمساعدة للدول والشعوب".

من جانبه، غرد الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي، على تويتر "ننعى اليوم بكل فخر شهداء العمل الإنساني الإماراتي في جمهورية أفغانستان، خمسة شهداء ختموا حياتهم وهم يسعون لخدمة الضعفاء والأطفال والمحتاجين". وأضاف "لا يوجد أي مبرر إنساني أو أخلاقي أو ديني لتفجير وقتل من يسعى لمساعدة الناس.. رحم الله شهداءنا وتقبلهم عنده في الصالحين".

وغرد الشيخ هزاع بن زايد، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي "أن يرتقي لنا شهداء على دروب الخير ومساندة إخوتنا في الإنسانية فهنا يتجلى الفارق الشاسع بين أيادي الإمارات البيضاء وأيادي الإرهاب السوداء".

استهداف دبلوماسيين يساعدون الأفغانيين يعكس الانحطاط الأخلاقي للإرهابيين

وكتب علي النعيمي مدير عام مجلس أبوظبي للتعليم "في عام الخير ومواصلة لمسيرة الخير، يقوم سفيرنا بكابول بافتتاح دار للأيتام الأفغان فيقوم الإرهاب بجريمة ضد الخير وأهله".

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة أعلنت عام 2017 عاما للخير.

وقال علي بن تميم، المدير العام لأبوظبي للإعلام، "الإرهاب لن يثني الإمارات عن نشر الخير في ربوع الأرض عزيمة قوية وثقة بالله، حفظ الله سفير الدولة ومن معه من كل مكروه".

وضمن هاشتاغ شهداء_الإمارات_للعمل_الإنساني، انتشرت عدة تغريدات على غرار "ذهبوا ليفتتحوا دارا للأيتام فتيتموا أبناؤهم"، "قضوا نحبهم وهم يمدون يد العون والمساعدة". واعتبر معلقون أن "أرواحهم ذهبت، لكن ستبقى أسماؤهم مصدر فخر للبلاد".

وقال معلق "الإمارات كما عودتنا تمد يدها الخيّرة لمساعدة الناس والتخفيف عنهم والإرهاب يبادلها القتل". وقال آخر "تبا لید سفلى قتلت يدا عليا".

وتفاعل مغرد "#شهداء_الإمارات_للعمل_الإنساني لم يأتوا غزاة ولا على ظهر دبابة قدموا حاملين الخير للضعيف والمسكين واليتيم، درب الخير لا نحيد عنه".

كانت المناسبة فرصة لشجب الأعمال الإرهابية والتطرف. وأكد الإماراتيون ضرورة وضع حد لهذه الآفة.

وقال معلق "التطرف والإرهاب يطعنان في إنسانية الفرد، فيقوم بأفعال تصدم العقل، دموية، ضد الفطرة السليمة".

وفي سلسلة تغريدات، قال ضرار بالهول الفلاسي، المدير العام لمؤسسة وطني الإمارات إن "استهداف دبلوماسيين يساهمون في مساعدة الشعب الأفغاني يعكس مدى الانحطاط الأخلاقي والفكري للجماعات الإرهابية"، مؤكدا أن "الحرب على الإرهاب لم تعد حربا ضد تنظيمات إرهابية فقط، بل هي حرب للدفاع عن أنفسنا وعن مستقبل أبنائنا (..) لا مكان للمواقف المترددة والرمادية في مواجهة الهجمة الإرهابية القذرة التي باتت تعصف بالعديد من مناطق العالم".

وأضاف "من يبرر للإرهابيين أفعالهم عدو للإسلام والإنسانية ولكل المبادئ السامية للبشرية جمعاء".

واعتبرت مغردة أن الإرهاب دمار للأمم.

وقال مغرد "هذا العمل #الإرهابي هو حرب معلنة واستهداف للإمارات لأنها تقف عائقا ضد استفحال الإرهاب".

وفي نفس السياق، كتب معلق "سبب الهجوم أن دولة الإمارات تقوم بجهد حقيقي لمحاربة جذور الإرهاب والتكفير والتطرف".

وفي المقابل، أعلن مغردون أنه "مهما كانت الخسائر البشرية ثمينة، سيظل شعب الإمارات متوحدا مهما اشتدت الظروف".

ومن جانب آخر، طالب مغردون بالتوقف عن إعادة نشر الفيديوهات "المنسوبة للعملية الإرهابية" احتراما لمشاعر أهالي الضحايا.

وتداول مغردون صورا تُظهر الأنشطة التي قام بها السفير جمعة محمد عبدالله الكعبي في كابول، قبيل إصابته، إذ تم وضع حجر الأساس لدار خليفه بن زايد آل نهيان لرعاية الأيتام وحجر الأساس لمعهد خليفه بن زايد للتعليم المهني في ولاية قندهار.

عمانيون يرفعون شعار: التوظيف حق

❑ **مسقط** – أطلق عمانيون على تويتر هاشتاغ "التوظيف_حق_من_حقوقنا"، ناقشوا خلاله قضية البطالة في بلدهم، وخاصة قضية صعوبة الحصول على وظيفة بعد التخرج من الجامعة.

وأشار مستخدمون إلى قضية استخدام "الواسطة" في الحصول على وظائف، وكتب أحدهم "تكدس الخريجين عاما بعد عام وعدم وجود توظيف أمران محبطان جدا... لكن لا عائق ولا تقشف لمن معه واسطة".

واعتبر مغردون أن "الوظيفة أصبحت حلما يراود الشباب"، مطالبين باستغلال طاقة الشباب.

وكتب مغرد في هذا السياق "الشباب طاقة وعطاء فلا بد أن تستغل فيوفر لهم العمل المناسب ويقدموا على العامل الوافد ويفسح المجال لهم للوظائف القيادية.#التوظيف_حق_من_حقوقنا".

وقالت مغردة "المرونة في عقود وشروط الوظيفة تعتبر أداة للتوفيق بين احتياجات الوظيفة وطموحات الباحث عن عمل من حيث الراتب والمكافآت وغيرهما #التوظيف_حق_من_حقوقنا ".

وقال مغرد إن "من واجبات الدولة: ضمان وجود الوظائف. خفض نسبة البطالة. إحلال المواطن محل الوافد في الوظائف #التوظيف_حق_من_حقوقنا".

واقترحت مغردة "سوف يتم حل أكثر من 90 بالمئة من مشكلة الباحثين عن عمل، لو تم تعمين نصف الوظائف في القطاع الخاص، لكن ينبغي تعمين الوظائف العليا".

كانت الجهات الحكومية اتخذت سلسلة إجراءات؛ منها تحديد نسبة تعمين (تعيين عُمانيين) للمؤسسات في القطاع الخاص بنحو 60 بالمئة.

ويأتي ارتفاع نسبة البطالة بين العمانيين، في الوقت الذي تستضيف فيه السلطنة نحو نصف مليون عامل وافد، يعملون في مختلف قطاعات الاقتصاد العماني.

يذكر أن نسبة البطالة في عُمان تبلغ حوالي 8 بالمئة، في حين تصل إلى مستويات مرتفعة بين فئة الشباب لتبلغ حوالي 20 بالمئة.

وكانت دراسة أجرتها وزارة التعليم العالي العمانية، العام الماضي، أكدت ارتفاع نسب العاطلين عن العمل من حملة الشهادات الجامعية المتخرجين بين الأعوام 2009 و2015.

ويثير ارتفاع نسبة الخريجين العاطلين عن العمل، والتي بلغت في العام الدراسي 2014–2015 حوالي 16.5 بالمئة، قلق القيادة العمانية، إذ ترى فيه مشكلة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية يجب التصدي لها.

وكان السلطان قابوس بن سعيد أصدر العام 2011، أوامر بتوفير 50 ألف وظيفة للشباب، غير أن معظم تلك الوظائف ذهبت إلى ذوي المؤهلات الدراسية المتدنية.

أبرز تغريدات العرب

aliwahida

يثير مجرد تأكيد روسيا لدورها في #ليبيا المستباحة من جميع الأطراف ذعر الذين كانوا يحلمون بتحويل البلاد الى إمارة يمارسون فيها شهاوتهم الرذيلة.

xgypt

شعوبنا لو عاشت حياة جنسية سوية سنصبح أسوياء نفسيا، وستنحسر ظواهر الاغتصاب والتحرش وتملق البنات، البنات سيستطعن الخروج والتجول بل سيلبسن ما يردن.

atekashubbar

دول الشرق الأوسط هي خليط من ثقافات وأديان وقوميات ومذاهب متعددة
المساواة في دولة علمانية هي ما ستكفل التعايش بينهم.

wahagsm

#السينما_بالسعودية_قريبا
السينما في مصر قاربت 100 عام ونحن للأسف مازلنا نقدم قدما ونؤخر الأخرى لإرضاء بعض العقول المتحجرة!

hakim1zed

لا فرق بين رجال الدين والسياسيين برنامجهم واحد: يعدون الفقراء ويتوعدون الأغنياء.
أما الهدف فهو واحد: السلطة.

ahmadalawaji

مجرد سؤال: على كثرة متابعيهم ما الذي يمنع محمد العريفي والدعاة أمثاله من المشاركة ولو مرة واحدة بالنشر والتغريد بصور مطلوبي وزارة الداخلية؟!

Mozartista

ليس كل صحيح نظريا صحيحا عمليا، وليس كل أخلاقي نظريا أخلاقيا عمليا.
الحكم على النتائج أفضل من التنظير، ومن يتوقع النتائج فهو عبقري.

alisleiman118

ويبقى لحن الحزن عراقياً..
#العراق

Mr_AdeloviC

خيركم من تعلم الكمان وعلمه.
#موسيقى

Noran_H

عندما نكتب نتقاسم
مع الناس بعض أوهامنا
وهزائمنا الصغيرة.

ghathami

مسؤولية: أعطني حريتي ثم حاسبني
استبداد: تمنعني من حريتي
وتحاسبني على كل شيء
استهتار : أعطني حريتي ولا تحاسبني.

تابعوا

nsaadawi

نوال السعداوي
كاتبة وطبيبة مصرية.

هاشتاغ اليوم

أوباما يبكي، ماليا تبكي وتويتر يتفاعل

❑ **واشنطن** – انهمرت دموع "الجميع"، على تويتر، أثناء إلقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما خطابه الرئاسي الأخير، مساء الثلاثاء 10 يناير الجاري، الجميع بكى؛ عائلة الرئيس، وجموع المغردين عبر البلاد.

وانتشر على نطاق واسع هاشتاغ #ObamaFarewell.

لم يكن على باراك أوباما سوى أن ينطق باسم ميشيل، حتى وقفت الجماهير لتصفق لزوجة أوباما بحفاوة بالغة، بحسب صحيفة الغارديان البريطانية الأربعاء 11 يناير الجاري.

انخرطت ماليا أوباما، (18 عاما)، في البكاء بجوار والدتها، بعدما أرسل والدها تحية مفعمة بالمشاعر لأمها.

وكتبت مغردة:

@dnyvni

#أوباما يبكي، ميشيل تبكي، ماليا تبكي، بايدن يبكي، وأنا أيضا أبكي.

وقال مستخدم:

@alexandrianeas

#حسناً، لقد ترك أوباما إرثا معقدا للغاية، ولكننا حظينا برئيس أسود وسيدة أولى سوداء لـ8 سنوات كاملة! 8 سنوات!.

وغردت أخرى:

@foundintellect

#ميشيل تبكي.. ماليا تبكي.. نصف الشعب الأميركي يبكي.. الآباء والأمهات يبكون أيضا! أرجوك لا ترحل يا أوباما.

عربيا علق مغرد مصري:

@ELD0DGE

#مر ربع ساعة من خطاب أوباما قال فيها كلمة ديمقراطية أكثر من 30 مرة نفس عدد مرات كلمة شرعية في خطابات محمد مرسي وكلمة إرهاب في خطابات عبدالفتاح السيسي-.

وقال مغرد آخر:

@TurkiFRasheed

#أوباما يحدد 3 تهديدات لبلاده: انعدام التكافؤ الاقتصادي، الانقسامات العرقية، قوقعة البعض حيث تكون الآراء غير مبنية على خط مشترك من الحقائق.

كما انشغل العرب بكشف حساب أوباما خلال فترته الرئاسية. وكتب معلق:

@3arabawy

#أوباما يودع الرئاسة بـ26 ألف قنبلة رماها على العالم في سنة واحدة.

واعتبر آخر:

@mustafakamil000

#قرار #ترامب بإقالة جميع سفراء #الولايات المتحدة يؤشر إلى ملامح سياسة خارجية مختلفة. الجديد من (مجنون)!.

فيما لخص مغرد:

@m_s_albishr

#أوباما بدأ رئاسته بخطاب عن السلام، وختمها بعد 8 سنوات بدعوة للسلام ما بين الخطابين حروب ودماء!.

تحقيق

يحتفل أمازيغ الجزائر بـ«يناير»، وهو رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2967، بتحضير أطباق ومأكولات خاصة، أبرزها «الكسكسي»، ويغدقون الحلويات على أصغر طفل في العائلة.

دعت وزارة التربية الجزائرية إلى الاحتفال بـ«يناير» عبر تنظيم فعاليات في جميع المؤسسات التعليمية، وتقديم دروس تهدف إلى إبراز الموروث التاريخي والحضاري الأمازيغي.

عيد يناير احتفالات تجمع الأمازيغ في ربوع الجزائر

● أساطير مختلفة حول التاريخ والاحتفال واحد ● الدجاج سيد المأدبة في رأس السنة الأمازيغية

يحتفل الأمازيغ في الجزائر والمغرب برأس السنة الأمازيغية، بإحياء طقوس جذورها ضاربة في التاريخ القديم. وتتخذ الاحتفالات أشكالا عديدة؛ إعداد أطباق تقليدية من الأكل الشعبي المتوارث عبر الأجيال، وتوزيع الفواكه على الأطفال، والخروج لمعايدة الأهل والأقارب والجيران في أجواء تبعث على البهجة وتحافظ على التراث الأمازيغي.

❑ **الجزائر** – يحتفل أمازيغ الجزائر اليوم الخميس بـ"يناير"، وهو رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2967، ويصادف يوم 12 يناير سنويا، وسط دعوات أمازيغية إلى الحكومة لإعلان هذا اليوم عطلة رسمية مدفوعة الأجر، خاصة بعد اعتراف الدستور بالأمازيغية لغة رسمية شأن العربية.

ويناير هو كلمة مركبة من "ين" وتعني واحد و"ير" وتعني الشهر الأول، وبالأمازيغية "يناير" هي "إخف أوسقاس"، والمقصود بها كذلك أول شهر في الروزنامة الفلاحية للأجداد.

وتنطلق الأجواء الاحتفالية في ربوع الجزائر قبل أسبوع، حيث تزين الشوارع بموائد لعرض أنواع مختلفة من الحلويات تعرف .

ويتضمن الاحتفال أيضا إحياء تقاليد مميزة، منها تحضير أطباق ومأكولات خاصة، أبرزها "الكسكسي" و"الشخشوخة" التي تشبه الرقاق الخليجي و"الرشتة" وهي قطع رقيقة من العجين يتم طهيها على البخار مع مرق الدجاج، أما التحلية فتكون بالفواكه المجففة، مثل التمور والتين والمكسرات.

وتعدّ ربّات البيوت ما يعرف محليا بـ"الشرشم" وهو قمح مطبوخ يؤكل في هذه المناسبة حتى تأتي السنة بمحصول قمح جيد، إضافة إلى تنظيم حفلات تعكس تراث المناطق الجزائرية التي ينتشر فيها الأمازيغ، مع تبادل التهنئة بعبارة "أسقاس أمقار"، وتعني باللغة الأمازيغية "كل عام وأنتم بخير".

وتختلف تسميات الاحتفالات برأس السنة الامازيغية بين "ينّاير" و"امالان"، أو "اقورارن"، بحسب اختلاف اللهجات الأمازيغية في الجزائر، كما تختلف طقوس الاحتفال من منطقة إلى أخرى على امتداد البلاد إختلافا بسيطا.

ويحرص سكان منطقة القبائل على ذبح ديك عن الرجال ودجاجة عن النساء يذبحها كبير العائلة من الرجال، وتحضر النساء العشاء الذي يحضره جميع أفراد العائلة وسط اجواء الفرح والغناء ويضعون الحناء للاطفال، ويعتبرون هذه الطقوس فأل يقيهم من الحسد والعين.

وتقول الأمازيغية وردة "نطهي الدجاجات، في قدر طيني واحد، توزع على أفراد العائلة كل بحصته، دجاجة لكل واحد وعليه أن يكملها ولو لفترة تستمر إلى أيام، على ألا يأكل أحد من دجاجة أخرى ليست له". ويقال "إن من لم يشبع من الطعام في ليلة رأس السنة فإن الجوع سيطارده طيلة تلك السنة".

ويجتمع الأهل صباحا أمام ضريح ولي صالح في أعلى قمة جبلية ويقومون بذبح الأضاحي وتوزيعها على الفقراء، كما أن النسوة يتزين باللباس التقليدي ويتكحلن، مستغلات فرصة عيد يناير لزيارة الأقارب والجيران.

ومن العادات السائدة في منطقة القبائل، حلق شعر المولود الذي يبلغ سنة من العمر عند حلول هذه المناسبة، حيث تخصص له أجمل الثياب ويوضع داخل قصعة كبيرة لترمي فوقه امرأة متقدمة في السن مزيجا من الحلويات والمكسرات والسكر والبيض، وهو ما يعتقد أنه يجلب الحظ.

والاحتفال برأس السنة الأمازيغية الجديدة له طقوسه الخاصة بالغرب الجزائري، حيث يكمن الاحتفال في تحضير ربات المنازل للكسكسي بالدجاج والبيض، وتشتري العائلات الغربية مجموعة معتبرة من المكسرات والحلويات التي يتم رميها على أصغر فرد في العائلة حتى تكون السنة الأمازيغية فأل خير على الطفل وعلى أفراد العائلة، وتكون سنتهم صافية كحياة الطفل ويتم توزيع الفأل على الناس.

أما في الشرق الجزائري، فالاحتفال برأس السنة الأمازيغية يختلف عن باقي المناطق، خاصة وأن سكان الأوراس يقومون بتغيير الموقد التقليدي المتكون من الأحجار والرمال التي يطهى عليها الأكل، وبعد العشاء تقوم العائلات بتنظيم سهرة خاصة بحضور التراز والفول السوداني والشاي على الطاولة.

بين شيشناق والعجوز

يرتبط تاريخ رأس السنة الأمازيغية، في المخيال الشعبي بأساطير العجوز التي تحدت يناير في حين تقول أسطورة أخرى، أن الأمازيغ يحتفلون بيناير ليبارك موسمهم الفلاحي لارتباطهم بأرضهم، فيما جاء في أسطورة ثالثة وهي الأقرب إلى الحقيقة، حسب عدد من المؤرخين في بلدان المغرب، وهي انتصار الزعيم الأمازيغي شيشناق على رمسيس الثاني، فرعون مصر.

واستطاع شيشناق أن يتولى حكم مصر ويحمل لقب الفرعون، وأسس بذلك لحكم أسرته "الأسرة الثانية والعشرين" في عام 950 ق-م- التي حكمت قرابة قرنين من الزمان.

ويقول الباحث الأمازيغي حارش الهادي إن "ارتباط الاحتفال بالملك الأمازيغي شيشناق هي عملية رمزية فقط، فمختلف الدول تحسب تقويمها بداية من تاريخ معين، فمثلا بدأ المسلمون تقويمهم من يوم هجرة الرسول محمد من مكة إلى المدينة المنورة، بينما ينطلق تأريخ المسيحيين من يوم ميلاد النبي عيسى عليه السلام".

ولفت الهادي إلى أنه تقرر في اجتماع الأكاديمية البربرية سنة 1962 بدء التقويم الأمازيغي من عام 950م، وهو تاريخ اعتلاء شيشناق عرش مصر بتأسيسه الأسرة الـ22 الأمازيغية.

ويرى الباحث في التراث الأمازيغي أرزقي فرّاد، " أن مناسبة يناير تحمل دلالات روحية واجتماعية واقتصادية وتاريخية، موضحا، "روحياً، كان الناس قبل ظهور الإسلام في عيد يناير يعملون من أجل ترضية الآلهة والأرواح المخفية، وعندما جاء الإسلام ألغى هذا الجانب، لكن بعض رواسبه مازالت في المجتمع حتى اليوم".

أما اجتماعيا فهو عيد يجمع أفراد الأسرة حول عشاء تقليدي، واقتصادياً كان الأجداد يأتون بأغصان الأشجار الخضراء تيمناً بمحصول زراعي جيد، بينما تاريخياً فهو تذكير بغزوة الملك الأمازيغي شيشناق لمصر عام 950 قبل الميلاد، الذي استطاع أن يؤسس الأسرة الفرعونية الثانية والعشرين في مصر. وشيشناق هذا وصل إلى أورشليم (القدس حاليا) وانتصر هناك على العبرانيين اليهود.

وحيكت حول الحدث أساطير تختلف من منطقة إلى أخرى ترسخت في مخيلة سكان المنطقة ككل، فمنهم من يربط العيد الأمازيغي بالعجوز التي سبت شهر يناير ولم تكترث له، وتقول الأسطورة أن شهر "يناير" قد طلب من شهر فبراير التخلي له عن أحد أيّامه بعد أن تحدّته إحدى العجائز بالخروج مع عنزاتها الصغيرات لطهي طعامها خارج البيت، في عزّ برده وصقيعه ، فما كان منه إلا أن قال لعمه فبراير "يا عم فبراير أعرني ليلة ونهارا، كي أقتل العجوز المتفوهة بالعار والتي أرادت أن تتحداني". وكان له ذلك بتخلي فبراير عن يومين من عمره لصالح يناير الذي جمّد العجوز وعنزاتها، وإلى الآن يقول أجدادنا أنه توجد بمنطقة جرجرة صخرة تدعى "صخرة العجوز والعنزات" حيث بالنظر إلى تلك الصخرة الضخمة يمكن أن نلاحظ عجوزا تحلب معزاتها، وبقربها بعض صغار الماعز.

ويستند الأمازيغ في تقويم يناير إلى ما يسمى بالتقويم الفلاحي الذي يتبعه الفلاحون في زراعاتهم لضبط السقي والغرس ،إذ يشكل يناير نهاية موسم الحرث ومنتصف موسم المطر، وتتزامن السنة الأمازيغية الجديدة أيضا مع نفاد مخزون المؤونة التي يحتفظ بها الفلاحون تحسبا لفصل الشتاء، وتسمى محليا "العولة".

مطالب بعطلة رسمية

حول دعوات الأمازيغية المتصاعدة إلى إعلان "يناير" عطلة رسمية يقول الباحث الأمازيغي حارش الهادي، بأن "ترسيم يناير مرتبط بعدد الأعياد الوطنية الميلادية والدينية المعترف بها في الجزائر، مثل الفاتح يناير وأول محرم، وغيرهما".

وقال "لست من دعاة ترسيم يناير عيدا وطنيا، لكثرة الأعياد في الجزائر، لكن إذا بقيت هذه الأعياد كما هي عليه، بحيث لا يلغى بعضها بعضا، ولا يضاف آخر، فإن ترسيم يناير كعيد يبدو طبيعيا".

وأوضح، "حسب رأيي الشخصي لو نكتفي بعيدين وطنيين فقط، مثل رأس السنتين الميلادية والهجرية أفضل؛ فكثرة الأعياد تؤثر على منظومة العمل".

وضمن اهتمام الحكومة الجزائرية برأس السنة الأمازيغية، وجهت وزيرة التعليم، نورية بن غبريط، كل مديريات التربية إلى الاحتفال بـ"يناير" عبر تنظيم فعاليات في جميع المؤسسات التعليمية بمراحلها الثلاث (الابتدائي والمتوسط والثانوي).

الوزيرة الجزائرية وجهت بتقديم دروس حول المناسبة، تتناول القيم الاجتماعية والاقتصادية لهذه الذكرى، وتهدف إلى إبراز الموروث التاريخي والحضاري الأمازيغي، الذي يشكل مجال اهتمام المدرسة الجزائرية.

واحتفالا بـ"يناير"، تنظم وزارة الثقافة الجزائرية، عبر مختلف مؤسساتها، محاضرات فكرية وعلمية يقدمها أكاديميون وباحثون في التراث والحضارة واللغة الأمازيغية، فضلا عن إقامة معارض للصناعات التقليدية، وحفلات موسيقية ينشط فيها فنانون جزائريون.

والأمازيغية هي اللغة الرئيسية في التعاملات اليومية لسكان منطقة القبائل الكبرى في الجزائر، التي تضم محافظات عدة شرق العاصمة، سكانها ينقسمون، وفق باحثين، إلى مجموعات منفصلة جغرافيا، وهم القبائل في بلاد القبائل (شرق العاصمة)، والشاوية في منطقة الأوراس (جنوب شرق)، والمزاب (المجموعة الأمازيغية الوحيدة ذات المذهب الإباضي) في منطقة غرداية (500 كلم جنوب).

كما أنهم الطوارق (أقصى الجنوب الجزائري)، والشناوة في منطقة شرشال (90 كلم غرب)، وهناك مجموعة بربرية أخرى قرب مدينة ندرومة على الحدود مع المغرب، وتتميز لغتها أو لهجتها بقربها الكبير من الشلحية وهم أمازيغية الشلوح (بربر) في المغرب.

وعامة، لا توجد أرقام رسمية بشأن عدد الناطقين بالأمازيغية كلغة، لكنهم مجموعة من الشعوب المحلية، تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة (غربي مصر) شرقا، إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا.

للأطفال نصيبهم من الفرح

الولائم فأل خير

«الشخشوخة» حاضرة في سهرة يناير

> إمرأة أمازيغية: نطهي الدجاجات، في قدر طيني واحد، توزع على أفراد العائلة كل بحصته، إن من لم يشبع من الطعام في ليلة رأس السنة فإن الجوع سيطارده طيلة تلك السنة

أسرة

قال مختصون إنه لا يجوز للأم استخدام حمالة الرضع، التي يتم ارتداؤها أمام الصدر، إلا إذا كان عمر الرضيع أكبر من 4 أسابيع ووزنه أكثر من 3.5 كيلوغرامات.

تحتوي زبادي الفواكه على كمية عالية من السكر لذلك ينصح الخبراء بضرورة تناول الزبادي الطبيعية للحفاظ على سلامة الأسنان.

مصر تلجأ إلى الأغنيات لمناهضة العنف ضد النساء

● 4.2 مليار جنيه خسائر جراء رعاية المتضررات ● 80 دولة تعاني خسائر اقتصادية بسبب العنف ضد المرأة

جاءت أغنية "نور" التي أشرف على إنتاجها المجلس القومي المصري للمرأة، بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة ودولة اليابان ممثلة في سفارتها بمصر، لتعبّر بشكل رائع عن معاناة المرأة المصرية من العنف في ظل مجتمع ذكوري، ومثّلت ردود الفعل عليها رغبة حقيقية لدى الكثيرين في إيقاف هذا المرض الاجتماعي المشين، والذي لا تعاني منه مصر وحدها، بل تشاركها فيه بقية العديد من المجتمعات في العالم.

أغلب نساء العالم خضعن للعنف

نجوى درديري

❑ العنف ضدّ النساء بكافة أشكاله ظاهرة عالمية، حيث تعاني النساء في كافة القطاعات من ممارسات العنف ضدهن، حتى في المجتمعات المتقدمة، الأمر الذي جعل الأمم المتحدة تهتم بهذه القضية على نحو خاص، لنشر ثقافة توعوية عالمية، في محاولة لتقليص النسبة المتضررة من النساء الواقع عليهن العنف.

وفي العالم أكثر من 80 دولة، تعاني من خسائر اقتصادية ضخمة بسبب العنف ضدّ النساء، وفي مصر، وحسب آخر دراسة بين الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء والمجلس القومي للمرأة، تبيّن أن الخسارة تكون بسبب الأموال التي تنفق على الرعاية الطبية جراء العنف، أو تغيير السكن، أو وسائل المواصلات، أو الاستعانة بشخص للحماية.

كما تقدر الخسائر في الأجور والخدمات الإنتاجية بـ4.2 مليار جنيه، بينما بلغت نسبة ما تدفعه المرأة المعنّفة وأسرتها 1.49 مليار جنيه مصري سنويا، نتيجة للعنف الواقع عليهن من الأزواج.

والعنف الذي يمارس ضد النساء يندرج تحت مسميات كثيرة، منها العنف الجسدي، والجنسي، وزواج القاصرات، وختان الإناث (مصر)، والتحرش، وحرمان المرأة من المشاركة السياسية والمجتمعية والاقتصادية أيضا.

ومصر من الدول التي يقع فيها العنف ضد النساء بصورة كبيرة، وقد أكدت إحصائية للأمم المتحدة أن 90 بالمئة من النساء والفتيات المصريات يخضعن للعنف.

وكان المركز القومي للتعبئة والإحصاء، قد أصدر تقريرا، يرصد أرقاما لممارسة العنف بكافة أشكاله ضد النساء في مصر، وذلك بناء على دراسة أجريت على عينة شملت 20535 أسرة، و20 ألف سيدة، بين الريف والحضر.

الدراسة أوضحت، أن 32 بالمئة من اللاتي سبق لهن الزواج تعرضن للعنف النفسي، في حين أن 12 بالمئة يتعرضن للعنف الجنسي من الأزواج، و60 بالمئة من الإناث في الفترة العمرية بين 18 و19 عاما تعرضن للختان، و11 بالمئة أجبرن على الزواج دون الأخذ برأيهن، و40 بالمئة من الإناث في العينة العمرية ما بين 18 و64 عاما تزوجن قبل بلوغهن الـ18 عاما.

وكشفت الدراسة أيضا، عن أن 17 بالمئة من النساء تعرضن للعنف النفسي من العائلة، و2 بالمئة تعرضن لما أسمته الأمم المتحدة "العنف الجنسي من الإخوة أو الآباء"، و50 بالمئة من الآباء مارسوا العنف البدني على بناتهم، و1 بالمئة من الإناث يتعرضن للعنف على يد الأشقاء الذكور، و96 بالمئة من النساء يتعرضن للتحرش من الغرباء، و139 ألف امرأة يتعرضن سنويا إلى العنف الجسدي والنفسي أو الجنسي في أماكن العمل.

32
بالمئة من النساء عانين العنف النفسي، و12 بالمئة تعرضن للعنف الجنسي من الأزواج

وأغنية "نور"، تغنى بها فنان الراب المصري "زاب ثروت"، بمشاركة أمينة خليل، التي غنت لأول مرة وحققت الأغنية أعلى المشاهدات على موقع "يوتيوب"، حيث حصدت 5 ملايين مشاهدة خلال يوم واحد من بثها.

والأغنية جاءت في كلمات بسيطة، واستطاعت التعبير عن معاناة الفتاة، والعنصرية الواقعة عليها في العمل، عند التقدم إلى وظيفة مع شاب، حيث كانت الأفضلية لقبول الذكور. زاب ثروت هو الأوحد تقريبا بين جيله، الذي يعبر عن قضايا المرأة المصرية من خلال أغاني الراب الخاصة به، ومن قبل كانت له أغنية "مين السبب"، والتي تغنى بها لمناهضة التحرش الجنسي، الواقع على المرأة المصرية في الشوارع والمواصلات العامة.

وقالت مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة، عن الأصداء الإيجابية التي حققتها تلك الأغنية، أنها لم تكن تتوقع نجاحها بهذا الشكل، ولفتت إلى أن الأغنية قوية، وتعبر عن القوى الناعمة في مصر، التي تستطيع أن تعبر عن أصعب القضايا بالفن الهادف الحقيقي.

ووجهت مرسي كلمة لكل شاب قائلة "حافظ على كرامة الفتاة، وعلى قوتها، فقوتها من قوتك.. ثقي في قدراتك وإمكانياتك". والعنف ضد النساء، ليس مقتصرا على مصر فقط، بل يمثل نسبة 70 بالمئة عالميا، وأجرت منظمة الصحة العالمية دراسة في عام 2013، بالاشتراك مع كلية لندن لشؤون الصحة والطب الاستوائي، ومجلس البحوث الطبية، كشفت فيها عن أن نسبة 30 بالمئة من النساء، تعرضن للعنف الجسدي والجنسي، على يد أزواجهن أو أقاربهن.

وأوضحت الدراسة، أنه حتى في البلدان مرتفعة الدخل، وصل معدل انتشار العنف الممارس ضد النساء إلى 23.2 بالمئة، و24.6 بالمئة في إقليم غرب المحيط الهادي، و37 بالمئة في إقليم شرق المتوسط، و37.7 بالمئة في جنوب آسيا، وتصل جرائم قتل النساء -وهو ما يندرج تحت العنف كذلك- إلى 38 بالمئة من مجموع من تعرضوا للقتل عالميا.

الأرقام مخيفة، ومُرعبة، خصوصا في الدول العربية، التي اعتاد فيها الرجال على ممارسة العنف ضد النساء، في ظل مجتمعات ذكورية، مازالت المرأة فيها تابعة للرجل، ولا تزال هناك ممارسات ضد الفتيات القاصرات، كالزواج في سن مبكرة، وختان الإناث، وكذلك ما تتعرض النساء له من إذلال الرجال، الذين يجعلون المرأة هي التي تنزل إلى سوق العمل بدلا منهم، إضافة إلى التحرش الجنسي؛ تلك القضية القديمة الجديدة.

وفي مصر، صدر مؤخرا تفعيل لقانون ختان الإناث نهائيا، من قبل وزارة الصحة، باعتباره جناية عقوبتها الحبس لمدة 7 سنوات، وهو ما اعتبرته الجهات المعنية والمنظمات النسوية "هدفا قويا"، تم تسديده في مرمى مناهضة العنف.

وهناك تجارب كثيرة لبعض الدول، حاولت معها سن قوانين تجرّم العنف ضد المرأة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبملاحظة دقيقة، سنجد أن دولتين فقط هما المغرب والأردن، من أصل عشر دول، لديهما قوانين لمكافحة العنف الأسري.

وبلغت نسبة العنف الأسري في الأردن، 86 بالمئة، وفي المغرب، هناك إحصائيات رسمية تشير إلى أن 4 ملايين امرأة يتعرضن للعنف الجسدي منذ بلوغهن الـ18 عاما، وبلغت نسبة المرأة المعنّفة على يد زوجها نسبة 50 بالمئة، وصدر هناك قانون جديد ضد العنف، شمل التحرش الجنسي. وفي تونس بلغت نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف 47 بالمئة، وقد تضمن الدستور التونسي الجديد مادة تنص على مسؤولية الدولة، عن أخذ التدابير اللازمة لحماية المرأة من العنف.

وفي لبنان تم إقرار قانون لحماية أفراد الأسرة من العنف، حيث أن تلك الظاهرة تؤدي إلى مقتل 12 امرأة سنويا، وقد لقي هذا القانون، معارضة كبيرة من قبل الكثير من الجهات المعنية من الدولة اللبنانية.

باحثون: الشعور بالعظمة مرتبط بالاكتئاب

❑ **واشنطن** – توصلت دراسة أميركية حديثة إلى وجود ارتباط بين النرجسية كاضطراب سريري خطير في الشخصية وبين الإصابة بالاكتئاب.

وأوضح سيث روزنتال، الباحث المتخصص في برنامج تغير مناخ التواصل بجامعة ييل الأميركية، الارتباط الذي كشفه البحث بقوله "إن الشخص النرجسي يشعر بالتفوق على غيره، ولكنه لا يشعر بالضرورة بالرضا عن نفسه كشخص".

وقال عالم النفس التنموي بروميلمان، الزميل بجامعة ستانفورد "ذلك الصراع هو في صميم المفهوم الجديد للنرجسية، الذي يركز كثيرا على ارتباط الاكتئاب بالشعور بالعظمة".

وقال روزنتال "يفترض البحث أن النرجسيين لديهم حاجة مستمرة للتأكيد للعالم من حولهم على إحساسهم بالعظمة، وعند اصطدامهم بالواقع، فإن ردود أفعالهم تتبلور في الإصابة بالاكتئاب".

وبيّن ستيفن أوبريتش، رئيس الجمعية الدولية لاضطرابات الشخصية والأستاذ بجامعة ديترويت ميرسى قائلا "عندما تحدث نكسة واضحة للشخص النرجسي، مثل فقدان الوظيفة أو الطلاق أو حتى عدم نجاح خطة ما وضعها، فإن الصورة الذاتية المصقولة بعناية لشخص نرجسي، يعتبره هجوما حقيقيا على ذاته". وأضاف "حتى الأشخاص الذين يتمتعون بحالة ذهنية صحية يعانون من التعامل مع مثل تلك التحولات الدرامية، ولكن بالنسبة إلى الشخصيات النرجسية، تكون الخسارة صعبة للغاية، لأنها تعني الضعف والوهن، وتعني أن الشخص في الواقع ليس محصنا ضد تحديات الحياة وتقلباتها".

ويرى بروميلمان أن الشخص النرجسي، عندما لا يحصل على الإعجاب الذي يسعى إليه، يتحول إلى الغضب والعدائية لشعوره بالحرج الشديد ويعمد إلى مهاجمة الآخرين بشدة، ومن غير المرجح أن يكون للآخرين نفس مستوى رد الفعل من نوبات الانفعال العدائي تجاه الآخرين.

ولفت عالم النفس كريج مالكين، المحاضر بكلية الطب في جامعة هارفارد ومؤلف كتاب "إعادة النظر في النرجسية" إلى أن ردود أفعال النرجسيين تتسم بالسوء حتى لأقل نقد، ويحتاجون إلى من يطمئنهم بشكل مستمر، لأنها الطريقة التي يشعرون من خلالها أنهم استثنائيون ومميزون قد تكون انعكاسا في الواقع لشيء سلبي.

وأشار على أنهم ربما يرون أنفسهم أنهم أبشع الأشخاص في مكان ما، أو يشعرون أنهم عباقرة يسيء العالم فهمهم ويرفض الاعتراف بمواهبهم، ويكون تمسكهم بالنرجسية هو تعزيز للذات، حيث أنهم يرون أن أفكارهم وسلوكياتهم وكلامهم هي التي تميزهم عن غيرهم، وهذا الشعور من التمييز يهدئهم لأنهم يعانون من إحساس غير مستقر للذات.

وأوضح الباحثون أن الناس يرددون مصطلح النرجسية في كل مكان، لكن في الحقيقة، تتم إساءة استخدام المصطلح بشكل كبير حيث يستخدمه الناس لوصف أي شخص يسيء إليهم، وأجمعوا على رفض الاستخدام العام لمصطلح النرجسية، معربين عن القلق من إساءة استخدام المصطلح المقصود به التعبير عن اضطراب سريري خطير، حيث يميل الناس إلى وصف الآخرين بالنرجسية بعد كل انفصال عاطفي، أو نزاع عائلي.

موضة

موضة الثمانينات تعود بقوة في 2017

❑ أفادت مجلة "إن ستايل" الألمانية بأن موضة الثمانينات من القرن الماضي تعود بقوة في 2017، لتمنح المرأة إطلالة جريئة لافتة للأنظار.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن مفردات موضة الثمانينات تتمثل في الملابس الأكبر من المقاس والملابس ذات الأكتاف المبطنة وجاكيتات الجينز المزدانة بالبادجات والملابس المزدانة بالكرانيش والملابس المصنوعة من الجلد اللامع، بالإضافة إلى الجوارب الشبكية والأحزمة العريضة.

وأوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن الأكتاف المبطنة تعود إلى عالم الموضة في شتاء 2017، لتمنح المرأة إطلالة فخمة تخطف الأنظار.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن الأكتاف المبطنة، التي تستحضر روح الثمانينات، تزين هذا الموسم الجاكيتات والمعاطف والبليزرات، مشيرة إلى أن هذه الموضة ستستمر في ربيع/ صيف هذا العام أيضا.

دعوة صريحة للخطأ

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❑ أين تضع نفسك تجدها، فإذا اخترت أن تكون الخطة رقم واحد فلا تقبل أن تكون الخطة البديلة، هذا إذا افترضنا أنك تقبل أن تكون خطة من الأصل. جميعنا يعيش في دائرة من المتناقضات والخيارات، فكيف نحدد خياراتنا؟ ووفق أيّ مبدأ؟

أؤمن بالخطأ والضعف الإنسانيين، بل وأحبهما أيضا لأنهما العاملان اللذان يجعلان منا بشرا وليس أجهزة مبرمجة، وربما لهذا السبب تحديدا أكره في المقابل كلمة "مبادئ"، ولا أقصد بالطبع، المبادئ والقيم الإنسانية العامة التي يجب أن يتحلى بها البشر ليكونوا آدميين، لكن القوانين التي يضعها الناس لأنفسهم فلا يحيدون عنها لأنها تعني الخسارة أو تقود إلى الخطأ.

من مبادئي مثلا ألا أترك معركة، ولكنني تركت، ومن مبادئي ألا أكذب ولكنني كذبت، هل يعني هذا أنني تخليت عن مبادئي؟ قطعا لا، فالمبدأ موجود وقائم على الدوام، ولكنني خرجت عن مبادئي قليلا، تخليت عنها لمرة، أو مرتين، أو مئة، وهذا التخلي هو ما يجعل البشر جديرين بالحياة.

أن نقبل أو لا نقبل، أن نتنازل أو لا نتنازل، أن نمنح أو نأخذ، أن نبقى أو نذهب، جميعها خيارات صعبة تواجهنا في حياتنا وتضعنا أمام اختبارات معقدة قد نخرج منها سالمين أو غير سالمين، أغنى روحا أو أفقر، لكننا مع ذلك لا يمكن أن نسمي السلامة والغنى خيارا صحيحا أو عكسهما خيارا خاطئا، لأن الخيارات الخاطئة قد تصنع أبطالا في أحيان كثيرة، وعباقرة ومجانين.

أريد أن أقول إن كل الخيارات صحيحة ما دمنا قد اخترناها، فالخطأ والصواب ليس من أصل الأشياء بل هو من ضمن سلوكنا المحكوم باعتبارات ومؤثرات كثيرة، أن تختار يعني أن تكون على حق، أيا كان خيارك، أيا كانت دوافعك، فأنت لا تختار من لا شيء، تختار لأن ظروفا معينة، داخلية أو موضوعية دفعتك لهذا الخيار، الذي قد يجده الجميع خيارا سيئا ويحاسبونك عليه، وربما نبذوك لأجله، لكنه يظل خيارا صحيحا ما دمت قد أقدمت عليه، أنت تحديدا، دون غيرك من البشر، وهو دون غيره من الخيارات. كل خيار هو خيارك، صحيح.

هل معنى هذا أنه لا وجود لما يسمى خطأ أو صواب؟ في الحقيقة، لا، لأن الخطأ أو الصواب مفهوم ذاتي بالأساس، أي ما أراه أنا خطأ قد يجده غيري صواب والعكس صحيح، حتى المفاهيم العامة كالصدق والعدل والحرية يمكن أن تصبح إشكالية ومثار جدل في بعض المواقف والحالات. هل الخطأ هو ما يضر بنا أو بالآخرين؟ بعض الأضرار والخسائر ضرورية من أجل أن نجد أنفسنا وتوازننا. ما الخطأ إذن؟ لا يوجد شيء اسمه خطأ في رأيي، لأن المحك الذي على ضوئه نقيم ونقيس، غير موجود من الأساس، نحن نخطئ ونصيب وفق رؤية إنسانية وقواعد وشروط ثابتة للخطأ والصواب، وضعها بشر آخرون يخطئون ويصيبون، ووفق وجهة نظر الآخر واعتباراته التي تخصه وحده، ولا تخص أحدا سواه، وهكذا فإن كل شيء متحرك، كل شيء مهزوز، كل شيء نسبي.

بقي أن أقول إنني لا أخجل من أن أسمي هذا المقال "دعوة صريحة للخطأ"، الخطأ الذي هو مرادف للحياة، للتجربة، للخروج من الصندوق، للانزلاق، وللسقوط أيضا، دعوة إلى التخلي عن المبادئ والقوالب الجاهزة التي تكبلنا وتجعلنا نتشابه كالقطيع، دعوة إلى أن تدع خطأك يضيئك بين كل هذه النجوم المطفأة من "المصيبين".

رياضة

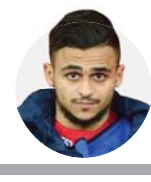

«أحب المغرب وأحب وطني، لكن استحال علي اللعب في تلك الظروف الصعبة، وأعد بالعودة لمساعدة المنتخب في مشوار التأهل للمونديال، وأتمنى أن يتم تفهم موقفي».

سفيان بوفال
لاعب ساوثهامبتون الإنكليزي

«المنتخب المصري هو أحد المنتخبات المرشحة للتأهل في هذه المجموعة، ونعرف أنه يمتلك قدرات كبيرة، ودائما ما تكون المواجهة معه قوية وندية».

يوسف الهيل
مدير المنتخب القطري لكرة اليد

منتخب الفراعنة يغادر إلى الغابون بأكبر عدد من المحترفين

● شحاتة: كوبر وجهازه الفني مسؤولان عن الاختيارات ولا يحق لأحد انتقادهما

أشاد المدرب المصري حسن شحاتة بنتائج الأرجنتيني هيكتور كوبر مع منتخب الفراعنة، منذ توليه المهمّة في مارس 2015، وقال شحاتة لـ"العرب"، إنه رغم النتائج الجيدة غير أنه لم يقتنع تماما بطريقة لعب المدرب الأرجنتيني التي تعتمد على الدفاع.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – يغادر المنتخب المصري لكرة القدم بلاده، الجمعة، القاهرة متوجها إلى مدينة بورت غنتل في الغابون لخوض غمار منافسات كأس الأمم الأفريقية التي تحمل رقم 31، وتنطلق السبت، وتستمر حتى الخامس من فبراير المقبل، وقد عاد منتخب الفراعنة إلى بطولته المفضلة (حامل اللقب سبع مرات)، بعد غياب دام 6 سنوات، وتحديدا منذ حصوله على اللقب في نسخة 2010 بأنغولا.

ويشارك منتخب مصر في الغابون للمرة الـ23 في تاريخه بالنهائيات القارية، حيث وقع في المجموعة الرابعة التي تضم إضافة إلى الفراعنة منتخبات غانا ومالي وأوغندا.

ويستهل الفراعنة أولى المواجهات بملاقاة منتخب مالي الثلاثاء 17 يناير، ثم أوغندا في 21 من الشهر ذاته، وأخيرا منتخب غانا يوم 25 يناير. ويضم الجيل الحالي لمنتخب مصر، أكبر عدد من المحترفين عبر تاريخه (11 لاعبا)، وربما تعد الظروف متشابهة إلى حد كبير مع بطولة العام 2006، التي استضافتها القاهرة، وفاز المنتخب المصري بلقبها، مع اختلاف أن الجيل السابق لم يكن يضم سوى عدد قليل جدا من المحترفين.

وقبل نسخة العام 2006، غاب اللقب عن الفراعنة نحو ثماني سنوات، كما هو الحال حاليا، وقتها لم يكن أكثر المتفائلين يتوقع صعود مصر إلى المربع الذهبي، غير أن كتيبة الفراعنة بقيادة "المعلم" حسن شحاتة كذبت كل الظنون، ونجحت في تحقيق اللقب الخامس في تاريخ المنتخب.

وبعدها قاد حسن شحاتة الجيل نفسه، مدعما بمجموعة من العناصر الجديدة، إلى انتزاع لقب البطولة القارية الأكبر، مرتين متتاليتين، عامي 2008 و2010، حتى أن هناك من أطلق على هذه المجموعة لقب "الجيل الذهبي".

وفي تقييمه للجيل الحالي من اللاعبين، وفي تصريحاته لـ"العرب"، أوضح شحاتة، أن الحكم على أي مدرب يأتي انطلاقا من نتائج الفريق، وقد استطاع كوبر الصعود بمنتخب مصر إلى كأس الأمم الأفريقية بعد غياب 6 سنوات، وفاز على منتخبات قوية بالتصفيات، على رأسها المنتخب النيجيري. لكن المدرب الملقب بـ"المعلم"، عاد ليؤكد أنه بالنسبة إلى الطريقة التي يتبعها المدرب الأرجنتيني، بعيدة تماما عن الكرة الحديثة، التي تشهدها ملاعب العالم، خاصة المنتخبات الأفريقية، حيث القوة والسرعة في بناء الهجمات، لكن كوبر يتبع طريقة دفاعية بحتة، ربما لأنه لا يمتلك العدد الكافي من اللاعبين أصحاب السرعة.

وأضاف لـ"العرب"، أن المنتخب المصري يمتلك مجموعة من أفضل اللاعبين، ويضم عددا كبيرا من أصحاب المهارات، مثل محمد صلاح، رمضان صبحي، محمود عبدالمنعم "كهربا"، وتريزيجيه، لكن الجميع لم يسبق له اللعب في أمم أفريقيا، باستثناء الثلاثي، الحارس عصام الحضري، والظهيرين أحمد فتحي ومحمد عبدالشافي.

وترغب المجموعة الحالية من اللاعبين برفقة جهازها الفني في تحقيق إنجاز تعيد به البسمة إلى جماهير الكرة المصرية، خصوصا وأنها تمتلك كل المقومات لتحقيق ذلك من شهرة وإمكانات لم تتوفر للأجيال السابقة، وأيضا تبدو الظروف مواتية، حيث يعيش اللاعب المخضرم، أحمد فتحي، أزهى أيامه الفنية والبدنية، ولا توجد فوارق جسيمة بين وجود محمود فتح الله أو شادي محمد في قلب دفاع منتخب شحاتة، ووجود أحمد حجازي بجوار علي جبر الآن.

كما أنه ليست هناك فوارق كبيرة في المستوى، بين عماد متعب أو محمد ناجي "جدو" سابقا ومروان محسن أو تريزيغيه حاليا، وباستثناء الثنائي وائل جمعة ومحمد شوقي، اللذين لعبا دورا كبيرا في فوز الفراعنة باللقب عام 2006، لا يوجد ما يستحق الندم، غير أن طريقة لعب كوبر، ربما تمكن الثنائي محمد النني وطارق حامد من لعب الدور نفسه كخط دفاع أول للفراعنة من منتصف الملعب.

وقد تعرض كوبر لهجوم شديد عقب اختياره للقائمة النهائية للمنتخب المسافرة إلى الغابون، والتي خاض بها مباراة ودية الخميس، أمام المنتخب التونسي، على ملعب القاهرة الدولي، وانتهت المباراة لصالح الفراعنة بنتيجة (1 – 0)، واستطاع كوبر الاطمئنان على جميع العناصر، بإجراء أكثر من تغيير خلال اللقاء، وبات يمتلك أكثر من بديل جاهز في كل المراكز. وعاد شحاتة ليؤكد في تصريحاته لـ"العرب"، رفضه التام لأي انتقادات تتعلق باختيارات كوبر وجهازه المعاون، وشدد على أنه لا أحد يملك حق التدخل في اختيارات الجهاز الفني للمنتخب، وليس مقبولا أن يتفرغ كوبر لتبرير اختياراته للرأي العام، لأنه وجهازه سوف يتحملان المسؤولية كاملة في حالة الفوز أو الإخفاق، لذا فنحن جميعا لا نملك سوى مساندة منتخب بلادنا، وعدم تصيد الأخطاء وتعمد التجريح.

ويعد الأرجنتيني كوبر، أول مدرب أجنبي يقود الفراعنة في النهائيات القارية منذ أكثر من 15 عاما، حيث كانت آخر بطولة يخوضها منتخب مصر تحت قيادة مدرب أجنبي في نسخة العام 2000 بنيجيريا وغانا مع الفرنسي جيرار جبلي، لكن كوبر يحلم بتحقيق ما فشل فيه جيلان طيلة 16 عاما، رغم امتلاكه لمعظم عناصر الجيل الفائز بلقب (بوركينا فاسو 1998)، تحت قيادة الراحل محمود الجوهري.

ويكمل شحاتة لـ"العرب"، بتوقع ملامح من اختيارات كوبر، التي يخوض بها غمار المنافسات، وقال إنه يعتمد على اللاعب أحمد الشناوي في مركز حراسة المرمى على حساب منافسيه عصام الحضري وشريف إكرامي، رغم تفوق حارس الأهلي إكرامي عن الشناوي الذي لم يظهر بمستواه المعهود مع فريقه الزمالك.

ثقة وتشجيع

◄ **الأرجنتيني هيكتور كوبر، هو أول مدرب أجنبي يقود منتخب الفراعنة في النهائيات القارية منذ أكثر من 15 عاما**

متفرقات

◄ أعلنت رينو انفصالها عن فريدريك فاسير، رئيس فريقها المنافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا1- للسيارات. وقالت شركة صناعة السيارات الفرنسية، التي استحوذت على فريق لوتس المتراجع في نهاية 2015 واحتل فريقها الجديد المركز التاسع بين 11 فريقا العام الماضي، إن الانفصال تم بالتراضي. وأضافت في بيان "يظل الطرفان ملتزمان بالاحتفاظ بعلاقة العمل الجيدة التي جمعتهما ومن المتوقع أن يأخذ ذلك شكلا جديدا في وقت ما بالمستقبل".

وسيستمر الرئيس جيروم ستول والمدير سيريل إبيتبول في إدارة قطاع السباقات في رينو وفريق فورمولا- 1.

◄ قرر الحكم المكسيكي السابق إدغاردو كورديسال، الذي احتسب ركلة الجزاء المثيرة للجدل في نهائي مونديال إيطاليا 1990 لصالح المنتخب الألماني أمام نظيره الأرجنتيني، الاستقالة من منصبه في لجنة حكام الدوري المكسيكي. وواجه كورديسال في الأسابيع الأخيرة ثورة عارمة من الحكام في المكسيك، الذين أعربوا عن عدم رضاهم عن عمله. وكان الحكم السابق المولود في أوروغواي، ولكنه يحمل الجنسية المكسيكية، يترأس القسم الفني داخل لجنة الحكام المكسيكية منذ نوفمبر 2014، وكان مسؤولا عن تنسيق أعمال الحكام وعمل دورات تحضيرية لهم.

◄ استعاد غولدن ستيت واريورز توازنه في الوقت المناسب ليحقق انتصارا مثيرا على ميامي هيت 107–95 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وكان كيفن دورانت أبرز عناصر واريورز، حيث سجل للفريق 28 نقطة وأضاف زميله ستيفن كيوري 24 نقطة وثماني متابعات وتسع تمريرات حاسمة. ورفع واريورز بذلك عدد انتصاراته في الموسم إلى 33 مقابل ست هزائم، بينما كانت الهزيمة الـ29 لميامي هيت مقابل 11 انتصارا.

باختصار

◄ أكد نادي جنوة الإيطالي انضمام المغربي عادل تاعرابت إلى صفوف الفريق رسميا بعد توقيعه لعقد لمدة عام ونصف العام قادما من نادي كوينز بارك رينجرز بعد تجربة إعارة في بنفيكا البرتغالي.

◄ دخلت 4 أندية مغربية في سباق للحصول على خدمات محمد الفقيه، لاعب الكوكب المراكشي. وقد يضطر الكوكب المراكشي، الذي يعاني هذا الموسم، لبيع الفقيه الذي يعد أبرز لاعبيه من أجل إنعاش خزينته وتجاوز الأزمة المالية.

◄ استأنف فريق الزمالك المصري تدريباته الجماعية على ملعب النادي بميت عقبة، استعدادا لمواجهة الغريم التقليدي الأهلي في 10 فبراير المقبل في الإمارات ضمن السوبر المصري.

◄ أكد الأمير تركي بن خالد، رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم، أنه سيتم الاكتفاء بمشاركة فريقين من السعودية في بطولة الأندية العربية، المقرر إقامتها الصيف المقبل بالعاصمة المصرية القاهرة.

◄ طالب نواف العابد، نجم الهلال والمنتخب السعودي، بدعم اللاعبين الصاعدين المنضمين إلى الأخضر، وذلك خلال المعسكر الإعدادي بالعاصمة الإماراتية أبوظبي.

◄ تنطلق النسخة الـ55 من بطولة كأس الكويت في كرة القدم، الخميس، بأربع مباريات ضمن المرحلة الأولى من منافسات المجموعة الأولى، فيلعب الساحل مع التضامن، واليرموك مع خيطان، والصليبخات مع الجهراء، والقادسية مع برقان.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

تونس تبحث عن انطلاقة قوية في مونديال اليد

❑ **باريس** – تشهد بطولة العالم لكرة اليد، الخميس، خمس مباريات مثيرة في اليوم الثاني من الجولة الأولى، بواقع مباراتين للمجموعة الأولى، وثلاث مواجهات في الثانية. كما ينتظر المنتخب التونسي بداية صعبة في مشواره نحو الحلم العالمي، عندما يصطدم بمقدونيا أحد المنتخبات المرشحة للوصول إلى نصف النهائي وفقا لموقع الاتحاد الدولي للعبة، وستكون المباراة قوية خاصة في ظل تقارب مستوى الفريقين مع وجود دوافع الفوز لديهما.

وتلقى المنتخب التونسي لكرة اليد، ضربة موجعة بعد تأكد غياب الحارس مروان مقايز عن بطولة كأس العالم. وكان الحارس قد أصيب خلال مباراة الفريق الودية أمام الجبل الأسود، وخضع لفحوصات طبية أثبتت إصابته بتمزق عضلي يستوجب الراحة لمدة لا تقل عن 30 يوما. وسيعتمد حافظ الزوابي، مدرب المنتخب على الحارسين مكرم الميساوي ومروان السوسي فقط خلال البطولة.

وتضم بعثة المنتخب 17 لاعبا هم: مكرم الميساوي، مروان السوسي، أسامة البوغانمي، وائل جلوز، مصباح الصانعي، إسكندر زايد، وخالد الحاج يوسف، صبحي سعيد، محمد السوسي، عصام تاج، مروان شويرف، جهاد جابالله، أمين بنور، أسامة حسني، أيمن التومي، طارق جلوز، أنور بن عبدالله.

ويحلم منتخب أنغولا بأن يكون ندا قويا لسلوفينيا، رغم فارق الخبرات والإمكانيات، ويعد المنتخب السلوفيني أحد المرشحين بقوة للوصول إلى الدور الثاني للبطولة، كما أنه ضمن قائمة المنتخبات المرشحة من النقاد والمتابعين لتحقيق مفاجآت والوصول إلى الأدوار النهائية بالمونديال.

◄ **المجموعة الرابعة تتسم بصبغتها العربية، حيث تضم 3 منتخبات عربية هي قطر، وصيفة حامل اللقب، ومصر والبحرين**

ويستهل المنتخب البولندي، صاحب برونزية المونديال الأخير بقطر 2015، مشواره بالبطولة مع النرويج في مباراة سهلة نسبيا، كون الفريق النرويجي خارج قائمة المرشحين رغم أنه يتمتع بكرة قوية تقترب من أداء شرق أوروبا. وفي نفس المجموعة، يطمح المنتخب الروسي إلى انطلاقة قوية أمام نظيره الياباني، ويتمنى "الدب الروسي" أن يعود من جديد كقوة عظمى باللعبة بعد أن تراجع كثيرا خلال الفترة الماضية، وودع البطولة الأخيرة من دور الـ16، ولعب في كأس الرئيس (بطولة الترضية)، كما أنه ظل خارج الترشيحات للفوز بالمونديال الفرنسي.

وفي المجموعة الثانية، يخشى منتخب إسبانيا رابع مونديال قطر، من مفاجآت البداية خاصة وأنه يصطدم بمنتخب أيسلندا الذي ودّع البطولة الأخيرة من دور الـ16 بهزيمة من الدنمارك بنتيجة 30–25.

ووفقا للوائح الاتحاد الدولي للعبة، فإن الفريق الفائز يحصل على نقطتين، والتعادل يمنح كل فريق نقطة. وتقام فعاليات بطولة كأس العالم لليد في فرنسا بين يومي 11 و29 يناير الجاري بمشاركة 24 منتخبا، قسمت على أربع مجموعات، تضم كل منها 6 منتخبات، حيث تتأهل أربع فرق عن كل مجموعة لدور الـ16 (ثمن النهائي).

ويحمل لقب البطولة المنتخب الفرنسي (البلد المنظم)، وهو صاحب الرقم القياسي للفوز بالبطولة بإجمالي 5 ألقاب، يليه منتخبا السويد ورومانيا بأربعة ألقاب لكل منهما، وثلاثة ألقاب لألمانيا، ولقبان لروسيا وإسبانيا، ولقب واحد لكل من كرواتيا ويوغسلافيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا.

بطولة العالم لكرة اليد للرجال 2017

العهد يسعى للتقدم في بطولة الأندية العربية

❑ **عمان** – سيكون ملعب عمان الدولي، الخميس، مسرحا لاستضافة مواجهة شباب الخليل الفلسطيني وضيفه العهد اللبناني، وذلك ضمن إياب الدور التمهيدي الثاني لبطولة الأندية العربية لكرة القدم.

وكان العهد قد تفوق على شباب الخليل 1–0 في مباراة الذهاب في صيدا الخميس الماضي على أن يتأهل الفائز في مجموع المباراتين لمواجهة فنجاء العماني لتحديد هوية المتأهل إلى النهائيات التي ستقام في مصر من 21 يوليو إلى 5 أغسطس القادمين.

وسيكون التعادل كافيا للعهد في مواجهة عمان، فيما لا بديل لشباب الخليل عن الفوز بفارق هدفين أو إنهاء الوقت الأصلي فائزا 1–0 وفرض ركلات ترجيح، علما وأن العهد تكفيه كذلك الخسارة بنتيجة 1–2 أو 2–3 وهكذا. وكان شباب الخليل قد اختار عمان مكانا لمبارياته البيتية لتعذر اللعب في البطولة العربية على أرضه وبين جمهوره.

وسيفتقد العهد جهود لاعب وسطه مهدي فحص الموقوف ومهاجمه حسن شعيتو لأسباب شخصية. ووصلت بعثة نادي العهد إلى العاصمة الأردنية عمان. قد يلتحق بالفريق لاحقا قلب الدفاع خليل خميس الذي يعاني من مشكلة صحية طارئة، في حين سيعود إلى تشكيلة الفريق التونسي يوسف المويهبي، بعد انتهاء إيقافه.

وكان العهد قد حقق فوزا غير مطمئن ذهابا في صيدا بهدف دون رد سجله لاعبه محمد قدوح، الأمر الذي يفرض عليه الحذر في مباراة الإياب، من أجل الاحتفاظ بتقدمه على خصمه. وبلغ العهد هذا الدور على حساب الرفاع البحريني بتقدمه عليه 5–1 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

واختار مدرب العهد باسم مرمر 17 لاعبا للمباراة هم، عباس عطوي، محمد حمود، علي ضاهر، حسين دقيق، نور منصور، جمال خليفة، حسين زين، علي حديد، نادر البزري، مهدي فحص، حسين منذر، أحمد زريق، محمد حيدر، يوسف المويهبي، جاد الزين، محمد قدوح، وحسين حيدر.

رياضة

«هيرنانديز سيستعيد حسه التهديفي، وهذا ما نأمله. من الطبيعي أن يمر هداف في مسيرته بفترة ركود، ونتمنى أن يعود لتسجيل الأهداف».

خوان كارلوس أوسوريو
مدرب منتخب المكسيك

«هدفنا هو التأهل لدوري أبطال أوروبا، ولا توجد طريقتان لفعل هذا. علينا أن نحقق المزيد من النتائج الجيدة على أمل أن نحتفل في الصيف».

ماريو غوتزه
نجم فريق بوروسيا دورتموند الألماني

أوباميانغ.. سلاح كتيبة الغابون

● زيدان يقلل من أهمية التعاقد مع نجم دورتموند

تترقب منافسات بطولة كأس الأمم الأفريقية دائما تألق العديد من نجوم القارة السمراء، الذين يسجلون حضورهم القوي في البطولة، ليثبتوا تطوّر الكرة الأفريقية بشكل ملحوظ.

مهارات خارقة

❑ **برلين** – غادر العديد من نجوم أفريقيا أنديتهم بالقارة العجوز، متجهين صوب الغابون، التي تشهد منافسات النسخة الـ31 من بطولة كأس أمم أفريقيا، التي تنطلق السبت، وحتى 5 فبراير المقبل. ومن المتوقع أن يبرز ثلة من النجوم مع منتخباتهم في السباق القاري.

وتعوّل الغابون، البلد المستضيف للبطولة، الكثير على نجمها وهدافها أوباميانغ، نجم بوروسيا دورتموند، والذي يقدّم مستويات مذهلة في البوندسليغا، ما دفع كبار الأندية إلى السعي وراءه. وشارك أوباميانغ مع بوروسيا دورتموند، في 22 مباراة ضمن مختلف البطولات هذا الموسم، محرزا 20 هدفا وصانعا لـ4 في 1893 دقيقة لعب، ما جعل الشعب الغابوني يعوّل عليه في تحقيق المعجزة وتحقيق اللقب.

وقلل الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لفريق ريال مدريد، من أهمية التعاقد مع النجم الغابوني أوباميانغ، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وذلك رغم اهتمام مسؤولي النادي بالتعاقد مع هداف بوروسيا دورتموند الألماني.

◄ محرز بطل الدوري الإنكليزي مع ليستر، يبدأ العام الجديد بتحد صعب مع الجزائر، من أجل التتويج باللقب القاري الثاني

ويبدو أن انتقال أوباميانغ إلى ريال مدريد سوف يتأخر لبعض الوقت، رغم أن العقوبة الموقعة على ريال مدريد بإيقافه عن إبرام الصفقات الجديدة لفترتي انتقالات تم تقليصها إلى فترة واحدة، وأصبح من حقه التعاقد مع لاعبين جدد في يونيو المقبل.

وكان اسم أوباميانغ مطروحا في اجتماعات ريال مدريد من ضمن الصفقات التي ينوي النادي إبرامها، إلا أن زيدان أكد أنه ليس في حاجة إلى خدماته. ويرى زيدان أن الفريق يمتلك خط هجوم جيّد، كما أن السيرة الذاتية لأوباميانغ صاحب الـ27 عاما لا تتكيّف مع احتياجات فريقه. ولم يخف أوباميانغ رغبته الجادة في الانتقال إلى ريال مدريد، حيث أكد أكثر من مرة بأنه حلم حياته منذ الصغر، وأنه وعد جدّه الراحل بأنه سيرتدي قميص الريال يوما ما، ولكنه مازالت لديه فرصة للانتقال إلى الفريق، خاصة أن لاعبا مثل رود فان نيستلروي قد انتقل إلى الملكي في سنّ الـ30 عاما.

من جانب آخر يبدأ الجزائري رياض محرز بطل الدوري الإنكليزي مع ليستر سيتي، وأفضل لاعب في القارة السمراء 2016، العام الجديد بتحدّ صعب مع الجزائر، من أجل التتويج باللقب القاري الثاني، في تاريخ محاربي الصحراء. ويعدّ صاحب الـ25 عاما، أفضل لاعب خلال الموسم الماضي بالدوري الإنكليزي، من أهم أسلحة الجزائر الهجومية، خاصة بعدما خاض مع فريقه 26 مباراة هذا الموسم، بواقع 2018 دقيقة لعب، محرزا 7 أهداف وصانعا لـ4.

وتنتظر الجماهير المصرية من محمد صلاح، الكثير في البطولة الأفريقية، ليعوضهم عن الغياب في الفترة الماضية، خاصة وأنه يقدم هذا الموسم مستوى رائعا مع ذئاب روما. وخاض صاحب الـ24 عاما مع روما هذا الموسم 21 مباراة، في مختلف البطولات، محرزا 9 أهداف وصانعا لستة، مبرهنا على مدى أهميته كسلاح هجومي فتاك سواء لروما، أو الفراعنة.

في السياق ذاته يعوّل منتخب تونس على النجم يوسف المساكني صاحب المهارات الفنية العالية، والذي لعب سنوات مع الترجي ثم انتقل عام 2013 إلى لخويا القطري، في صفقة هي الأغلى في تاريخ سوق الانتقالات العربية، مقابل 15 مليون دولار. خاض المساكني مع فريقه 7 مباريات هذا الموسم، أحرز خلالها 4 أهداف وصنع هدفين، ومن المتوقع أن يتألق بشدة مع نسور قرطاج في البطولة، على أمل التتويج معهم باللقب القاري الثاني.

ويعدّ النجم يلفريد زاها قنبلة كوت ديفوار المدوية، بعدما فضل تمثيل الأفيال رغم خوضه مباراتين وديتين مع إنكلترا. وستشهد بطولة أفريقيا بداية مشواره مع الفيلة، ومن المتوقع تألقه في ظل المستوى الجيد الذي يقدمه هذا الموسم مع كريستال بالاس. وخاض زاها، الذي يجيد اللعب على الجناحين الأيمن والأيسر، 21 مباراة هذا الموسم مع فريقه في مختلف البطولات، أحرز خلالها 4 أهداف وصنع 8.

ويتسلح منتخب السنغال بالنجم ساديو ماني، وهو صاروخ ليفربول الصاعد، الذي انفجر متألقا تحت قيادة يورغن كلوب، ليكون من أفضل اللاعبين الأفارقة بأوروبا. وبات السنغالي الدولي من أهم الركائز الأساسية في هجوم ليفربول، ومن أهم مهاجمي العالم في الوقت الحالي، ومن المتوقع أن يستمر توهجه على الصعيد الدولي في كأس الأمم.

ويمتلك صاحب الـ24 عاما سجلا هجوميا بارزا هذا الموسم، سيسعى إلى الاستعانة به لتحقيق اللقب القاري الأول حيث خاض هذا الموسم مع ليفربول 21 مباراة في مختلف البطولات، محرزا 9 أهداف وصانعا لـ7. كما فرضت الظروف الصعبة التي يعاني منها منتخب المغرب قبل البطولة، بإصابة العديد من نجومه، أدوارا إضافية على المدافع المخضرم وقائد الأسود، المهدي بنعطية، وبات مطالبا باستغلال خبراته للمّ شمل الفريق وتحفيز اللاعبين. وخاض صاحب الـ29 عاما 10 مباريات مع السيدة العجوز.

شنايدرلين بات على أعتاب إيفرتون

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – وافق نادي مانشستر يونايتد على التخلي عن خدمات لاعب الوسط مورغان شنايدرلين إلى إيفرتون مقابل 22 مليون جنيه إسترليني (26.76 مليون دولار).

وكان يونايتد تعاقد مع الدولي الفرنسي البالغ من العمر 27 عاما من ساوثهامبتون مقابل 25 مليون جنيه إسترليني في 2015 لكنه سقط من حساباته تحت قيادة المدرب جوزيه مورينيو وشارك في ثماني مباريات فقط هذا الموسم.

وقال مورينيو إن إد وودوارد نائب الرئيس التنفيذي للنادي أبلغه بقرب انتقال شنايدرلين إلى إيفرتون. وأضاف "أنا حزين وسعيد. حزين لأني أحبه وكنت أراه يمنحنا خيارا وسعيد لأن هذا ما يريده بخوض كل المباريات وأن يصبح مهما لفريقه".

وتأتي الأنباء بعد أيام من مناشدة رونالد كومان مدرب إيفرتون مجلس إدارة النادي مساندته في سوق الانتقالات بعد الخروج، من كأس الاتحاد الإنكليزي أمام ليستر سيتي.

سيلفا: يجب تعزيز صفوفنا بلاعبين جدد

❑ **لندن** – يعتقد ماركو سيلفا مدرب هال سيتي الجديد أنه بحاجة إلى التعاقد مع المزيد من اللاعبين إذا أراد متذيل ترتيب الدوري الإنكليزي تفادي الهبوط. وفشل سيلفا في إعلان قائمة كاملة من 18 لاعبا لمباراة فريقه التي خسرها (2–0) أمام مانشستر يونايتد في ذهاب ما قبل نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية بعد غياب جيك ليفرمور.

ونفى المدرب البالغ من العمر 39 عاما ما جاء في تقارير إعلامية ربطت هداف الفريق روبرت سنودغراس بالانتقال إلى وست هام يونايتد، وأكد أن النادي سيتطلع فقط إلى تحسين تشكيلته. وأبلغ سيلفا الذي عين خلفا لمايك فيلان "لا أدري. لا أعرف شيئا حول عرض (سنودغراس). بالطبع ودون شك نحن بحاجة إلى سنودغراس لمساعدتنا على البقاء".

وأضاف "سنرى.. في هذه اللحظة نحن بحاجة إلى تعزيز قائمتنا بلاعبين جيدين. لا نريد التعاقد مع لاعب واحد.. نحتاج إلى بعض اللاعبين لتحسين التشكيلة".

الغزو الصيني يهدد رودريغيز نجم الملكي

❑ **مدريد** – أكدت إدارة فريق هيبي فورشن الصيني، الذي يقوده فنيا التشيلي مانويل بليغريني، اهتمامها بالتعاقد مع الدولي الكولومبي جيمس رودريغيز، لاعب خط وسط ريال مدريد الإسباني، خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية.

وعرض النادي الصيني، 30 مليون يورو كراتب صاف في الموسم، حيث يحصل رودريغيز على 3.5 مليون في الموسم مع ريال مدريد. وحاول مسؤولو النادي الصيني، حسم صفقة رودريغيز الشهر الماضي، أثناء تواجد فلورينتينو بيريز رئيس الملكي، وخورخي ميندیز وكيل اللاعب، في مدينة دبي الإماراتية، أثناء حفل جوائز جلوب سوكر، مقابل 80 مليون يورو، وهي نفس القيمة التي دفعتها إدارة الميرنغي لضم رودريغيز من موناكو، ولكن إدارة الملكي رفضت. وعاد النادي الصيني، لإغراء رودريغيز برفع العرض لـ110 ملايين يورو، ولكن رودريغيز رفض أيضا، وأكد سعيه لإثبات قدراته مع ريال مدريد.

اقتراب موعد الرحيل

أشارت تقارير صحافية، إلى اقتراب رودريغيز من الرحيل عن صفوف ريال مدريد إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، الصيف المقبل، رغم وجود اهتمام به من العديد من كبار الأندية في أوروبا، مثل تشيلسي وباريس سان جيرمان، بالإضافة إلى الإغراءات الصينية المستمرة. من جانب آخر يستهدف ريال مدريد، خلال الفترة المقبلة، تمديد عقد داني كارفخال، ظهير الفريق.

وقالت صحف إسبانية، إن هناك اتفاقا شبه تام على تجديد عقد كارفخال، الذي ينتهي في 2020، لإضفاء المزيد من الاستقرار للفريق. حاليا النادي واللاعب يضعان التفاصيل الأخيرة من المفاوضات من أجل تجديد عقد الظهير الأيمن الذي احتفل بعيد ميلاده الـ25. وتسعى إدارة الملكي إلى تجديد العقد الذي وقعه الدولي الإسباني، قبل 18 شهرا، وبالتحديد في يوليو 2015، والذي يمتد حتى 2020. النادي ينتهج سياسة الاستقرار، ويريد المحافظة على نجومه، لهذا سيكون كارفخال اللاعب الموالي الذي يوقع على عقده الجديد في قاعة البيرنابيو.

أريد تغيير الاتجاه

ونجح ريال مدريد في تجديد العقود لمعظم لاعبيه، قبل نهاية العام الماضي، إذ جدد لكل من توني كروس، ولوكا مودريتش، ولوكاس فاسكيز، وغاريث بيل، وكريستيانو رونالدو.

منافسة قوية

يؤمن البرازيلي أوسكار لاعب تشيلسي السابق وشنغهاي سيبغ الحالي، أن الدوري الصيني قادر بقوة على منافسة الدوري الإنكليزي، إذا ما انتقل إليه العديد من الأسماء الكبيرة في عالم كرة القدم. وقال أوسكار "إذا استمروا في الصين على نفس المنوال، ربما يستطيعون منافسة الدوري الإنكليزي، هم يمتلكون العديد من المشاريع الجيدة".

وتابع أوسكار "بالطبع الدوري الإنكليزي يمتلك اللاعبين الأعلى مستوى في العالم، ولكن الصينيين جيدون للغاية. هم يساعدون اللاعبين الجدد كثيرا، وأتمنى أن يواصلوا".

وأضاف صاحب الـ25 عاما "الانتقال إلى شنغهاي كان جيدا بالنسبة إليّ وبالنسبة إلى تشيلسي، وبالنسبة إلى شنغهاي، وأنا سعيد للغاية بالقدوم إلى الدوري الصيني".

وختم أوسكار "الأندية الصينية تنفق الكثير من الأموال لاستقدام اللاعبين وجعل المسابقة أقوى. لقد قدموا لي عرضا وأنا سعيد للغاية بالقدوم هنا". يذكر أن نادي شنغهاي سيبغ ضم أوسكار من تشيلسي مقابل 60 مليون جنيه إسترليني.

باختصار

◄ أكد جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد، أن السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم الفريق، سيكون جاهزا لخوض لقاء ليفربول، الأحد، ضمن منافسات الجولة الـ21 من البريميرليغ.

◄ وجه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لنادي بايرن ميونيخ الألماني، انتقادات شديدة للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بسبب قراره الأخير، بالترفيع في عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم 2026 إلى 48 منتخبا.

◄ يتصارع ناديا ليون ونيس الفرنسيان، للحصول على خدمات الهولندي ممفيس ديباي، جناح مانشستر يونايتد. وفي السياق ذاته، يسعى نادي نيس، إلى تكرار تجربة ماريو بالوتيلي مع ديباي، فالنادي مهتم بالتعاقد مع صاحب الـ22 عاما.

◄ تعرض بكاري سانيا لاعب مانشستر سيتي لاتهام من الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بسوء السلوك بسبب تعليقه عن التحكيم عقب الفوز (2–1) على بيرنلي في الدوري الممتاز في الثاني من يناير.

◄ أعلن نادي إشبيلية الإسباني، انضمام ستيفان يوفيتيتش، قائد منتخب مونتنيغرو، إلى صفوفه على سبيل الإعارة، قادما من إنتر ميلان الإيطالي حتى نهاية الموسم الحالي.

◄ أعربت إدارة الاتحاد المكسيكي لكرة القدم عن تأييدها لقرار الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" الخاص بزيادة أعداد المنتخبات المشاركة في بطولة كأس العالم إلى 48 فريقا بدءا من نسخة البطولة في 2026.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

الأطباق الحلبية تدخل لاجئة سورية في هولندا عالم الشهرة

تحولت الشابة السورية زينة عبود إلى طبّاخة مشهورة في أمستردام بعد أن تذوق أفراد من العائلة المالكة في هولندا وشخصيات مرموقة أطباقها الحلبية الشهية، لتصبح أول لاجئة سورية تسجل شركة خاصة باسمها في هذا البلد الأوروبي.

فرحة الإصرار على النجاح

❑ **أمستردام** – لم تثن ظروف الحرب ومعاناة رحلة اللجوء الشاقة إلى أوروبا، الشابة السورية زينة عبود عن ممارسة إبداعاتها وتميزها والنجاح في مجال لم يكن اختصاصها، حيث اشتهرت بين الأوروبيين بإعداد الأطباق السورية الشهية التي مهّدت لها الطريق لتحضير سفرة ملكية حققت لها انتشارا وشهرة واسعين في أمستردام.

وبدأت زينة، التي درست الاقتصاد والمنحدرة من مدينة حلب، رحلتها في الطبخ كعمل عندما تطوعت لتحضير الموائد والأطباق المجانية للاجئين السوريين في هولندا ثم تمكنت من الترويج لعملها والنجاح والتميز فيه في زمن قياسي.

وبعد قرابة عام فقط من وصولها إلى هولندا أصبحت زينة أول لاجئة من القادمين الجدد تنشئ شركة في هولندا، وهي شركة متخصصة في الطهي.

ويعود الفضل في قدرتها على إعداد أطباق لذيذة تنال إعجاب الكثيرين، إلى والدتها "الحلبية" التي علّمتها منذ صغرها كيفية إعداد الطبخات، قبل أن تتطور وتتفوق على معلمتها لتوصلها أطباقها الشهية إلى ملاقاة ملكة هولندا السابقة التي أشادت بها وبطبخها السوري التقليدي.

وتقول زينة، التي كانت تعمل مديرة تسويق في شركة إعلانات لعدة سنوات في سوريا، إنها لم تكن تفكر بالتوجه إلى أوروبا، لولا رغبتها في الالتحاق بأطفالها الذين يعيشون مع زوجها السابق في هولندا، حيث خاطرت بحياتها في رحلة لجوء صعبة للغاية عبر البحر من تركيا إلى القارة الأوروبية.

وأضافت أن "معاناتها في رحلتها أصابتها بالاكتئاب، إذ غرقت ما بين تركيا واليونان، ثم عاودت ثانية، لتسجن في كرواتيا".

لكن بعد أيام من خروجها من السجن وصلت زينة إلى أحد مخيمات اللاجئين في هولندا، ثم تلقت دعوة من فتاة هولندية عبر جمعية خيرية للذهاب برفقة لاجئين ولاجئات في مركز إيواء اللاجئين للاحتفال معها برأس السنة الماضية 2016.

وعندما وصلوا إلى منزلها طلبت منهم الشابة أن يحضروا لها طعاما سوريا، فحضرت زينة طاولة طعام أنيقة وجميلة أدهشت العائلة المضيفة.

وأصبحت الدعوات وعروض الطبخ تتوالى بعد ذلك على زينة من تلك الفتاة وأصدقائها، لتتسع رويدا رويدا شبكة زبائنها، حتى بدأت بالعمل في مدن أخرى، ومن ذلك تقديمها للوجبات في حفل زفاف ضخم أقيم بمدينة بريدا في هولندا.

وبالإضافة إلى عملها الناجح في تجهيز وتحضير الأطعمة لقاعات المؤتمرات والبوفيهات، تجهز زينة موائد مفتوحة للاجئين السوريين بشكل تطوعي ودون مقابل، حيث تعتبر هذا الأمر "بمثابة رد جميل للحكومة الهولندية التي استقبلت اللاجئين السوريين واهتمت بهم".

وبعد مضي 10 أشهر من لجوئها إلى هولندا، حصلت زينة على الإقامة لمدة 5 سنوات، لتتقدم إلى قسم التجارة الهولندية طالبة منحها ترخيصا لإقامة مشروع شركة اختارت لها اسم "زينة كيتشن" (مطبخ زينة).

وأعدت اللاجئة السورية موائد فخمة وراقية للعديد من الشخصيات المرموقة في هولندا وقالت إن رجل الأعمال وأحد ملاك برج أمستردام ويدعى دنكن ستوترهايم، كان من أبرز متذوقي أطباقها، حيث حضرت أطباق حفل عيد ميلاد.

وأضافت أنها تلقت أيضا دعوة للطبخ خلال حفل توزيع جوائز الأمير كلاوس، التي تمنح لأصحاب الإنجازات الثقافية والمجتمعية من غير الهولنديين، وكان بين من تلقاها هذا العام "الشيف" والناشط اللبناني كمال مذوق، وطلب الأخير بتحضير طبقين شهيرين هما "الكبة المشوية" و"الكبة السفرجلية".

وكشفت زينة أنها فوجئت عندما أخبرها أحد حراس الأمن في يوم الحفل بأن بين من يتذوق أكلها أفراد العائلة المالكة، فارتبكت قليلا موبّخة المنظمين على عدم إخبارها بذلك، إلا أنهم طمأنوها بأنهم "لطفاء" للغاية.

وأشارت إلى أن "الأميرة لورنتين زوجة شقيق الملك جاءت بنفسها إلى البوفيه وتناولت الكبة السفرجلية".

كما التقت زينة بالملكة السابقة بياتركس، والدة الملك الحالي ويليام ألكسندر وتقدمت لإلقاء التحية عليها وهي جالسة على إحدى الطاولات خلال الحفل.

وقالت الشابة السورية إن الهولنديين يقبلون على الطعام الشرقي وهي تجهز حاليا لإقامة حفلة سورية ضخمة تجمع الهولنديين والسوريين. وستختار أن يكون في الحفلة التي من المقرر إقامتها الجمعة 13 يناير، أكلات مميزة من كل المحافظات السورية إلى جانب المشروبات السورية المعروفة كالعرق سوس، وتمر الهندي، وشراب اللوز والقهوة العربية، وسترافق أجواء الحفلة أنغام حلبية أصيلة.

صباح العرب

إياد بركات

بناتنا وأبناؤنا جميعا

❑ يرى أغلب رجال الأعمال والعاملون في القطاع الحكومي، الإنترنت كشبكة من القنوات التي تقدم لهم خدمة المراسلة وبيع المنتجات، في حين أن السبب الرئيسي لنجاح الإنترنت وإقبال الناس عليها وحبهم لها، هو أنها بنيت على أسس المشاركة والاجتماع.

التقنيات الحديثة غيّرت أشياء كثيرة ولكنها لم تغير حقيقة أننا كائنات اجتماعية، بل تثبت باستمرار أننا كنا ومازلنا كذلك، نحب أن نكون معا، وأن نجتمع ونتعاون، وأننا كبشر خاصيتنا الأساسية هي طبيعتنا الاجتماعية. نحن وُجدنا مبرمجين لنكون معا، وقد نزيح الجبال من أجل أن نظل معا. فقط تتغير الأشكال التقليدية للمجتمع، ولكن تبقى غريزتنا ونزعتنا الاجتماعية هما الأساس. الإنترنت كشفت وأثبتت ذلك، ولكنها أيضا كشفت نزعات أخرى غير طبيعية ومنافية لغرائزنا، وإن بدت قوية بعنفها وقسوتها، قوى ظلامية تعمل باستمرار على تفتيت المجتمعات والتفريق بين الناس وتكبيلهم في كانتونات معزولة. قوى لا ترى في أي اجتماع إلا شبهة مفسدة يجب سحقها بالدم والنار.

في رأس السنة الماضية توحدت البشرية في العالم للاحتفال بنهاية العام، والترحيب بعام جديد. في بريطانيا مثلا احتفل ما يقارب 40 مليون شخص على طريقتهم الخاصة، بالبقاء في البيوت وقضاء تلك الليلة مع الأسرة والأصدقاء، ومشاركة العالم عبر متابعة الاحتفالات من خلال التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي.

مئات الآلاف من الناس احتشدوا في مراكز المدن والساحات العامة لمشاهدة الألعاب النارية، وآخرون اجتمعوا في المقاهي والمطاعم والبارات.

تعددت الوسائل والطرق، ولكن كان الهدف العام واحدا، ذلك الإحساس بالمشاركة والاجتماع، وأن الفرد هو جزء من مجموعة كبيرة تغطي الأرض. إحساس جميل أن البشر يتركون كل ما يفرقهم ويميّزهم من أجل فكرة بسيطة وبريئة، نهاية عام وبداية عام آخر.

في إسطنبول، كغيرها من المدن العالمية الكبرى، تجمع الناس من مختلف الجنسيات ليشاركوا بعضهم بعضا، تجمعوا لكي يعيشوا تلك اللحظات الجميلة من مشاعر المشاركة والاجتماع. في تلك الأثناء وعلى غفلة من العالم، دخل أحد المجرمين مطعما شهيرا بمنطقة "أورطه كوي" في مدينة إسطنبول خلال الساعات الأولى من صباح الأحد، وأطلق النار بوحشية على الأبرياء وتمكن من قتل 39 شخصا وإصابة 65 آخرين.

أناس من مختلف بلدان العالم، ومن مختلف الأعمار والألوان، لا يعرفون بعضهم بعضا سقطوا ضحايا قوى حتى الآن مازالت مجهولة، خرّبت عليهم احتفالاتهم واجتماعهم وزرعت آلاما لن تفارق الذين بقوا على قيد الحياة أبدا.

في الساعات الأولى بعد الحادث، عجت مواقع التواصل بأصوات عربية تطعن في الضحايا بل وتشمت فيهم لأنهم وجدوا في مكان اعتبرته تلك الأصوات النشاز مخالفا للعادات والتقاليد والدين، كانت تشوّه الواقع وتشكك في نوايا الناس، تنكر عليهم طبيعتهم. لم يطل الوقت حتى غطت أصوات العقل والوعي على تلك الأصوات المزعجة، سمت الأشياء بمسمياتها الحقيقية، أصوات جميلة تبنت الضحايا كلهم واعتبرتهم بناتنا وأبناءنا جميعا.

سجين يخدر توأمه للفرار في بيرو

❑ **ليما** – خدّر سجين بيروفي شقيقه التوأم الذي كان يزوره في السجن، للفرار من المركز الخاضع لحراسة مشددة في ليما، وفق ما أعلنت السلطات المعنية بإدارة السجون.

وقد تلقى ألكسندر ديلغادو (27 عاما)، الذي يمضي منذ العام 2015 عقوبة سجن مدتها 16 عاما بتهمة الاغتصاب والسرقة، الأحد الماضي، زيارة من شقيقه جانكارلو. فقدم له مشروبا غازيا لتنويمه وخرج من الباب الرئيسي مرتديا ثيابا مشابهة لملابس شقيقه وحاملا أوراقه الثبوتية.

ولم يكتشف الحراس هذه المكيدة إلا بعد ساعات ولجأوا إلى البصمات الرقمية لتأكيد الشبهات، بحسب المعهد الوطني لإدارة السجون. وروى أحد المسؤولين في السجن أن "الأخ التوأم وضع قيد الاحتجاز. وينبغي للقضاء تحديد التهم المسندة إليه". وهو ما أكد أن هذه الحالة "مذهلة بالفعل، إذ لم ينجح أحد في الفرار من السجن في خلال 12 عاما. وسيبقى التوأم مسجونا لتواطئه في الفرار".

وبحسب المعهد الوطني لإدارة السجون، يبلغ عدد نزلاء السجون في بيرو 80 ألف شخص، في 69 سجنا تبلغ طاقتها الاستيعابية 52 ألف شخص. وأعلنت بيرو، الجمعة الماضي، حالة الطوارئ في السجون لمدة 24 شهرا بهدف إصلاح الوضع.

حضرت كايلي جينر عارضة الأزياء الأميركية وشقيقة نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان، حفل توزيع جوائز مجلة «ماري كلير» في لوس أنجلوس بفستان بنفسجي من تصميم بالمان.

اتصال جنسي بين قرد وغزالة يحير العلماء

❑ **ياكوشيما (اليابان)** – التقط علماء في اليابان صورا غريبة تظهر قردا من نوع المكاك يمارس اتصالا جنسيا مع أنثى غزال، في ظاهرة نادرة بين نوعين من الحيوانات مختلفين تماما، بحسب ما جاء في دراسة نشرت الثلاثاء.

وقليلة هي الحالات المعروفة لاتصال جنسي بين أنواع متباعدة، ما عدا بعض الحالات لحيوانات مدجّنة أو في الأسر، بحسب ما جاء في الدراسة المنشورة بمجلة "برايمتس".

ووفقا لهذه الدراسة، الثانية من نوعها والمعدة خصيصا للاتصال الجنسي بين هذه الأنواع المختلفة من الحيوانات، صُور قرد المكاك مرارا وهو يمارس الجنس مع غزالة أكبر منه في الحجم من دون مقاومة منها.

وقال الباحثون إن السبب في ذلك يعود إلى أن أنثى قرود المكاك لديها ذكورها التي تمنع الذكور الآخرين من الاقتراب منها، لذا لم يجد سوى أنثى الغزال.

وتتعايش قرود المكاك مع الغزلان في جزيرة ياكوشيما اليابانية، وتقتات الغزلان على الطعام الذي تلقيه القردة من أعالي الشجر.

ولفت العلماء إلى ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول الاتصال الجنسي بين الأنواع المختلفة لفهم جذور هذه الظاهرة.
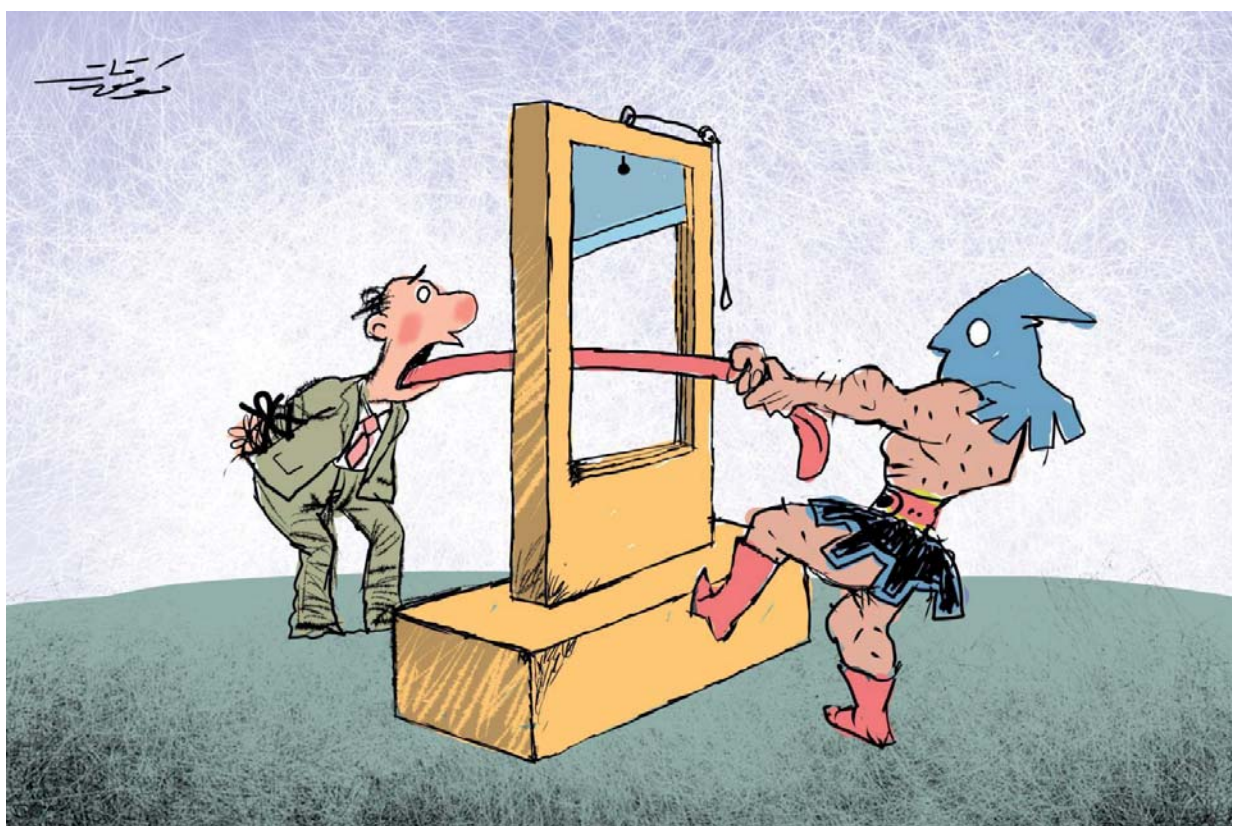
وكانت دراسة أعدت في العام 2014 قد أشارت وللمرة الأولى إلى هذه الظاهرة، ولا سيما بين الفقمات وطيور البطريق.